

فرقة بحث prfu
تكنولوجيا الإعلام والإتصال وهندسة
السلوك الإجتماعي بالجزائر
I02N01UN290120210001



جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

الملتقى العلمي الإفتراضي الموسوم بـ:

التحولات الإجتماعية في البيئة الرقمية

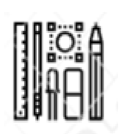
التنسيق و التنظيم:

د. بن سولة نورالدين

المثقف
للنشر والتوزيع

جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

فرقة بحث prfu
تكنولوجيا الإعلام والإتصال وهندسة
السلوك الإجتماعي بالجزائر
I02N01UN290120210001



الملتقى العلمي الإفتراضي الموسوم ب:

التحولات الإجتماعية في البيئة الرقمية

التنسيق والتنظيم:

د، بن سولة نورالدين



النّاشر دار المثقف للنشر والتوزيع
الجزائر- (باتنة)
الطبعة الأولى 1444 هـ - 2022م
الإيداع القانوني: 2022/09
ISBN:978-9931-13-730-6

اسم العمل: التحولات الإجتماعية في البيئة الرقمية
التنسيق والتنظيم:د، بن سولة نورالدين
تصميم الغلاف: ل. سيف الدين
إخراج وتنسيق: ل. سيف الدين

المدير العام: سميرة منصوري
هاتف / فاكس: 79 47 80 033
واتساب: 86 73 49 0675
العنوان: رحى كالانج شارع الكتب القديمة طريق بسكرة-باتنة
البريد الالكتروني:
elmouthakaf2@gmail.com
صفحة الدّار على موقع فيسبوك:
/https://www.facebook.com/elmothakaf



المثقف للنشر والتوزيع

جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

فرقة بحث :
تكنولوجيا الإعلام والإتصال وهندسة
السلوك الإجتماعي بالجزائر
I02N01UN290120210001



تنظم الملتقى الوطني الإفتراضي :

" التحولات الإجتماعية فى البيئة الرقمية "

ديباجة :

ساهمت تكنولوجيا الإعلام والإتصال في إحداث تغي يرات جذرية في الحياة الإنسانية بمختلف مستوياتها ومجالاتها ،واستحداث بيئة إجتماعية إفتراضية موازية للبيئة الواقعية التقليدية لها خصائص ومظاهر مشتركة وأخرى مختلفة ،

حيث أن التتبع التاريخي للمجتمعات الإنسانية يُظهر أهمية الوسيلة التكنولوجية المسيطرة في أي حقبة زمنية و دورها في إحداث التغييرات الاجتماعية وتوجيه الأبحاث العلمية ، إضافة إلى إستحداث بيئة جديدة إفتراضية تسير بالموازاة مع البيئة الواقعية في علاقة تكاملية أحيانا وتعارض وإصطدام أحيانا أخرى ،

أمام هذا الوضع تظهر الحاجة لتكثيف البحوث والدراسات لمعالجة التحولات الاجتماعية بمختلف مستوياتها ومجالاتها لفهم وتفسير مختلف الظواهر والأزمات الإجتماعية .

إدارة الملتقى

الرئيس الشرفي للملتقى: أ.د سمير بن طاطة ،

مدير جامعة مصطفى اسطمبولي ، معسكر

المشرف العام للملتقى : د، جبالة محمد ،

عميد كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

رئيس الملتقى : د، بن سولة نورالدين .







1



محاور الملتقى :

المحور الأول : تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بالتحولات الإجتماعية والبيئة الرقمية ،

المحور الثاني : التتبع التاريخي لتكنولوجيا الإتصال والمعلومات وعلاقتها بالتغير الإجتماعي ،

المحور الثالث : آفاق الدراسات الإجتماعية وفق المتغيرات التكنولوجية الحديثة (مختلف التخصصات الإجتماعية والإنسانية)،

المحور الرابع : تجارب لتقنيات وأساليب التكنولوجية الحديثة في الدراسات الإجتماعية (عرض مواقع ، منصات رقمية ، تطبيقات ذكية ..إلخ..)

أهداف الملتقى

- ✓ فهم وتفسير مختلف الظواهر الإجتماعية وفق المتغيرات التكنولوجية الحديثة في ميدان الإتصال ،
- ✓ متابعة تأثير وسائل الإتصال الحديثة في توجيه البحوث الإجتماعية والتعرف على آفاقها ،
- ✓ التعرف على تقنيات وطرق تكنولوجية في البحوث العلمية الإجتماعية .

- ترسل الملخصات باللغة العربية والإنجليزية قبل 28 فيفري 2022 ،
- الرد على الملخصات 10 مارس 2022 ،
- استلام المداخلات كاملة 31 مارس 2022



2



Colloque22@gmail.com

Facebook.com/colloque22/

09 جوان 2022





شروط المشاركة



1. تكتب ملخصات المداخلات باللغة الأصلية للمقال وملخص باللغة الإنجليزية بين 10 إلى 15 سطر مع الكلمات المفتاحية من 03 إلى 05 كلمات ،
2. تكتب المداخلة بخط sakkal majalla للغة العربية وخط times new roman للغات الأجنبية حجم 16 ، مسافة بين الأسطر 1.15،
3. تكتب العناوين الرئيسية بخط 18 غليظ gras و 16 gras للعناوين الفرعية للغة العربية أما اللغات الأجنبية 16 غليظ grasللعناوين الرئيسية و 14 غليظ للعناوين الفرعية ،
4. يتم التهميش والإحالة للمراجع بطريقة آلية أسفل كل صفحة مع تخصيص صفحة لقائمة المراجع نهاية المداخلة ،
5. عدد الصفحات يتراوح من 08 إلى 12 صفحة (بغرض النشر في كتاب)
6. تقبل المداخلات التي تكون في إطار دروس تطبيقية في ما يخص المحور الرابع ،
7. تعطى الأولوية للدراسات الميدانية والدروس التطبيقية ،
8. تخصص الصفحة الأولى للمعلومات الخاصة بالباحث (الإسم واللقب باللغتين العربية والأجنبية ، تاريخ الميلاد ، الدرجة العلمية ، الرتبة الوظيفية ، مؤسسة الإنتماء)
9. ترسل الملخصات باللغتين العربية والإنجليزية قبل 10 مارس 2022 إلى الإيميل التالي





ملاحظات هامة

- الملتقى يتم عن بُعد عن طريق google meet،
- المداخلات الكاملة التي تصل قبل 10 مارس وتكون مقبولة من طرف لجنة التحكيم يتم نشرها في كتاب ذو ترقيم دولي مرفوق بشهادة نشر في كتاب جماعي ،
- تخضع الأوراق المقدمة للتحكيم السري والتحقق من السرقة العلمية .











مواعيد هامة

- إستقبال الملخصات باللغة العربية والإنجليزية 28 فيفري 2022 ،
- الرد على الملخصات 10 مارس 2022 ،
- استلام المداخلات كاملة 31 مارس 2022
- تاريخ الملتقى 09 جوان 2022 .







4

رئيس اللجنة العلمية : د، سوالمية نورية

أعضاء اللجنة العلمية

د.جبالة محمد	جامعة معسكر
أ.عبيد محمد	جامعة معسكر
أ.د، رباني الحاج	جامعة معسكر
أ.،د قوراري عيسى	جامعة معسكر
د،عسري فتيحة	جامعة معسكر
أ.بن حاوية يمينة	جامعة معسكر
أ.خيثر سعدية	جامعة معسكر
د. فرفار جمال	جامعة معسكر
د.فنور بسمة	جامعة قسنطينة 3
د.نوال لصلج	جامعة سكيكدة
د..رفيق بوزانة	جامعة قسنطينة 3
د..حنون نزهة	جامعة أم البواقي
د..بن عمار سعيدة خيرة	جامعة غليزان
د.وليد زوليخة	جامعة معسكر
د.بوفرة مختار	جامعة معسكر
أ.جبر الزهرة	جامعة معسكر

رئيس اللجنة التنظيمية

د، بن سولة نورالدين

فهرس المحتويات

البيئة الرقمية قراءة سوسيومفاهمية

طالب الدكتوراه: باعثمان عبد القادر Baatman Abdelkader *

المقدمة:

تعتبر التحولات والتغيرات أحد السمات البارزة في أي مجتمع مها كانت طبيعته ومقوماته وتركيبته الثقافية ومنظومته الاجتماعية والدينية، وهذا نتيجة لمفهوم التطور والتغيير الذي يعتبر سنة من سنن الطبيعة والزمن من جهة ومن جهة أخرى نتيجة تدخل مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى جملة من التحولات والتغيرات على النسيج الاجتماعي والبني الأساسية والأنساق الفرعية وحتى الوحدات بمختلف أنواعها مثل: التطور الفكري والتقدم العلمي الذي يشهده العالم في مختلف المجالات خاصة ما تعلق منها بالتكنولوجيا والاتصالات، هذه الأخيرة التي جعلت العالم كقرية صغيرة وحولته من بيئته الواقعية والجغرافية إلى بيئة افتراضية رقمية امتزجت فيها الثقافات والقيم وألغيت فيها الحدود والمسافات وأصبحت ملاذا للباحثين عن منابر التعبير والحرية وسرعة التواصل والانفتاح على العالم من جهة الأفراد والجماعات وسوقا للمؤسسات والشريكات وحتى دعاة الايدولوجيا والباحثين عن العلم والمعرفة، ناهيك عن الأنظمة والدول التي تبحث عن أساليب التأثير لنشر سياساتها والدفاع عن مقوماتها والتحكم في جماهيرها لما للعالم الافتراضي من أثار عليها وأمنها في جميع الجوانب وخاصة في الجانب الاجتماعي .. ومن ما سيق وبهدف تبيان الطبيعة المفاهيمية للبيئة الرقمية

* باعثمان عبد القادر: طالب دكتوراه تخصص علم الإجتماع تنظيم وعمل، جامعة بشار.

وأهم أثارها الاجتماعية على النسيج الاجتماعي ارتأينا البحث في هذا الموضوع من خلال هذه الورقة البحثية التي ارتكزنا فيها على العناصر التالية:

- مفهوم البيئة الرقمية.
- أهم المفاهيم المرتبطة بالبيئة الرقمية.
- العالم الافتراضي من خلال التراث النظري.
- أهم الآثار الاجتماعية للبيئة الرقمية.

مفهوم البيئة الرقمية:

البيئة **لغة** عرفها معجم المعاني الجامع بأنها مجموعة العناصر الطبيعية والاصطناعية التي تحيط بالإنسان والحيوان والنبات وتشكل محيطه الطبيعي[1] .أما الرقمية فهي اسم مؤنث منسوب إلى الرقم، والشبكة الرقمية أي شبكة الاتصالات المتطورة والتي تعتمد على لغة الأرقام[2].

والبيئة الرقمية هي ذلك المحيط الرقمي الذي يعتمد على شبكة الاتصالات المتطورة المرتبطة بأجهزة حاسوب وهواتف وغيرها..

أما **اصطلاحا** فهي ذلك الفضاء الافتراضي المعتمد على المواقع الاليكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي والبرمجيات التي تستخدم في إدارة نشاطات مستخدمي وسائل الاتصال والانترنت والأجهزة الاليكترونية سواء كان شخص أو مؤسسة بمختلف أنواعها وفي جميع المجالات من اجل تنظيمها وتلبية رغباتهم وتوجيهها من خلال ملفات الارتباط وسجلات النشاط.

1- معجم المعاني الجامع

HTTPS://ALMAANY.COM/AR/DICT/AR-AR/%D8%A8%/D9%8A%D8%A6%D8%A9

2- نفس المعجم الموقع السابق .

وتعرفه الوكالة الفرنسية (ANSSI)لأنظمة العالم على أنه: "فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيئي العالمي لمعدات المعالجةالآلية للمعطيات الرقمية"، ويعرفه**عبد القادر محمد فهمي** بأنه: يعتبر مجموع شبكات الحاسوب في العالم، وكل ما ترتبط به من أجهزة تشمل العديد من شبكات وتتحكم فيه هذه الشبكات. وهو لا يقتصر على شبكة الانترنت فقط، والحاسوب الأخرى، فالفضاء الإلكتروني يشمل كل شبكات الحاسوب التي تدير نشاط الدول ومؤسساتها ومرافقها وكل ما يتعلق ببيئتها الحيوية) والعسكرية، وفي القطاعات المدنية[1].

خصائص البيئة الرقمية:

للبيئة الرقمية مجموعة من الخصائص التي تميزها نذكر منها ما يلي[2]:

هناك غرض مشترك بين الأعضاء، قد يكون مصلحة أو اهتمام أو احتياج أو نشاطا معينا، ويكون هذا الغرض هو الدافع الرئيسي لانتمائهم إلى المجتمع الافتراضية، ينخرط الأعضاء في مشاركات نشطة ومتكررة غالبا ما تكون تفاعلات مكثفة وعلاقات اجتماعية.

هناك حوار مشترك بين الأعضاء، تحكمه مجموعة من اللوائح والأنظمة التي يلتزمون بها.

1- صالح حيدر عبد الواحد: حروب الفضاء الإلكتروني: دراسة في مفهومها وخصائصها وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير في العلوم السياسية كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،2021، ص7.

2- مروى ماي: المجتمعات الافتراضية .. ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية،جامعة قسنطينة3، ص106.

توافر المعلومات والخدمة، والدعم المعنويللأعضاء فيما بينهم، وهناك وعي بحدود العضوية، وهوية الجماعة داخل أي مجتمع افتراضي. الاشتراك في إطار واحد من التقاليد الاجتماعية واللغة والبروتوكولات المتبعة.

لكل مجتمع افتراضي بناء اجتماعي، فالأعضاء لهم أدوار مختلفة، وتدرجات ومكانات اجتماعية يحصل عليها الفرد نتيجة للسمعة والإنجازات الفكرية والثقافية، مع وجود معا للاشتراك في مجتمع افترضي دون آخر.

أهم المفاهيم المرتبطة بالبيئة الرقمية:

إن مفهوم البيئة الرقمية أو الافتراضية ارتبطت معه الكثير من المفاهيم والمصطلحات الأخرى التي تشاركه المعنى في بعضها وتجانبه في بعضها الأخر، مما قد يجعل الفريق بينها صعب على الباحثين والطلبة وسنتطرق إلى بعضها فيمايلي[1]:

العالم الافتراضي أو الالكتروني: هو عبارة عن مجموعة من المستخدمين يجسدون شخصيات افتراضية ضمن بيئة ثنائية أوثلاثية الأبعاد يعتمدون على المحاكاة الحاسوبية كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الأشخاص الافتراضين الآخرين الموجودين في هذا العالم، ويسمى بالافتراضي نظرا لكون جميع مكوناته من أشخاص وبيئة ووسائل تواصل افتراضية وليست واقعية ويشيع استخدام العالم الافتراضي عادة في العاب تقمص ادوار اللاعيبين عبر الانترنت، وهذا العالم الافتراضي يتيح لمستخدميه فرصة العيش ببيئة

1- علم الدين بانقا:مخاطر الهجمات الإلكترونية السيبرانية وآثارها الاقتصادية :دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي،العدد 63، سلسلة دراسات تنموية المعهد العربي للتخطيط بالكويت،2019، ص13،12.

ثلاثية الأبعاد كأنها حقيقة وبشكل أدق في هذا العالم يمتزج الخيال مع الواقع بشكل عميق.

الفضاءات السيبرانية: هو مصطلح يطلق على عالم الكمبيوتر، ذلك العالم الذي تجتمع به جميع شبكات الحاسوب على مستوى العالم، فالفضاء السيبراني هو الذي يربط تلك الأجهزة ببعضها البعض، من خلال خلق نوع من الاتصال بينها، بواسطة ذلك الاتصال تقوم الأجهزة بالتواصل مع بعضها البعض بسلاسة، وهذا التعريف يركز على الجانب التقني كما يغفل العامل البشري، والذي يعد جزءا أساسيا في فهم الفضاء السيبراني.

الأمن السيبراني: ويعني أجهزة وبرامج التحذير والإنذار والحماية لنظم المعلومات ومحتوى البرامج من كل التهديدات الناتجة عن الفضاءات السيبرانية سواء من أشخاصأو جماعات أو دول[1].

مجتمع المعلومات: ويعني ذلك المجتمع القائم على المعلومة والذي ليس له حيز جغرافي ويعتمد على وسائل التواصل الالكترونية والبيئة الرقمية موقعا له، كما أنه يحتوي على كم هائل من المعلومات ويتحكم في مصادرها واتجاهاتها باعتبارها قوة تصنع الفارق في جميع المجالات خاصة الإستراتيجية منها.

الأسرة الافتراضية: هي مجموعة الأفراد الذين لديهم علاقات لغرض معين أو أغراض متنوعة من حيث الاهتمام والثقة والمتواجدينعلى مختلف وسائل الاتصال، لتصل هذه العلاقة إلى درجة عدم القدرة على الاستغناء عنهم، وتفضيلهم على علاقات الصداقة الواقعية أو القرابية. كما يكونون معهم

---

[1]- تيم موررو آرثر نيلسون: <u>التهديد السيبراني العالمي</u>، التمويل والتنمية، مارس 2021، ص26

الحقيقية من حيث القيمة العاطفية حيثأصبحوا ا يقضون معهم أوقات أكثرمن التي يقضونها مع أفراد أسرهم الحقيقية أو مساوية لها.

البيومترية: هي أنظمة تعمل على جمع المعلومات حول الأشخاص والتأكد من هويتهم من خلال الصفات الفيزيولوجية أو البيانات الشخصية متل: الميلاد والزواج والطلاق والصورة والبصمة وغيرها.

العالم الافتراضي من خلال التراث النظري:

ظهر مصطلح العالم الرقمي أو الافتراضي لأول مرّة في عام 1982م، من قِبَل المؤلف الأمريكي الكندي **ويليام جيبسون** في رواية الخيال العلمي وبالتالي فإنّ نشأته تعود لفترة التسعينيات من القرن الماضي بعد ظهور شبكة الإنترنت؛ لدعم عمليات التواصل والتفاعل بين الأفراد، خاصةً بعد انتشار غرف الدردشة، والمحادثات الجماعية مما أدى إلى ظهور المجتمع الرقمي الافتراضي، وذلك نتيجة تعقد الحياة الاجتماعية وصعوبة إنشاء علاقات في الواقع، بالإضافة إلى أن العالم الالكتروني ألغى الحواجز الناجمة عن العرف والعادات والتقاليد والقيم كالعرق والدين والقومية واللغة والطبقية والمستوى العلمي وغيرها والتي كانت تعتبر أساس العلاقات بين البشر في الواقع قبل ذلك، هذا الانفتاح الذي شهده العالم أدى كذلك الى نشوء جماعات أخرى عكس الأولى ومبنية على الأسس الجما عاتية السالفة الذكر والمنطلقة من الواقع الاجتماعي للمحافظة على ذاتها ولتكريس فكرها وثقافتها وأيديولوجياتها، مما حول البيئة الرقمية الى بيئة صراعية على جميع

الأصعدة سواء بين الأفراد أو الجماعات أو الأنظمة والدول، تختلف عن الواقع في المكان والسرعة والأدوات[1].

هذا التحول أنتج مجتمع أخر موازي للمجتمع الطبيعي يبحث فيه الأفرادوالجماعات عن هامش حرية أكبر في التعبير عن ذاتهم وهروبا في ذات الوقت من قهرية المجتمع وقيمه كما أشار **دوركايم**، وبحثا عن آنسنه أكثر في تعاملاتهم حسب مدرسة العلاقات الإنسانية والاتجاه السلوكي، أما إذا نظرنا بمنظور الماركسي الصراعي فهو نتيجة الصراع على التحكم في وسائل التكنولوجيا ومحاولة من الطبقات الكادحة إسماع صوتهم إلى العالم -الثورات العربية نموذجا- أما من المنظور الوظيفي فهناك خلل وظيفي في الأدوار الاجتماعية أدى باتخاذ البيئة الرقمية كبدائل وظيفة لذلك، ومن جهة التطوريون فهو تطور طبيعي للمجتمع بسبب تطور التكنولوجيا وسرعة التواصل والتحضر[2].

فالتحول نحو البيئة الرقمية لم يكون مقتصرا على شبكة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فقط بل حتى الظواهر التي تنتجها تلك التفاعلات بين الأفراد والجماعات داخلها، مما افرز عدة ظواهر أخرى مثل:القرصنة، الجريمة الاليكترونية، السرقة العلمية،والإرهاب الالكتروني، السيبرانية، الأمن السيبراني والأسرة الافتراضية وغيرها[3].

---

[1]- صلاح مهدي هادي الشمري، زيد محمد علي إسماعيل: **الامن السيبراني كمرتكز جديد في الاستراتيجيةالعراقية**، مجلة قضايا سياسية،2020 ص277.

[2]- يصرق حاج: **العلاقات والجماعات الاجتماعية في المجتمع الرقمي**، أفاق فكرية، المجلد الربع، العدد 08،2018، ص 238،239.

[3]- حارك ورياض حمدوش: **الدولة بين الهيمنة وتحقيق الامن في الفضاء السيبراني**، المجلد7، العدد 01، مجلة المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، السنة الرابعة، جانفي 2022.

أهم الآثار الاجتماعية للبيئة الرقمية:

التحولات الاجتماعية الراجعة إلى التكنولوجيا،ومردها الشبكة العنكبوتية العالمية والهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي والصرَفات الآلية والأجهزة والمعدات الإلكترونية وغيرها من التقنيات الحديثة الأخرى،ومن أهم آثارها:

تشكل المجتمعات الافتراضية:ومايرافقها من تكون للمجموعات وحدوث لحرية الرأي التعبير ورواج لخطاب التسامح أو الكراهية. نشوء حقوق الملكية الفكرية، وماصاحبة من تسجيل وتوثيق لبراءات الاختراع والابتكار ووقوع لحوادث السرقة العلمية[1]:

استهداف المعلومات وإتلافها أو تعديلها

اختراق الشبكات ويقصد به الدخول غير المصرح به والتجسس على شبكات الخصم وحساباتهم.

تدمير المعلومات: ويتم في هذه الحالة مسح وتدمير كامل للمعلومات والبيانات الموجودة على الشبكة.

التعرض لسرية الاتصالات: التي تطال البريد الإلكتروني، والدخول إلى الأنظمة والملفات دون إذن، وهذا يعتبر اعتداء على الحريات والحقوق الشخصية.

التلاعب بالمعلومات الموجودة في نظام معين وتشويهها أو إتلافها: سواء عبر الاختراق أو نشر الفيروسات.

[1]- صافية قاسيمي: الفضاءالسيبراني والاغوار الاليكترونية إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي،العدد 7، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر.

الجـرائم العاديـة التـي تسـتخدم الانترنـيت: كالسـرقة والغـش وسـرقة الهويات، والاعتداء على الملكية الفكرية وغيرها.

الجـرائم التـي تنـدرج في إطـار الجريمـة المنظمـة: والتـي تهـدد امـن الأفـراد والدول، كتبييض الأموال والإرهاب...الخ، وكالتهديدات الأمنية الخاصة بنظام الفدية.

التمـرد الاجتمـاعي: لقـد فـتح العـالم الافتراضـي مجـالا للتمـرد والحركات الثوريـة والتحررية وذلـك نتيجة للتفاعلات الافتراضية والانفتاح على العـالم وبروز قيم عالمية جديدة.

التفكك الاجتماعي:أشـار إلى ذلـك جـراي كـروج في التكنولوجيـا كثافـة أن التكنولوجيا والعالم الافتراضي أدى إلى تفكك العلاقات الفيزيائية بين الأفراد في الواقـع ممـا أدى إلى تفكـك في علاقـات اجتماعيـة كثيـر نتـيجة انشـغال الأفراد ببناء علاقات افتراضية.

الفردانـية: وتسـمى بالعزلـة الاجتماعيـة عـن السـياق الاجتمـاعي الـواقعي المحيط بالفرد سوءا المتعلقة بالأسرة أو المجتمع المحلي.

التشـاركية: لقـد بـرزت في العـالم الافتراضي ميـول الأفرادإلى مشـاركة كل تفاصيل حياتهم وجزئياتها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي مما ألغى إلى حد كبير مفهوم الخصوصية.

الإشـاعة: تجـد هـذه الظـاهرة السوسيواتصـالية العـالم الافتراضـي بيئـة خصبة لهـا تنتشـر فيها بسـرعة فائقـة خاصـة في مواقـع التواصـل الاجتمـاعي، وذلك نظرا لطبيعة هذه البيئة وصعوبة تقصي الخبر أو المعلومة فيها إضافة إلى الفروقات في المستوى التعليمي والفهميبين مستخدميها.

المادية والربحية: أصبحت البيئة الرقمية مكان للباحثين عن المكاسب الربحية والتجار لعرض سلعهم وخدماتهم والتسويق لها والتعاقد مع شركات عالمية في هذا الإطار.[1]

[1] - نزيهة مصباح السعداوي: سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي نحو مقاربة المفهوم، مجلة العلوم الاجتماعيةوالإنسانية، العدد08، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015، ص19،18،17.

الخاتمة:

ومما سبق ذكره في هذه الورقة البحثية المتواضعة يمكننا أن نخلص إلى أن التداخل المفاهيمي في المصطلحات المرتبطة بالبيئة الرقمية يعبر عن الاختلافات التخصصية في تناوله واختلاف وجهات النظر للمهتمين بهذا المجال، إضافة إلى كونه مفهوم جديد النشأة برز نتيجة التغيرات والتطورات التكنولوجية العالمية ومجتمعات ما بعد الحداثة، هذه المجتمعات التي أصبحت ترتكز على المعلومات كمصدر قوة وعلى إدارتها والاستثمار فيها من خلال السيبرانية أو ما يسمى بالتحكم في المجتمع الرقمي وتوجيهه مما أدى الى التنافس من قبل الدول والأنظمة في هذا المجال سواء بهدف السيطرة أو الدفاع عن أمنها القومي واستقرارها من الهجمات والتهديدات الناتجة عن هذه البيئة الرقمية وتحولاتها الاجتماعية، وهنا نوصي الباحثين المهتمين بهذا الموضوع بالمزيد من البحث في مجال التهديدات الاجتماعية على الأمن الاجتماعي والقومي خاصة على الدول الأقل تحكما في التكنولوجيا وتبعاتها وعلى النسيج الاجتماعي والتنظيمي لمجتمعاتها، إضافة إلى سبل وآليات الضبط الاجتماعي للعالم الافتراضي وتقنين الأفعال داخله.

قائمة المراجع:

1. تيم موررو آرثر نيلسون: التهديد السيبراني العالمي، التمويل والتنمية، مارس 2021.

2. صافية قاسيمي: الفضاءالسيبراني والاغوار الاليكترونية إشكالية خلق فضاء عمومي افتراضي حسب المنظور الهابرماسي،العدد 7، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، الجزائر.

3. صلاح مهدي هادي الشمري، زيد محمد علي إسماعيل: الامن السيبراني كمرتكز جديد في الاستراتيجية العراقية، مجلة قضايا سياسية،2020.

4. صالح حيدر عبد الواحد: حروب الفضاء الإلكتروني: دراسة في مفهومها وخصائصها وسبل مواجهتها، رسالة ماجستير في العلوم السياسية كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط،2021.

5. علم الدين بانقا:مخاطر الهجمات الإلكترونية السيبرانية وآثارها الاقتصادية :دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي،العدد 63، سلسلة دراسات تنموية المعهد العربي للتخطيط بالكويت،2019.

6. مروى ماي: المجتمعات الافتراضية.. ملاذ واقعي للمطالبين بالحرية، جامعة قسنطينة3.

7. نزيهة مصباح السعداوي: سوسيولوجيا المجتمع الافتراضي نحو مقاربة المفهوم، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 08، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015

8. يصرق حاج: العلاقات والجماعات الاجتماعية في المجتمع الرقمي، أفاق فكرية، المجلد الربع، العدد 08، 2018.

المدخل النظري للتحولات الاجتماعية في ظل البيئة الرقمية

طالبة دكتوراه :دليلة جراح *

مقدمة

إن الحديث عن مفهوم التحولات الاجتماعية يجعلنا في اغلب الأحيان نعتقد بارتباطه بمفهوم التغير الاجتماعي، فقد يتم احيانا الخلط بينهما رغم اختلافهما في عدة سمات كالشمولية والسرعة مثلا، فالبحث والدراسة لهذين المفهومين اثار الكثير من الحبر لفهمهما، خاصة في العلوم الاجتماعية التي انطلقت منها مختلف الدراسات المتعلقة بالتحولات الاجتماعية والتغير الاجتماعي،وأصبح من غير الجائز الخلط بينهما باعتبار التغير مصطلح حديث نسبيا مقارنة بالتحولات الاجتماعية، ولكنه قديم من حيث الاهتمام بموضوعه كظاهرة تستدعي البحث والدراسة.

اما البيئة الرقمية فتعتبر من أحدث المواضيع التي تطرقت لها مختلف العلوم بالدراسة، باعتبارها نتاج للثورة التكنولوجية العالمية، التي ساهمت في تطوير مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والسياسية، ما جعل العالم ينفتح على بعضه في محاولة لطمس كل الحدود الزمكانية، وذلك بتسهيل وتحسين مختلف الخدمات منها الحصول على المعلومة بأسرع وقت وبأقل تكلفة.

انطلاقا مما سبق وبحثا عن الإحاطة بمختلف المفاهيم النظرية المتعلقة بالتحولات الاجتماعية والبيئة الرقمية ارتأينا تقديم هذه المداخلة انطلاقا

* دليلة جراح: طالبة دكتوراه، جامعة بسكرة.

من مفهوم التحولات الاجتماعية مرورا بالتغير الاجتماعي وصولا للبيئة الرقمية.

التحولات الاجتماعية:

اختلفت الدراسات والبحوث التي تعرضت لمفهوم التحولات الاجتماعية وتعددت حسب اختلاف وتباين اختصاصات الباحثين فقد تم تعريفها بأنها " كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه او وظائفه خلال فترة زمنية، وهو كل تغيير في التركيبة السكانية للمجتمع، او البناء الطبقي، او النظم الاجتماعية، او في أنماط العلاقات الاجتماعية، او في مختلف المؤسسات الاجتماعية [1].

أي اعتبارها مرحلة انتقال المجتمع من حالة الى حالة أخرى، حيث تظهر ملامح هذا الانتقال في مختلف جوانب المجتمع إن لم نقل كلها وصولا لأنماط العلاقات الاجتماعية.

كما تعتبر التحولات الاجتماعية خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية، ويعزى ذلك لكونها هي سبيل بقاءها ونموها، كما ان بها يتهيأ لها التوافق مع الواقع ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي، وعن طريقها تواجه الجماعات متطلبات افرادها وحاجاتهم المتجددة[2].

فيقتضي ذلك ان التحولات الاجتماعية لا تحدث صدفة او بصورة عرضية بل تعتبر مطلب ضروري وأساسي تضمن من خلالها تلبية حاجات افراد المجتمع بغية المحافظة على بقائها وتحقيق التوازن داخل المجتمع.

ونجد من جهة أخرى طرح **"ابن خلدون"** الذيمس جانبا واحدا للتحول مبرزا التحولات التي مرت بها المجتمعات التي عاصرها، مفسرا حالة

الانتقال الاجتماعي من حياة البداوة الى التحضر، وسياسيا موضحا تكوين الدولة وسيادة الاسرة الحاكمة وسلوك المحكوم نحو الحاكم، وتحول العصبية من قبلية الى عصبية الاسر الحاكمة، وتحول مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية في كل مرحلة من مراحل حياة الدولة، وتتحول في كل مرحلة وفق الأهداف التي تسعى الى تحقيقها[3].

فقد بين **"ابن خلدون"** من خلاله طرحه ان التحولات الاجتماعية تختلف من مرحلة الى مرحلة حسب ما تحدده كل مرحلة من اهداف، كما قد تأخذ التحولات الاجتماعية أنواعا أخرى تختلف باختلاف أنماط الحياة المقبولة، سواء كان هذا الاختلاف راجعا الى التغيير في الظروف الجغرافية او في الإمكانيات الثقافية او التكوين السكاني، او في الأيديولوجية او نتيجة الانتشار والاختراع داخل الجماعة[4].

بمعنى آخر ان التحولات الاجتماعية ما هي الا نتاج مجموعة من الأسباب تتعلق اما بالظروف الاجتماعية او التنوع الثقافي او مختلف الأيديولوجيات المنتشرة داخل المجتمع.

ومن منظور آخر فمفهوم التحول الاجتماعي ابعد بكثير من التغير بجوانبه الكمية والكيفية فهو حالة كيفية تعبر عن تغيرات عميقة في العلاقات الإنسانية بين مكونات ومستويات البنيان الاجتماعية للمجتمعات الإنسانية وما بين تلك المجتمعات من علاقات كما ان التحول يتسم بالشمول والسرعة النسبيين[5]، فالتحول الاجتماعي هو التغير المتسارع في مختلف العصور السابقة التي شهدت تغيرات بطيئة ومتباعدة، فالتحول هو ذلك التغيير السريع الذي يحدث كثيرا او دائما، وبالتالي يرتبط هذا التحول بالتغير حسب درجة الانتشار، فاذا كانت التغيرات غير سائدة في كل مكان

فنتائجه حدوث تحول في كل مكان أيضا، الا ان التحول لا يكون مؤقتا او مرتبطا بالضرورة بوجود أزمات بل هو مكون من تغيرات متشابكة ومعقدة تحدث بصورة متتابعة يتبعها عادة فترات هادئة نسبيا كما ان نتائجه لا تتوقف بصورة مطلقة بل تتسم بالامتداد الإقليمي والعالمي[6].

نستنتج من التعريفات السابقة أن التحولات الاجتماعية هي انتقال المجتمع من حالة الى حالة اخرى تمس مختلف جوانبه محدثة تغييرات مهمة، هي نتيجة لتلبية حاجات افراد المجتمع لإحداث التوازن داخل المجتمع، اعتبرها "ابن خلدون" من خلاله طرحه تمثلا لأهداف كل مرحلة من مراحل تغير المجتمع، تخضع لجملة من الأسباب الاجتماعية او التنوع الثقافي او مختلف الأيدولوجيات المنتشرة داخل المجتمع، كما تتميز التحولات الاجتماعية بالشمول والسرعة والامتداد الإقليمي والعالمي.

التغير الاجتماعي:

يعد مصطلح التغير الاجتماعي مصطلحا حديث نسبيا، لكنه قديم من حيث الاهتمام بموضوعه، فقد كان مختلطا مع مصطلحات أخرى مثل التطور والتقدم والتنمية والنمو هذه المصطلحات التي بدأت من العلوم الاجتماعية بحيث أصبح من غير الجائز الخلط فيما بينها مع تقدم الأبحاث والدراسات الاجتماعية، فمنذ ان وضع **"وليام اوجبرن"** كتابه المعروف "التغير الاجتماعي" اتخذت الدراسات في هذا الموضوع منهجا علميا محددا في تحديد مفهومه [7].

حيث يدل لفظ تغير في اللغة العربية على معنى التبدل والتحول،أي تبدل وتحول، تغاير، تغايرت الأشياء أي اختلفت (التغير جمع اغيار)[8] والتغير من

الفعل غير أي استبدال الشيء بشيء اخر او نقل الشيء من مكان الى مكان اخر، فالتغير ضد الثبات وهو يمثل ظاهرة عامة في كل المجتمعات الإنسانية وظاهرة حقيقية إنسانية، هو سنة من سنن الحياة لا يمكن اخفائها لمن يتصدى لفهم الحياة الاجتماعية[9].

ومن هنا يذهب "مصطفى الخشاب" الى القول ان التغير الاجتماعي هو كل تحول وتغير في أنماط وانساق ووظائف الأجهزة الاجتماعية للبناء الاجتماعي ككل خلال فترة زمنية محددة[10].

باعتبار ان التغير الاجتماعي حقيقة متأصلة في طبيعة المجتمعات اذ يتناول الجيل اللاحق الجوانب الثقافية والتراث الاجتماعي من الجيل السابق، فيضيف اليها تارة ويعدلها تارة أخرى بحيث ينتهي تعاقب الأجيال التي تغير المجتمع الإنساني في الكثير من الخصائص تماشيا مع الواقع الاجتماعي، وظاهرة التغير تشمل كل مرافق الحياة فنحن نعيش في عالم مفتوح متغير غير ثابت من جميع النواحي[11].

ولقد اعطى **"جيرت" و"ميلز"** تعريف شامل ومحدد حيث اعتبر كلاهما ان التغير الاجتماعي هو التحول الذي يطرا على النظم الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي التي تضمنها البناء الاجتماعي مدة زمنية محددة[12]، في حين يرى **"فرنسيس الين"** ان التغير الاجتماعي يتضمن تغيرات في أسلوب الأداء الوظيفي لهذه الأنساق خلال فترة زمنية معينة[13].

أما **"عبد الباسط محمد محسن** "يعتبر التغير الاجتماعي كل تحول يقع في مجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة، ويصيب تركيبه او بنيانه الطبقي او نظمه الاجتماعية او القيم او المعايير السائدة او أنماط السلوك او نوع العلاقات السائدة، وقد يكون التغير ماديا يستهدف تغيير الجوانب

المادية والتكنولوجية والاقتصادية وقد يكون التغير معنويا يستهدف تغيير اتجاهات الناس وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم[14] .ويقول **"ولبرت مور"** ان ظاهرة التغير الاجتماعي ليست ظاهرة حديثة اذ هناك درجات وأنواع من التغير حدثت في الخبرة الإنسانية ولكن الاهتمام بالتغير وسرعته يرجع الى السرعة التي حدث بها في تلك المجتمعات [15]، اما **"روس"** فيعني بالتغير الاجتماعي التعديلات التي تحدث في المعاني والقيم التي تنتشر في المجتمع او بين بعض جماعاته الفرعية[16].في حين**"فير نشيلد"** يعتبر التغير مجموعة من العمليات الاجتماعية او النظم الاجتماعية او التكوينات الاجتماعية، قد يكون التغير في نظره اما تقدميا او ثابتا، مؤقتا او مخططا، موجها او غير موجه [17].

يتضح لنا من مجمل التعريفات رغم اختلاف الباحثين على ان نوع التعديلات او التغييرات التي يحدثها التغير الاجتماعي داخل المجتمع سواء في تركيبته او علاقاته او سلوكياته أو انماطه، او نوعه الذي قد يكون ماديا او معنويا، مخطط او غير مخطط، موجه او غير موجه ..... الخ، الا انهم اتفقوا على ان التغير الاجتماعي يحدث في مدة زمنية محددة.

البيئة الرقمية:

البيئة الرقمية هي البيئة التي يجري تناول المعلومات خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح الوصول المباشر والكامل الى المعلومات، كما يمكن اعتبارها بيئة المعلومات في شكلها الرقمي المتاح على شبكة الانترنت[18]

او من ناحية اخرى هي مجموعة من العناصر متفاوتة المهام ولاختصاصات والدرجات الوظيفية والقناعات والكفاءات العلمية المتفاعلة فيما بينها وفق منظومة لإنجاز مهام محددة،

وقد تكون البيئة الرقمية نتيجة لتطبيقات التكنولوجية المختلفة في المؤسسات وتفاعل الانسان ومدى تقبله للتغيرات التكنولوجية الجديدة، حيث حقق الانسان على مدى العصور الماضية تطورا هائلا في مجال تقنية المعلومات والاتصال خاصة وجود شبكة الانترنت التي زادت من حجم المعلومات المتاحة وتعدد اشكالها.

تعد الانترنت البيئة المثالية لاحتضان الدخول الى المعلومات الرقمية التي تقوم بتوفير اوعية ومصادر المعلومات على وسائط رقمية مخزنة في قواعد معلومات بحيث تتيح للمستفيدين الاطلاع والحصول على اوعية ومصادر المعلومات في أي وقت ومن أي مكان تتوفر فيه نهايات طرفية مرتبطة بتلك القواعد المعلوماتية.

وتعتبر البيئة الرقمية مزيج من الأنشطة والخدمات، التي تكتسي طابعا رقميا تبعا للوسائل والامكانيات المتاحة، تتفاعل فيها العديد من التقنيات التي تساهم في تغيير ملامح الخدمات المقدمة، ترتكز على شبكات المعلومات وعلى راسها شبكة الانترنت، وكذا مختلف مخرجات تكنولوجيا المعلومات من أدوات وتقنيات تجهيزية وبرمجية التي تظهر نتيجة للتطورات الحاصلة [19]

كما تعرف البيئة الرقمية بانها البيئة التي يجري تبادل المعلومات خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح الوصول المباشر والكامل الى المعلومات، والبيئة الرقمية بمفهومها الواسع هي بيئة المعلومات في شكلها الرقمي المتاح على شبكة الانترنت.

خاتمة:

نصل في اخر هذه الورقة البحثية بعد استعراضنا للمدخل المفاهيمي لكل من التحولات الاجتماعية، التغير الاجتماعي والبيئة الرقمية الى ان التحولات الاجتماعية انتقلت من وضع تقليدي بطيء الى عالم متسارع ومتطور فرضته البيئة الرقمية، فرغم انها كانت تمس كل جوانب المجتمع وطبقاته وبنيانه وأنماط سلوك افراده ومختلف علاقاته، الا ان البيئة الرقمية جعلت هذه التحولات تأخذ شكلا مختلفا سواء من حيث سرعة حدوثها او من حيث مضمونها، حيث أدخلت هذه البيئة الرقمية متمثلة بشكل خاص في الانترنت بيئة هجينة أحدثت فجوة عميقة بين مختلف الأجيال وأصبحت التحولات الاجتماعية ذات هويات مختلفةالمرجعية وغريبة عن أصلها فرضها العالم الافتراضي العالمي او ما يسمى العالم الكوني الذي تخطى الحدود التقليدية لكل مجتمع.

قائمة المراجع

1- عبد اللطيف كداي، التحولات الاجتماعية القيمية للشباب المغربي: محاولة للرصد والفهم، مجلة كلية علوم التربية، 2015، العدد 7، ص 79

2- محمد سعيد عبد المجيد وممدوح عبد الواحد الحيطي، التحولات الاجتماعية والسياسية وسمات الشخصية المصرية، دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، مصر، 2015، المجلد 43، ص 370

3- مصطفى الخشاب، دراسة المجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 1883

4- الدسوقي إبراهيم، التغير الاجتماعي والوعي الطبقي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2004، ص 42

5- اعتماد علام وعبد الباسط عبد المعطي، العولمة وقضايا المرأة والعمل، أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات العليا والبحوث والخدمات المتكاملة، جامعة عين شمس، 2003، ص 108.

6- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، 1983، ص 198.

7- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات، من الحداثة الى العولمة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 189

8- لويس معلوف، المنجد في اللغة والاعلام، بيروت، معاجم دار الشروق الكاثوليكية، 1969، ص 246 .

9- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، التغير الاجتماعي والمجتمع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008، ص 4.

10- مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، بيروت، دار النهضة العربية، 1989، ص 91

11- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص ص 414 –415

12- أحمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 1968، ص 8

13- أحمد زايد، التغير الاجتماعي، القاهرة، مكتبة القاهرة الحديثة، 2000، ص 49

14- عبد الباسط حسن، التغير الاجتماعي في المجتمع الاشتراكي، القاهرة، قراءة في الخدمة الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 49

15- فادية عمر الجولاني، التغير الاجتماعي، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1993، ص 10

16- تهاني حسن، الثقافة والثقافات الفرعية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص 240 .

17- فادية عمر الجولاني مرجع سابق، ص 13.

18- هتهات محمد، سلوكيات الأساتذة الباحثين للوصول الى المعلومات في البيئة الرقمية، الأساتذة الباحثون بجامعتي الجلفة والاغواط في البيئة الرقمية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014 .

19- جمعة نصر الدين حسن، تحديات المكتبات الرقمية العربية والآمال المعقودة عليها، فعاليات المؤتمر الدولي للتكنولوجيا المعلومات الرقمية، الاتجاهات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات، جامعات الزرقاء، عمان، أكتوبر 2012 .

التتبع التاريخي لتكنولوجيا الإتصال والمعلومات وعلاقتها بالتغير الإجتماعي

زقندري حورية Zeguendri horiya *

مقدمة:

تشهد مجتمعاتنا الحالية مرحلة مميزة من التطور يمكن اعتبارها نتاجا لمراحل التطور التكنولوجي وبذلك يمكن اعتبارها بمقارنتها بسابقتيها أنها المرحلة الجد متطورة، تطور دعت إليه حاجات ومتطلبات خدمة الإنسان ولكن ليس أن متطلبات الإنسان وحاجاته التي حتمت عليه إحداث ذلك التطور وستحتم عليه أيضا مضاعفة ذلك التحديث لتصبح التكنولوجيا الحالية من الوسائل العادية إن لم نقل أنها أصبحت قديمة الأمر الذي يحتم على المجتمعات أن تضع في تخطيطها هذه التغيرات.

وسط ثورة متعددة الأبعاد في مجالات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تسود العالم أثرت على كل جوانبه، فقد ساهمت في إحداث تغييرات ضخمة في المجتمع، فتكنولوجيا المعلومات والاتصال أصبحت سمة العصر الحالي ومظهر من مظاهر تقدمه، لذا فإن الإنسان قد تحرر بفضل هذه التكنولوجيا الحديثة من مختلف القيود التي كانت سبب في تخلفه فلقد ساهمت هذه التكنولوجيا في انفتاحه على العالم وذلك باعتبار أنه في كل يوم يكون جديد وتطوير في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية والصناعية وغير ذلك من المجالات.

* زقندري حورية ZEGUENDRI HORIYA :أستاذة، جامعة البليدة .

وسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تبيان العلاقة بين تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال والتغير الاجتماعي .

مفهوم التغير الاجتماعي:

يشير التغير الاجتماعي إلى مجموع التحولات التي تطرأ على التنظيم الاجتماعي أي تلك التي تظهر على مستوى الأبنية والوحدات الاجتماعية الشيء الذي تجعل من التغير الاجتماعي جزئية في عملية أوسع هي التغير الثقافي بما يشمل من فنون، علوم تكنولوجيا يضاف إلى ذلك التغيرات الطارئة على قواعد التنظيم الاجتماعي بما فيها القيم والمعايير[1].

كما يشير التغير في النظام الاجتماعي إلى التغيير في شكل وصورة التنظيم والأدوار مضمونها ومحتواها بما في ذلك مراكز ومكان الأفراد الشيء الذي يجعل من التغيير يمس أفراد يؤدون أدوارا في النسق الاجتماعي ومع ذلك من الأهمية إدراك القيمة التي يمتلكها الأشخاص الشاغلين لمراكز اجتماعية معينة وما لهده المراكز من قدرة تأثيرية على سير الأحداث والوقائع في المجتمع[2].

التعريف الإجرائي:

التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات ملازمة للنوع البشري، وهو كل تحول يحدث في النظم والأجهزة الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة لدى فئات واسعة من المجتمع ويغير منظومة مسار الحياة لديها عوامل التغير الاجتماعي:

---

1 توفيق عصام وآخرون، مدخل إلى دراسة المجتمع العربي، ط1، دار الفكر، عمان، 2008، ص73

2 الجوهري عبد الهادي، مدخل لدراسة المجتمع، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984، ص109.

لا يختلـف البـاحثون والمنظـرون كثيـرا في تحديـدهم لعوامـل التغيـر الاجتمـاعي، ويمكـن القـول أن التغير الاجتمـاعي وفعاليتـه واتجاهاتـه تـرتبط ارتباطـا وثيـق الصـلة بالعوامـل والمصـادر والأسـباب التـي أدت إلى حدوثـه والعوامل المؤدية للتغير الاجتماعي تباعا هي:

- **العوامـل الخارجيـة** :وهي العوامل المرتبطة بمجموعة من المؤثرات لا دخـل للإنسـان فيهـا، كالعوامـل الفيزيقيـة أو التغيـرات الطبيعيـة، التغيـرات السكانية والتغيرات الثقافية.

- **العوامل البيئية:** إن التتبع التاريخي التغيرات البيئية وانعكاساتها على التغيرات الاجتماعية دليل على فعالية العوامل البيئية في إحداث تغيرات اجتماعيـة بعيـدة المـدى، فـالطفرة النفطيـة في العديـد مـن الـدول أحـدثت تغيرات كمية ونوعية، هذا الوجه الإيجابي للعوامل البيئية في مقابل ظروف بيئيـة يمكنهـا إحـداث العكـس، مثـل مـا يحـدث في حـال الكـوارث الطبيعيـة كالزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها من العوامل والظروف المتعلقة بالبيئة الجغرافية والمناخية والطاقوية.

- **العوامل الديمغرافية:** والمقصود بها حجم السكان ونموهم ومعدلات الهجرة والخصوبة والوفيات وحجم فئة الشباب إلى العدد الإجمالي للسكان، ويمكن الإشارة إلى أن معدل نمو السكان مرتبط بعمليتي التحضر والتصنيع، وهنـاك مـن ينظـر إلى النمـو السكاني المتزايـد عـاملا معيقـا للتقـدم والتطـور مصدرا لأشكال التغير الاجتماعي غير المرغوب فيها، كما تعد الهجرة متغيرا ديموغرافيا مهما في التغير الاجتماعي، فقد أكدت العديد من الدراسات على أن النزوح أو الهجرة من مجتمع إلى آخر يؤدي إلى اللاتوازن السكاني الذي

يؤثر على مختلف النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية القائمة في المجتمع .

- **العوامل الثقافية:** تؤثر وسائل الاتصال الجماهيرية على المجتمعات من خلال نشر الثقافات، كما أن الاتصال الثقافي أو الاحتكاك الثقافي عامل فعال في إحداث تغير اجتماعي واسع المدى خاصة في الثقافات المتلقية أو المستقبلة، وتكون بداية التأثير على مستوى المنظومة الفكرية والمعتقدات السياسية والجوانب الدينية وأشكال الممارسات الجانبية ومستوى مقاومة الثقافة التقليدية.

ومن منظور البنية الاجتماعية يعتبر الشباب فئة اجتماعية ينظر إليها على أساس أنها الفئة الأكثر تأثيرا واستعدادا للتغير الاجتماعي، لأنهم يمتلكون القدرة على الثورة على القيم الاجتماعية السائدة والمسيطرة وإمكانية ابتكارهم للبدائل الثقافية الجديدة والفريدة والتحرر من الثقافة الإلزامية وهذه مؤشرات أولية للتغير الاجتماعي والثقافي.

- **العوامل الاقتصادية** :والذي يقصد به مجموعة أنماط الإنتاج السائدة في المجتمع وأشكال التوزيع المرتبطة بالسلع والخدمات وكذا أنماط الاستهلاك المنتشرة بين أفراد المجتمع، إضافة إلى نظام الملكية السائد والتصنيع، هذه العوامل مجتمعة تلعب دوار فعالا ومؤثرا في ظاهرة التغير الاجتماعي.

إلا أنه يجب الانتباه إلى أن العامل الاقتصادي على ارتباط بعوامل لا تقل أهمية عن العامل الديموغرافي والبيئي والتكنولوجي، لكن نشير إلى أن العامل الاقتصادي قد يكون له السبق في تسريع عملية الانتقال التغير لكنه ليس العامل الحاسم والحتمي في التغير الاجتماعي، لأن عوامل التغير الاجتماعي

الأخرى تتفاعل معه وتؤثر فيه لإحداث تغير اجتماعي شامل وعلى مستويات مختلفة وعبر مجالات متعددة.

- **العوامل الداخلية:** وتعني العوامل التي يكون مصدرها من داخل المجتمع، أو بعبارة أخرى المجتمع في حد ذاته وتتضمن العوامل الداخلية العوامل النظامية في إشارة للدور المنوط بالنظام السياسي في إحداث لتغير، وكذا الدور الذي تلعبه التغيرات التكنولوجية والتجديدات والاختراعات، إضافة إلى العوامل المرتبطة بالإفراد ذوي التأثير في الآخرين والقادرين على إحداث التغيير كالقادة والسياسيين ورجال الحرب.

- **النظام السياسي:** أبرز ظهور النظم السياسية المنفصلة عن المجتمع المدني ودورها في إحداث التغير الاجتماعين، فمن الأدوار المنوطة بالنظام السياسي تنظيم العلاقات الخارجية، كما يؤدي دوار في رسم استراتيجيات متعددة الجوانب بهدف ضمان الاستقرار والأمن وكذلك تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.

وما يمكن الوقوف عنده كنتيجة هي أنه كلما استطاع النظام السياسي أن يحقق درجة من القوة كل ما برزت فعاليته في إحداث تغييرات على المستوى الداخلي والتحكم فيها، كما أن النظام لا يقتصر دوره على رسم السياسات أو التدخل في القضايا الاقتصادية وتنظيمها وضبط مسارها بل يتعدى دوره إلى البناء السياسي ذاته، لأن عملية التنمية الاجتماعية لا تتوقف على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية بل تتعدى ذلك إلى التنمية السياسية.

- العامل التكنولوجي: ويشير إلى التطبيقات العملية ذات الجذور العلمية والمعلوماتية، وتعد مصدرا وعاملا رئيسيا في إحداث التغير الاجتماعي، وما

نلاحظه في واقعنا وحياتنا اليومية من تغييرات على جميع المستويات وفي مختلف الميادين كانت نتيجة مباشرة للأدوات والتقنيات الحديثة، فالاكتشافات والاختراعات أساسها معرف علمية، حيث أنه كلما كان هناك تغير تكنولوجي ينتج عنه تغير اجتماعي سريع، فالمجتمعات التقليدية تفترض أنه لا يوجد هناك تغيير في عام المجتمعات وتنظر له بعين الشك عكس المجتمعات المعاصرة التي تقبل التغيير مهما كان شكله وحجمه، ويبحث الفرد دوما عن الابتكار والتجديد لدرجة أنه يعرف عن المستقبل أكثر مما يعرفه عن الماضي، ويتوقع دوما أنه ستحدث تطورات مستمرة في بيئته المادية، حيث يرى عالم الاجتماع Alvin Tofler بأن المجتمع الإنساني الحديث يحيا في حالة مستمرة من الصدمة المستقبلية، وأكد بأننا نعيش في مجتمع متغير تحدث فيه التغيرات بصورة سريعة يصعب التحكم فيها.[1]

وكارل ماركس" الذي أقر بأن النظام الاجتماعي هو نتاج العملية الإنتاجية والاقتصادية.

- **الفعل الإنساني** :يعد الفعل الإنساني الفردي والجماعي أحد العوامل المؤثرة والمساهمة في إحداث التغير الاجتماعي، فنظرية "الرجل العظيم" هناك من يعتبرها نظرية في التاريخ الاجتماعي والتغير الاجتماعي، وفي علم الاجتماع هذه النظرية تعتبر ناقصة المعقولية حيث يعلل علماء الاجتماع انتقادهم لها انطلاقا من كون التاريخ هو صانع الأفراد وليس العكس؛ ويبين علماء الاجتماع بأن شخصيات وأهداف الزعماء والقادة ما هي إلا نتاج ومحصلة للثقافة ومجموع القوى الاجتماعية التي نشأت خلالها، ووجهة

[1] ALVIN TOFLLER, LE CHOC DU FUTUR, TRADUCTION SYLVIE, LAROUCHE ET SOULAGE, MTZGERK GALLIMARD , PARIS. 1974, P75.

النظر السوسيوثقافية ترى أن التغير الاجتماعي يتم من خلال توفر أفراد يتميزون بالطموح والرغبة العالية في الإنجاز وكذلك القدرة على تمثل وتقمص الأدوار المستقبلية، وهؤلاء الأفراد دوما تكون مساهمتهم ملموسة وواضحة في انتقال المجتمع من وضع أو مرحلة توصف بالتقليدية إلى مرحلة توصف أو تتميز بالحداثة1 .

التكنولوجيا تطورها ودورها في التغيير الاجتماعي:

التطور التاريخي للتكنولوجيا:

رافقت التكنولوجيا الإنسان منذ خلقه إلى يومنا هذا، غير أن مستوى تقدمها وتطورها يزداد يوما بعد يوم، فتكنولوجيا القرن الثامن عشر ليست هي تكنولوجيا القرن الواحد والعشرين، وقد مر التطور والتقدم التكنولوجي عبر مراحل ومن أبرزها[2]

المرحلة الأولى: عرفت هذه المرحلة بالحياة البسيطة التي تميزت بالركود والاكتفاء الذاتي، حيث فيها الإنسان معتمدا على قوته العضلية لتلبية حاجاته من أجل البقاء والاستمرار، فكانت إمكانياته محدودة في مجال الاكتشاف والإبداع، حيث تم التعرف على بعض الوسائل البسيطة التي تم استعمالها في مجال الزراعة مثل الفأس،المحراث والطاحونة الهوائية ....الخ. وتعرف هذه المرحلة بالمرحلة الزراعية، فالزراعة هي النشاط الأول الذي

1 عوني القيصر مليحة، العمر معين خليل،المدخل إلى علم الإجتماع، ط1، جامعة بغداد، العراق، 1981، ص 639

2 جعفر حسن الطائي، التطبيقات الإجتماعية لتكنولوجيا المعلومات، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص19.

عرفه الإنسان ومن ثم تطور نشاطه وتطورت معه التكنولوجيا بتطور الحياة الاجتماعية وتعقدها في المراحل اللاحقة.

المرحلة الثانية: لقد تميزت هذه المرحلة بزيادة الطلب على السلع الإنتاجية خاصة مع تزايد عدد السكان الذي عرفته المجتمعات، إذ ظهرت المانيفكتورة لتلبي الحجات الأساسية والمتزايدة وتعتبر الثورة الصناعية نقطة تحول حاسمة في تاريخ المجتمعات البشرية فبفضلها ظهرت الآلة البخارية التي مهدت لتطور متسارع للتكنولوجية الصناعية فعوض الجهد البشري بالجهد الميكانيكي وعرفت هذه المرحلة بمرحلة التصنيع غير أن التطور التكنولوجي لم يكن منحصرا في وسائل الإنتاج والتصنيع، بل دخل مجالات عدة مثل مجال النقل والاتصال وحتى في المجال العسكري ...الخ.وتم إنشاء معاهد متخصصة للبحث والتطوير التكنولوجي كمعهد 'ساوشوسيت' بأمريكا في سنة1961.

المرحلة الثالثة: تعد هذه المرحلة هي أحدث ما عاشته البشرية منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين إلى يومنا هذا حيث أصبح المجتمع يعتمد على المعلومات بشكل أساسي، فهذه الفترة تعتبر بداية مجتمع المعلومات فلم تعد الصناعة هي أساس المجتمع وإنما أصبحت المعلومات هي ركيزة المجتمع المعاصر وبذلك تطورت التكنولوجيا المهتمة بمجال المعلومات فقد أصبحت تتميز في هذه المرحلة من المميزات ونذكر منه:

- تحول المجتمع من مصنع ينتج السلع إلى مجتمع يقدم الخدمات. بروز المبتكرات التكنولوجية لمعالجة المعلومات

- الاعتماد كليا على المعلومات وأنظمتها في مختلف المنظمات ظهور فئات مهنية جديدة.

التكنولوجيا ودورها في التغير الاجتماعي:

عرفت التكنولوجيا على أنها مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة لبحوث ودراسات مبتكرة في مجال الإنتاج، والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتبية والتي تمثل مجموعة من الرسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية، وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات، والمعرفة الإنسانية.

تعتبر التكنولوجيا ظاهرة اجتماعية وثقافية وهذا للأثر الذي تتركه على البناء الاجتماعي والثقافي،والاقتصادي، والسياسي للمجتمع، لذلك فإن أي تقدم تكنولوجي مادي سيكون له تأثير لا محالة في ثقافي يساير تلك التطورات وخاصة إذا كان المجتمع يتمتع بقابلية الاستعداد للتجديد الذي هو حقيقة من حقائق الإنسان.

وبهذا فإن التكنولوجيا نظام اجتماعي وثقافي تعمل على غرس مبادئ وقيم ثقافية تكون دائما في خدمة الإنسان والمحيط وبهذا فإن التكنولوجيا نظام اجتماعي وثقافي تعمل على غرس مبادئ وقيم ثقافية تكون دائما في خدمة الإنسان والمحيط الذي يعيش فيه، فهي استجابة لحاجة اجتماعية لم تظهر من العدم، فكل تقدم تكنولوجي من شأنه أن يهئ للإنسان فرصة الوصول إلى أهداف محددة بأقل جهد ممكن وبأقل التكاليف فإنه ينتج فرصا جديدة وظروفا مناسبة للحياة.

إن العلاقة المتبادلة بين التكنولوجيا والمجتمع هي علاقة متشابكة ومعقدة إذ لا يستطيع الإنسان أن يشخصها في بعض المفردات، فهي تعكس الثقافة المادية والفكرية لأي مجتمع وفي أقصر وقت،إنها غيرت العديد من

الملامح الاجتماعية للقرية والمدينة على السواء، فالقرية اليوم تتمتع بمزايا جعلتها تشبها المدينة فالوسائل الفنية المستعملة في الزراعة قد أدت إلى زيادة الإنتاج وتحسين طرق تربية الماشية، فازداد بذلك المردود الحيواني كما وكيفا،وصاحب ذلك تحسين في الاقتصاد الزراعي وتغيير إيجابي في الحياة القروية بوجه عام.

أما بالنسبة للمدينة، فقد ساهمت التكنولوجيا في ظهور مدن صناعية جديدة ونمو مدن صناعية أحسن من السابق وهذا ما ساعد على زيادة مناصب الشغل أمام العمال، فتحسن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والتربوي والثقافي وهذا بتوفير عدة مصالح إدارية ومراكز صحية وتربوية وترفيهية مختلفة وما على الإنسان إلا أن يواكب هذه الحياة الجديدة التي أملتها التطورات الصناعية والتكنولوجية. زيادة على ذلك فقد ظهرت المدن المتخصصة في كل صناعة، فصناعة المواد الغذائية تختلف عن صناعة المواد الاستخراجية أو لصناعة التحويلية أو الميكانيكية، وهذا الاختلاف راجع لنمط التكنولوجيا التي تعمل بها المؤسسة وكيف يستفيد منها العمل، فالعامل في مؤسسة المحروقات ليس كالعامل في المؤسسة المواد الغذائية وخاصة من ناحية التكنولوجيا والخبرة المهنية في تطبيقات التكنولوجيا ومسايرة الاختراعات الحديثة.

ولم يقف أثر التكنولوجيا عند هذا الحد، بل مس كل الأنظمة الاجتماعية، كنظام الأسرة من حيث خرجت المرأة للعمل والقضاء نهائيا على نظام الإنتاج المنزلي، وظهور قيم اجتماعية تساير هذا النظام كقيمة العمل، وظهور قيمة الوقت، قيمة التصنيع... فلم تعد التكنولوجيا مجرد نظام

يتعايش مع الأنظمة الأخرى، بل أصبحت بؤرة تحليل لحياة حقيقة ومحورا للواقع اليومي للفرد.

إن التكنولوجيا قد أحدثت عدة تغييرات مست بالفعل جوانب المجتمع فساهمت في تقدمه وغيرت العديد من الأنظمة الاجتماعية وصاحبت معها مظاهر وأنماط سلوكية اجتماعية وثقافية واقتصادية تبدو أكثر وضوحا على مستوى الصناعة، ساهمت في تحقيق تطورات في تحقيق تطورات حتى أن المنظمات بالمستقبل سنجدها خالية من اليد العاملة وتتولى الآلة تقديم المنتوج جاهزا، مما حدا ببعض المفكرين الاعتقاد بأن التكنولوجيا هي العامل الوحيد المسبب لكل التغيرات الاجتماعية.[1]

من المفيد في هذا المجال أن نذكر ما كتبه آلفين توفلر في كتابه "الموجة الثالثة": "لقد جلبت لنا الحضارة نمطا عائليا جديدا، وغيرت طرق العمل، والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية جديدة، وفي خلفية كل ذلك تبدل وعي الإنسان.

فعند تأملاتنا في ممارسات الناس اليومية أصبح استخدام الموبايل في أخذ الصور واستخدام التطبيقات خصوصاً على مواقع التواصل الاجتماعي، أمرا أساسيا على اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية والعلمية، كما أصبح انتشار الأجهزة الإلكترونية كبيراً في جميع المجالات فتم التطوير على التلفاز، ليصبح هناك التلفاز الذي يشغّل القنوات عبر الإنترنت، وأصبح يمكن ربط الموبايل بالتلفاز والتصفح من خلاله، كما انتشرت الألعاب الإلكترونية على اختلاف أنواعها وانتشرت الساعات الذكية والرقمية التي تتحكم في الكثير

[1] **علي غربي ويمينة نزار**، التكنولوجيا المستوردة وقيمة الثقافة العالمية بالمؤسسة الصناعية، مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة متوري قسنطينة، ص 56-58.

من الجزئيات في حياة الإنسان وتقيس مقدار التزامه بالتمارين الرياضية وغيرها.

كما أصبحت المؤتمرات تعقد عبر البث المباشر مع عدة جهات من مختلف دول، وازداد التعارف والتواصل بين الثقافات ومنها ما أثر على التكوين الأسري حيث أصبح البعض يرتبط بأجناس مختلفة ويختار شريكاً لحياته من خارج حدوده الجغرافية وخلفيته الثقافية بل وربما الدينية.

والتغيير التكنولوجي حلقة تعود وترجع إلى الحاجة إلى التغيير المجتمعي في مجال التكنولوجيا وتحسين الحياة على المستوى الفردي والمجتمعي ومنها تعود آثارها الإيجابية والسلبية على المجتمع نفسه، والتكنولوجيا تُعد مُلبيا أساسيا لحاجة الإنسان لتوفير الوقت والجهد وإيجاد نمط حياة أسهل وأحدث يوفر له الراحة والسعادة، والتغيير التكنولوجي يسهم بشكل كبير وأساسي في التغييرات المجتمعية الأخرى السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فعلى سبيل المثال لا أحد ينكر ما فعله اختراع المفاعلات النووية من حروب وسياسات وتغييرات مجتمعية وإنسانية، كما أن التحسين في تكنولوجيا الزراعة ساهم في تحسين وتطوير اقتصاد العديد من الأمم.

وعندما نتحدّث عن النواة الأساسية في المجتمع وهي الأسرة، فنجد أن تطور التكنولوجيا أثر بشكل كبير وملحوظ في طرق التواصل الأسري والعلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، فنجد أن التواصل الفعلي يتم استبداله بالمكالمات والرسائل، كما أن الانشغال بالإنترنت والأجهزة والألعاب أسهم بشكل كبير في تخفيف الساعات التي يقضيها أفراد الأسرة الواحدة

معاً، وساهم بشكل كبير في التأثير على الأفكار والتوجهات نظراً لما يتم نشره وتداوله على مواقع التواصل الاجتماعي والتلفاز والمذياع والإنترنت.

وعندما نتحدث عن نمط الحياة فنجد أن نمط الحياة السريع والسهل حلّ محل نمط الحياة البطيء والتقليدي، فمع انتشار التكنولوجيا التي تساعد الإنسان في تنظيم وتحسين نوعية حياته سَهُلَت حياة الإنسان وأصبحت سريعة الوتيرة، فبإمكانه الآن بضغطة زر واحدة أن يصنع قهوته التي يبدأ بها يومه وأن يحضّر طعامه وأن يقوم بكي ثيابه وتجفيفها وأن يقرأ على الآي باد والأجهزة اللوحية بل وأن يستمع صوتياً للكتب التي يُحب، وأن يدفع فواتيره ويتسوق إلكترونياً ويستمع إلى الموسيقى، ويستطيع الإلمام بأخبار العالم، والتواصل مع الأصدقاء والأهل الذين يقطن معهم أو الذين يعيشون خلف الحدود.

بينما في السابق كانت هذه الأعمال تتطلّب مجهوداً أكبر وتقضي الكثير من الساعات الطويلة ولكن نمط الحياة الاجتماعي كانت تسوده البساطة والمحبّة أكثر، لذا في عصرنا هذا نجد أن الأعمال اليدوية التي تتم بعيداً عن التصنيع تكلف أكثر لأنها صنعت بحب وبشكل أصلي عريق بعيداً عن أيدي الآلات، بينما نرى النمط الاستهلاكي منتشراً أكثر الآن والاهتمام بالمظاهر واقتناء الأجهزة والثياب أصبح يعد أحد ضرورات الحياة بل وأحياناً يضطر العديد من الأشخاص إلى الإسراف في ذلك وتقديم الأمور المتعلّقة بالمظاهر على حاجات أساسية أخرى وأخذ القروض لتحسين مستوى حياتهم التي لم تعد تغطيها مكتسباتهم وثروتهم.

وعلى الصعيد المهني فهناك العديد من الوظائف والمهن التي استحدثت مع زيادة التكنولوجيا وانتشار التطبيقات والمواقع الإلكترونية وأمن الشبكات

والمواقـع الاجتماعيـة، فأصـبحت هنـاك وكالات خاصـة للتسـويق الإلكترونـي وتطويـر التطبيقـات والمواقـع الإلكترونـية، وانتشـرت أيضاً مواقـع العمـل عـن بُعـد واسـتُحدثت الكتـب والصـحف والمجـلات الإلكترونـية التـي اسـتبدلت بالكثيـر مـن المطـابع والصـحف بالإضـافة إلى الكتـب المسـموعة التـي غـدت ملائمـة جـداً لواقـع سـريع الوتيـرة وعـدم وجـود الوقـت للقـراءة في كثيـر مـن الأحيـان، كما أثـر ذلك على أسـاليب الكتابة والتعبير على المستوى الشخصي والمهني.

هـذا وأثـرت التكنولوجيـا علـى التواصـل الشخصـي فأصـبحت مواقـع التواصـل الاجتمـاعي هي المحـرّك الأساسي للتواصـل الإنساني واسـتبدل ذلـك بالكثيـر مـن التواصـل الحقيقي بـين النـاس بـل وحتـى المكالمـات الصوتـية تـم استبدالها في كثير من الأحيان بالشـات عبـر الفيسـبوك والـواتس آب والعديد من التطبيقـات للشـات والمحادثة عبر الإنترنت.

وعلـى مسـتوى التعلـيم سـاهم التغيـر التكنولـوجي في خلـق المنصّـات التعليميـة الإلكترونـية وفـرص التبـادل الثقـافي عبـر أبـواب الإنترنـت المفتوحـة على العديد من الثقافـات، بالإضـافة إلى تـوفّر الفرص عبـر الدراسـة عـن بعـد والتقـدم للعديد من المنح والفـرص التطوعيـة في الخـارج، بالإضـافة إلى إيجـاد طرق جديدة في التعليم كالمواقع والتطبيقـات التي تقدّم الـدورات الإلكترونيـة المجانـية والمدفوعـة، ووجـود العديـد مـن مقـاطع الفيـديو التـي بإمكانهـا أن تعلّمـك الكثيـر وأنـت في مكانـك، فأصـبح الشـخص الـواعي بإمكانـه اسـتغلال

الإنترنت لصالحه في تعلّم الكثير بدل أن يترك له انعكاسا سلبيا على حياته كما يفعل العديد.[1]

[1] https://e3arabi.com, le 07/03/2022, a 19h20.

خلاصة:

تلعب المعلومات والاتصالات دورا مهما في مختلف المجالات، ولا سيما أن التطورات التي حدثت مؤخرا في تكنولوجيا الاتصال قامت بالحد من العراقيل كاختزال المسافات على سبيل المثال.وإمكانية الوصول إليها بسرعة وقد زادت وسائل الاتصال من توفير المعلومات فائقة، وفي مجتمع المعلومات أصبح الوصول السريع إلى المعلومات المناسبة أمرا أساسيا ولا غنى عنه وخاصة أن المعلومات أصبحت جزءا من الأنشطة البشرية، ولقد أظهرت الدراسات التطور المذهل في وسائل وتكنولوجيا الاتصال وبنية التغير في المجتمعات من حيث التخلي عن بعض الميزات التي اتصفت بها قبل مجتمعات الاتصال والانتقال إلى مجتمعات ما بعد الاتصال وبذلك يعتبر التغير الاجتماعي من منطلق الحتمية التكنولوجية الاتصالية افرز أثارا ايجابية وفي الوقت نفسه كانت لها بعض السلبيات.

قائمة المصادر والمراجع:

1 محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري، ط1، دار العربي للنشر،1990.

2 محمد الدقس، علم الاجتماع الصناعي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن،1999.

3 محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، 1970.

4 محمود عالم الدين، مرجع سابق، ص17.

5 زايد مراد، نظم المعلومات – الاتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات، دار الخلدونية، 2013.

6 أسمهان خلفي، دور نظم المعلومات في اتخاذ القرارات بسرعة وفعالية، مذكرة ماجستر، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة باتنة، الجزائر 2009.

7 أحمد ماهر، كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الاتصال، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000.

8 حسين عماد مكاوي وليلى حسين، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

9 حسين عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1997.

10 محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، دار الفجر، القاهرة، 2004.

11 محمود حامد خضرّ، الإعلام والانترنت، ط1، دار البداية للنشر والتوزيع، 2012.

12 توفيق عصام وآخرون، مدخل إلى دراسة المجتمع العربي، ط1، دار الفكر، عمان، 2008.

13 الجوهري عبد الهادي، مدخل لدراسة المجتمع، ط1، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1984.

14 عوني القيصر مليحة، العمر معين خليل،المدخل إلى علم الإجتماع، ط1، جامعة بغداد العراق، 1981.

15 جعفر حسن الطائي، التطبيقات الإجتماعية لتكنولوجيا المعلومات، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006..

16 علي غربي ويمينة نزار، التكنولوجيا المستوردة وقيمة الثقافة العالمية بالمؤسسة الصناعية مخبر علم اجتماع الاتصال، جامعة متوري قسنطينة.

17Alvin toflller , Le choc du futur, traduction sylvie , larouche et soulage, mtzgerK gallimard , paris. 1974.

الوجود الافتراضي في المجتمع الشبكي

فاطمة الزهراء بكوش Bekkouche zohra Fatima *

مقدمة:

أدت التطورات التكنولوجية في مجال المعلومات والجمع بين تكنولوجيا الحاسب الآلي والاتصالات، وتوظيفها في كل مجالات الحياة إلى التفكير في إعادة تنظيم المجتمع وفق ما يتلاءم ومتطلبات هذه التطورات الجديدة، التي ولدت بيئة رقمية شديدة الاضطراب، ومحيطا شديد الإرتياب لا يمكن التنبؤ الدقيق بما سيحمله من تغيرات وتفاعلات، وحتى سلوكيات جديدة للأفراد المرتبطين باللامكانواللازمان . الذين فضلوا الاندماج في هذا الفضاء الجديد دون الإفصاح عن هوياتهم الفيزيقية الحقيقية بل توجهوا إلى تشكيل هويات افتراضيةجديدة تختلف عن هويتهم الحقيقية بما يتلاءم ويشبع رغباتهم وميولاتهم وحتى الصورة التي يرغبون في إعطائها عنهم.

فالوجود ا الاجتماعي الذي ربطه علماء الاجتماع بالحضور الفيزيقي الطبيعي للأفراد وتفاعلهم فيما بينهم، تغير مفهومه في الفضاء الرقمي الجديد، وبالضبط في المجتمع المعاصر الذي اطلق عليه المجتمع الشبكي. الذي أتاح للأفراد فرصة التواجد مع الآخرين بدون تواجد جسدي.

* فاطمة الزهراء بكوش Bekkouche zohra Fatima: أستاذة، المدرسة العليا للصحافة وعلوم الإعلام، الجزائر.

فمـاهي أبـرز مظـاهر الوجـود الإفتراضـي في المجتمـع الشـبكي؟ ومـا التحديات التي تواجه الباحثين في دراسته؟

سـنتناول مـن خـلال هـذه المداخلـة إشـكالية الوجـود الاجتمـاعي الفيزيقـي الـذي بلورتـه نظريـة الوجـود الاجتمـاعي في السـبعينـيات مـن القـرن الماضـي - والتـي تقـوم على فكـرة التفاعـل الاجتمـاعي بـين الأفـراد أُثنـاء تواصلـهم فيمـا بينهم -في المجتمـع الشـبكي وكيـف تحـول إلى وجـود افتراضـيمن خـلال عـرض عـدة مفاهيميـة تتبـع مسـارات تحـول هـذا المفهـوم وتمظهراتـه في المجتمـع المعاصر الـذي تشـكل الشـبكات نظامـه الاجتمـاعي، مـع محاولـة رصـد بعـض التحـديات التـي تواجـه البـاحثين في العلـوم الاجتماعيـة في تعـاملهم مـع هـذا المفهوم.

من مجتمع الأفراد ...إلى المجتمع الشبكي

يعـد الفـرد المحـور الأساسـي في تركيبـة المجتمعـات وقيمـة أساسـية في تطورهـا، فهـو_كمـا يقـول الأنثـروبولوجي وعـالم الاجتمـاع الفرنسـي **لـويس ديمون**الـذي تحـدث عـن المجتمعـات ذات التوجـه الفرداني- فاعلإمبـريقي على مستوى الكلام والتعبير والفكر والتفكير والإرادة [1] كما أن المجتمعات تكوّنت- كما يقول أرسطو – بسبب الحاجة الفطرية للإنسان للعيش ضمن جماعة توفر له التفاعلات التي يشعر من خلالها بقيمته كفرد، وأن إنسانيته تتأكد من خلال انتمائه لجماعة ما.

فالمجتمعـات التـي توصـف بالتقليديـة تقـوم أساسـا علـى الشـبكات العلاقاتيـة، ومكانـة الفـرد الاجتماعيـة فيهـا تتحـدد بمـدى قـوة شـبكة علاقاتـه

1 -DUMONT,L :ESSAI SUR LE SYSTEME DES CASTES ,PARIS: GALLIMARD ,1966,P17

داخل المجموعة التي ينتمي إليها بداية بالأسرة، فالمدرسة وغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية وصولا إلى مجموعات العمل وغيرها من المؤسسات التي تقومبدور بناء الانتماءات والتراتبيات الاجتماعية بالمفهوم التقليدي.

لكن بظهور بيئة رقمية جديدة بخصائصها التفاعلية اللازمكانية تولد نمطا اجتماعيا جديدا وشكلا مستحدثا من المجموعات السوسيوثقافية التي اندمجت في مجموعات افتراضية، وشكلت تفاعلات وعلاقات اجتماعية تختلف عن نظيرتها في الواقع الفيزيقي الطبيعي، "فضاء تقطنه الجماعات وتقام فيه المؤسسات وتمارس فيه الصفقات وتحاك المؤامرات"[1] أطلق عليه مصطلحات عديدة واسعة الإنتشار، كالمجتمع الرقمي، المجتمع الإفتراضي والمجتمع الشبكي وهو المصطلح الذي ظهر مع الهولندي "جان فاك ديك J.VanDike" عام 1991من خلال كتابه مجتمع الشبكة ثم مع -عالم الاجتماع الأمريكي من أصل إسباني - مانويل كاستلزManuel Castells. عام 1996 والذي صاغه في مؤلفه "عصر المعلومات، الاقتصاد المجتمع والثقافة" الذي أصدره وناقش عبر أجزائه الثلاثة الملامح الأساسية للمجتمع الشبكي من خلال زاويته السياسية والاقتصادية والاتصالية .التي أسس من خلالها رؤية جديدة لبعض أنماط المجتمعات المعاصرة .

1مطاع بركات، " الواقع الافتراضي" فرصه مخاطره وتطوره، مجلة جامعة دمشق، المجلد22، العدد الثاني 2006، ص 410

المجتمع الشبكي: المفهوم والخصائص

يرى جان فان داك أن مجتمع الشبكة هو مجتمع مكون من الشبكات الإعلامية والاجتماعية، التي تشكل هيئته الأساسية وبنيته الرئيسية على كافة المستويات[1] فيما عرفه كاستلز بأنه مجتمع حيث يتم تنظيم الهياكل والأنشطة الاجتماعية الرئيسية حول شبكات المعلومات المجهزة إلكترونيا يتم فيها معالجة وإدارة المعلومات باستخدام التكنولوجيا القائمة الإلكترونية الدقيقة، ويتكون حسبه من شبكات إنتاج وقوة وتجربة من شأنها أن تنشئ ثقافة واقعية وافتراضية من التدفقات العالمية التي تتعالى على الزمان والمكان[2].

كما يعرف المجتمع الشبكي بأنه منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو المدرسة. أي أنها شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدمها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقات الاجتماعية بينهم.[3]

ويوصف أيضا بانه مجموعة شبكات عالمية، تتيح الفرصة للتواصل بين الافراد عبر العالم من خلال الفضاء المعلوماتي تضم في رحابها ملايين البشر،

1دارن بارني، المجتمع الشبكي، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2015 ص 210

2-Castells,M: End of Millennum,oxford,Black well.1998, p52

3عبد الرزاق الديلمي: الإعلام الجديد والصحافة الألكترونية، الأردن، دار وائل للنشر، 2011، ص 183 .

ومن خلالها يمكن مشاركة الاهتمامات والميول وتكوين صداقات وإقامة الصفقات وغيرها من أوجه التفاعل التي تتم في محيطها.[1]

ويتميز المجتمع الشبكي عن مجتمع الأفراد التقليدي بخصائص عدة: إذ يقوم المجتمع الشبكي على اقتصاد رأسمالي معلوماتي عكسالاقتصاد الرأسمالي الصناعي الصرف. وهي اقتصادات أعيدت هيكلتها لتعكس أولوية توليد المعرفة والمعلومات ونشرها، وفي المجتمع الشبكي تتحول تجربة الزمان والمكان الى زمن لا زمني والى مكان للتدفقات .. فعادة ما يعيش البشر الزمن بوصفه حلقات او دورات عضوية معاودة مثل حركات الجسم الايقاعية واختلاف اليل والنهار والمواسم وبمعدلات محددة بحسب الموقع كما يعيشون تجربة المكان باعتباره امتدادا ا لبيئاتهم المنتظمة (حيث يعيشون) وللمسافة التي يمكنهم السفر فيها والتواصل لبيئتها . فالمجتمع الشبكي يعرف تطورا متواصلا ويعد وجود أعضائه في إقليم معين أقل أهمية من وجودهم في فضاء التدفقات المكان الذي يحدث داخله النشاط الاقتصادي الحاسم وغيره من النشاطات. من هذا المنطلق تخوض المجموعة البشرية في المجتمع الشبكي تجربة الزمن لاعتباره تجربة لازمنية وتجربة المكان باعتبارها تجربة غير محددة بمكان[2].

ويذهب كاستلز إلى القول بأن" عبارة المجتمع الشبكي" تنطبق على المجتمعات التي تظهر فيها **خاصيتان أساسيتين** :

---

1 إيمان محمد عز العرب :المجتمع الشبكي وأزمة الهوية دراسة تطبيقية، مجلة كلية الآداب، العدد 48، مصر، أكتوبر2017، ص131

2 دارن بارني، المرجع السابق، ص 34

الأولى هو ان هذه المجتمعات توجد فيها تقانة رقمية معقدة من الاتصال وإدارة / توزيع المعلومات على نحو شبكي، تقانة تشكل البنية التحتية الأساس الذي تتوسط عددا متزايدا من الممارسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

أما الخاصية الثانية هي إعادة إنتاج الشبكة ومأسستها في كل مكان من المجتمعات الشبكية وبينها باعتبارها الشكل الأساس للتنظيمات والعلاقات الإنسانية عبر نطاق واسع من الهيئات والجمعيات الأهلية والسياسية والاقتصادية ثم نزعة تاريخية تنتظم بمقتضاها الوظائف والعمليات الأساسية حول الشبكات على نحو متزايد. وتكون هذه الشبكات الوجه الاجتماعي لمجتمعاتنا، ويعمل انتشار منطلق التشبيك على تعديل العمل وثماره تعديلا جوهريا في نواحي الإنتاج والتجربة والقوة والثقافة.[1]

مع الإشارة إلى أن الشبكات كما يقول "**دارن بارني**" تتألف من ثلاث عناصر رئيسية هي: العقد، الروابط، والتدفقات.

الوجود الإفتراضي.... أي خصائص في المجتمع الشبكي

سننطلق من فكرة مقابلة "الوجود الإفتراضي" ب "الوجود الاجتماعي وسنستعير المفهوم الذي أطلقه أصحاب نظرية الوجود الاجتماعي "شورت" "ويليامز" وكريستي " (Short ,J ,Williams ,E & Christie.1976)الذي يعرف الحضور الاجتماعي **بأنه درجة ظهور أو بروز الطرف الآخر في التفاعل عبر**

1 دارن بارني، المرجع السابق، ص 32

وسيط، وما ينشأ عن ذلك من ظهور علاقات وتفاعلات إجتماعية متبادلة بين الأطراف[1].

ويعرف أيضا "بقدرة وسيط الإتصال على تحقيق الشعور بالحميمية والفورية، واللذين يتحددان على أساس ما تتيحه الوسيلة من قدرة على نقل الرموز اللفظية كنغمة الصوت وغيراللفظية: كتعبيرات الوجه، اتجاه النظر، الحالة المزاجية، والهيئة أو المظهر الخارجي، في الإتصال[2] وهو ما يؤكد بأن درجة فعالية الاتصال ترتبط بمدى قدرة وسيلة التفاعل على تحقيق قدر مناسب من الوجود الاجتماعي المطلوب لمستوى معين من الاندماج الشخصي المطلوب في المهمة، وقد وجد شورت وزميلاه من خلال تجاربهم أن الاتصال المباشر يمثل أعلى وسائل الاتصال توصيلا للشعور بالوجود الاجتماعي، يليه الصوت والصورة، ثم الاتصال بالصوت وحده وأخيرا الاتصال بالنصوص المكتوبة.

ولتجسيد الوجود الاجتماعي اشترط"بيرجونوهال" ضرورة تحقق كل من **الدفء، الألفة، الإحساس والشخصية** أثناء العملية الاتصالية. الدفء: عبر الإحساس بتواجد الاخر ومشاركته في الموقف الاتصالية، أما الالفة: فمن خلال وجود علاقة قوية بين طرفين او اكثر كما لابد أن يحس كل

---

1 SHORT, J., WILLIAMS, E., & CHRISTIE, B. THE SOCIAL PSYCHOLOGY OF TELECOMMUNICATIONS. LONDON: JOHN WILEY & SONS,SONS LTD., HOBOKEN1976,P20

2MARK KEIL,ROYD.JOHNSON,FEEDBACK CHANNEL: USING SOCIAL THEORY TO COMPARE VOICE MAIL TO E-MAIL ,IN JOURNAL OF INFORMATION SYSTEMS EDUCATION ,VOL 13/4 P296.

طرف بمشاعر الاخر اثناء العملية الاتصالية. إضافة إلى وضوح سمات شخصية كل طرف أثناء العملية الاتصالية.[1]

فما هي تمظهرات الوجود الاجتماعي الذي يتيحه المجتمع الشبكي؟... وهل تتحقق فيه شروط بيرجون وهال؟

أسقطت العديد من الدراسات نظرية الوجود الاجتماعي على البيئة الرقمية الجديدة وهذا النمط الجديد من المجتمعات وحاولت دراسته جنبا إلى جنب مع مدخل الاستخداماتوالإشباعات، باعتبارهما مركب يجمع الدوافع الشخصية للأفراد وخواص وسيط الاتصال، وعلاقتهما باستخدام الأفراد لتكنولوجيا الاتصال الحديثةلدرجة مناداة البعض بدمج هذا المصطلح "الوجود الاجتماعي" في مدخل الاستخدامات والإشباعات كأحد المتغيرات الهامة في شرح وتفسير ما يفعله أفراد الجمهور مع الأشكال المختلفة لوسائل الاتصال[2].

وقد حدد "**أشرف حسن**"ثلاث عناصر لنظرية الحضور الاجتماعي في المجتمع الشبكي: المدخلات، العمليات التفاعلية والمخرجات، أما المدخلات فتشمل الدوافع، ثقة الفرد بنفسه، سمات الشخصية، السمات المجنمعية (استخدام الكمبيوتر) متغيرات الوسيلة (إمكانية استخدام النص والصوت والصورة والحركة، التسجيل بالإسم الحقيقي أو باسم مستعار) متغيرات الرسالة (جاذبية وفائدة الرسالة وطابعها النفسي والإجتماعي)، أما العمليات

1إسلام عبد القادر عبد القادر أبو الهدى: استخدامات طلاب الجامعة للأنترنت وعلاقتها بالاغتراب دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي المصري مستخدمي الانترنت- مذكرة لنيل درجة الماجستير في الآداب فسم الإعلام . 2011.ص

2إسلام عبد القادر عبد القادر أبو الهدى، نفس المرجع، ص 88

التفاعلية فتشمل دخول الأفراد في عمليات تواصل إجتماعية تفاعلية سواء من فرد لفرد أو من مجموعة لمجموعة أو من فرد لمجموعة من خلال الرسائل النصية، والرسائل الفورية، والبريد الإلكتروني والمنتديات والدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي .

بينما تشمل المخرجات الحوار والتفاعل.[1]

أما الباحثة الفرنسية **Fanny Georges** فتعتبر الوجود الافتراضي 'تمثيل الذات وعرضها في حسابات او صفحات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي وتتمثل في إجراءات التسجيل بهذه المواقع والتفاعلات المنتجة عبرها في مؤشرات التواجد الرقمي والكامنة في التعليق الاعجاب والمشاركة[2] ويعني أيضا الانضمام الى منصات الويب المختلفة قصد التفاعل والتواصل المتبادل بين المستخدمين والقيام بأنشطة الاتصال الرقمي على الشبكة بكل ما تتيحه من تطبيقات وخصائص تدعم هذا التفاعل. سواء كان لفظيا أو غير لفظي.

خصائص الوجود الإفتراضي

يشير كاستلز إلا أن المجتمع الشبكي فبالرغم من أنه مجتمع قائم على تضاد ثنائي القطب بين الشبكة والذات، إلا أننا نشهد في الوقت نفسه عملية حدوث تقارب اجتماعي وثقافي حيث جمعت شرائح السكان المختلفة

---

[1] الحلو كلير وآخرون: **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي – دراسة مقارنة متعددة الدول-** في المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، 2018، ص ص 235-268.

[2]Fanny Georges, **Sémiotique de la représentation de soi dans les dispositifs interactifs** lexis numérique. Linguistique .Université Panthéon-Sorbonne-Paris I. France, 2008,p259.

من خلال وسائل إعلامية واستهلاكية في بوتقة متجانسة، وثمة بالمقابل انبعاث للهويات المحلية والعرقية، وذلك لأن ثمة كثيرا من الأفراد يختارون تعريف أنفسهم بموروثهم العرقي والثقافي والديني بأسلوب خاص.. وكثيرا ما تكون هذه المجتمعات غير متصلة جغرافيا، لكنها ترتبط بعضها مع بعض بوسائل الاتصال. ويتضح مما سبق دور التكنولوجيا وتأثيرها في الأفراد والمجتمعات والأسر والنتائج المترتبة عليها.[1] ونظرا لما يوفره المجتمع الشبكي عبر شبكة الأنترنت من تطبيقات متنوعة تتيح الإتصال بالنصوص المكتوبة أو الصوتية، أو الإتصال الفيديوي باعتماد الصوت والصورة معا فيهذا من شأنه التأثير على مستوى الإحساس والشعور بالحضور الاجتماعي الذي يتيحه كل نمط من أنماط الإتصال سابقة الذكر وهو ما تؤكده دراسة الباحثين "Keil& Johnson"، التي وجدت أن البريد الإلكتروني الصوتي كان أكثر قدرة على بث الشعور بالحضور الاجتماعي مقارنة بالبريد الإلكتروني التقليدي الذي يعتمد على النصوص. وبشكل عام يؤثر مستوى الشعور بالحضور الاجتماعي على جودة التفاعل ونتائج عملية الإتصال.[2]

وسنعرض فيما يلي أبرز تمظهرات الوجود الإقتراضي في هذا المجتمع المعاصر الذي أصبح فيه الإنسان آداة إنتاج ومادة أولية لهذا الإنتاج:

- غير المجتمع الشبكي مفهوم الحضور الاجتماعي من خلال إتاحته لفرصة التواجد مع الآخرين بدون تواجد جسدي، والذي حل محله التواجد

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم،تقرير المعرفة العربي لسنة 2009: نحو تواصل معرفي منتج، دبي: دار الغرير للطبلعة والنشر د.ت .

2 Mark Keil,Royd.Johnson,Opcit ,P296.

العقلي وهو الحضور الذي ارتبط بمفهوم غياب الجسد أثناء التفاعل الاجتماعي [1]

- يعتبر الفاعل في المجتمع الرقمي ذاتا افتراضية مرقمنة (مبرمجة آليا) فهو مركب رقمي غامض لا جسد له [2]
- المجتمع الإفتراضي الناشئ في رحم هذه الفضاءات الإفتراضية ما هو سوى مجموعة آثار رقمية يتركها الأفراد بعد اجتماعهم على نحو افتراضي أي أننا لا نرى من الكائن الإفتراضي سوى رواسبه الرقمية ولا نستدل على حضوره الإفتراضي إلا من خلال ما يتركه من أثر داخل مختلف المواقع والشبكات التي قام بزيارتها أو التفاعل مع مضامينها [3]
- يتجسد الوجود الإفتراضي في دخول الأفراد في عمليات تواصل إجتماعية تفاعلية سواء من فرد لفرد أو من مجموعة لمجموعة أو من فرد لمجموعة من خلال الرسائل النصية، والرسائل الفورية، والبريد الإلكتروني والمنتديات والدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- الوجود الإفتراضي ما هو إلا انعكاس لتفاعلات الذات مع المضامين الرقمية التي تحملها الشبكات.
- يمكن تجسيد الحضور الإفتراضي بتوفر ثلاثة شروط أساسية: توفر فضاء تشاركي، زمن تشاركي ووجود فاصل صوتي: الفضاء التشاركي في حال

1إسلام عبد القادر عبد القادر أبو الهدى: مرجع سبق ذكره، ص 89.

2رحومة علي محمد علم الاجتماع الآلي- مقاربة في علم الاجتماع والإتصال عبر الحاسوب- (دط) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008، ص 53

[3] محجوبة قاقاو:المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الإلكترونية بواسطة الحاسوب، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد 29، المجلد 08، 20198، ص 91.

التواصل الشخصي الإلكتروني يتم من خلالالتفاعل بين طرفي الاتصال داخل فضاء محدد قد يكون عبارة عن مجموعات على موقع الفايسبوكأو أي مواقع إلكترونية أين تكون فيها التفاعلية فورية .أما الزمن التشاركي: فهو يمثل الحيز الزمني الذي يجمع طرفي الاتصال أثناء حدوثه ما يميز هذا الزمن التشاركي هو كون العملية الاتصالية التي تحدث في إطاره تكون مباشرة تلقائية غير مسجلة ولا تدخل عليها أية تعديلات. فيما يتجسد الفاصل الصوتي :في ذلك الفاصل الذي يحدث أثناء الإتصال والذي يجري بين المرسل والمستقبل، فهو دليل على حدوثه بصفة مباشرة رغم ما تلحضه بعض الاتصالات من تشويش، كالمباشرات على الفضائيات التلفزيونية، الدردشة على السكايب، الفايبر وغيرها[1].

- يرى عزي عبد الرحمن ان الفرد يتعامل مع محتويات الانترنت من خلال رمزية النص والصورة والفيديو، ومن ثم فهي ليست حقائق بذاتها، بل هي تعبير عن حقائق، فلجوء الفرد الى العالم الافتراضي الرمزي قد يكون تلقائيا او رغبة في الإفلات من الواقع الذي يعيشه الشيء الذي بفتح امامه باب التخيل والتأمل ومعايشة عوالم متعددة غير مطروحة في محيطه بالضرورة[2].

أي تحديات ....

فرضت التحولات التي أفرزتها البيئة الرقمية وما ولدته من ممارسات وأنساق إجتماعية جديدة على الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية

1رايس علي ابتسام، طبيعة المجتمعات الإفتراضية في ظل الإعلام الجديد، مصداقية، ص 154

2عزي عبد الرحمن،الانترنت والشباب بعض الافتراضات القيمية،البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال .

ضرورة تكييف المناهج والأدوات -الموظفة في تحليل مختلف الظواهر في المجتمع التقليدي- حتى تتلاءم والظواهر الجديدة التي أفرزها المجتمع الشبكي، فغياب التفاعل وجه لوجه الذي يتيحه الحضور الاجتماعي بمفهومه التقليدي بين الباحث والمبحوثين في الفضاء الإفتراضي، يطرح لهم إشكالا منهجيا، وهنا يمكن الإستعانة بالمقابلات الإلكترونية التي تتيحها البيئة نفسها للإقتراب من التعابير الشفهية، حتى وإن كانت"لا مادية التفاعل" الممارس على الانترنت - كما يقول Boris Beaude- لا ينقص من حقيقة وواقعية الحياة عليها، إنما تعتبر هذه السمة نقطة إجابية في تلبية احتياجات قد لا يمكن أن يحققها التفاعل المادي الموجود في الحياة الواقعية.[1] بل لأكثر من ذلك أصبح الوجود الإفتراضي لصيقا ومرتبطا بالحضور الفيزيقي الطبيعي للدرجة أن بعض العلاقات نسجت في الفضاء الإفتراضي وشكلت علاقات في المجتمع الواقعي كما هو الحال في بعض الزيجات وعلاقات العمل وبعض التعاملات التجارية وغيرها.

1Boris Beaude ,Les fins d'internet ,collection Stimulo.FYP ed France ;2014 ,p18

خاتمة:

استطاعت البيئة الرقمية الجديدة،ومن خلالها وسائل التواصل الاجتماعي، أن تحقق الحضور الاجتماعي من خلال التفاعلات التي تحدث خلالها فاعتبار الوجود الاجتماعي ب"أنه درجة ظهور أو بروز الطرف الآخر في التفاعل عبر وسيط، وما ينشأ عن ذلك من ظهور علاقات وتفاعلات إجتماعية متبادلة بين الأطراف" يمكن أن يطبق هذا الوجود في المجتمع الشبكي الذي يشكل التفاعل الشديد من خلال الشبكات إحدى دعائمه. فالتفاعل في المجتمع الشبكي يحدث كما في المجتمع التقليدي، كما يوجد به طرفان أيضا كلاهما يهتم بالقيام بمجموعة من الأدوار، وكذلك تطوير أو الإبقاء على نوع من العلاقات مع الطرف الآخر وإن كانت بغياب الحضور الجسدي.

كما أن تصنيف التواصل الاجتماعي وجها لوجه على خط متصل للتواجد الاجتماعي أكثر طرق التواصل الاجتماعي من حيث التواجد يمكن أن يقابل بالوجود الإفتراضي المباشر المرئي المتزامن. والذي يمكن أن يظهر حتى الهوية الحقيقية للمتفاعلين وهي الطريقة التي قد تحقق الدفء الألفة الإحساس وحتى الشخصية، وهي كلها مجالات بحثية جديدة لابد للباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية أن يشملوها بالبحث والدراسة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. إيمان محمد عز العرب :**المجتمع الشبكي وأزمة الهوية دراسة تطبيقية**، مجلة كلية الآداب، العدد 48، مصر، أكتوبر2017.

2. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، **تقرير المعرفة العربي لسنة 2009: نحو تواصل معرفي منتج**، دبي: دار الغرير للطبلعة والنشر د.ت.

3. الحلو كلير وآخرون: **مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الحالة النفسية للطالب الجامعي –دراسة مقارنة متعددة الدول**- في المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 2، 2018.

4. دارن بارني، **المجتمع الشبكي**، ترجمة أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر،2015.

5. الديلمي عبد الرزاق :**الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية**، الأردن، دار وائل للنشر، 2011.

6. رايس علي ابتسام:**طبيعة المجتمعات الإفتراضية في ظل الإعلام الجديد**، مصداقية.

7. رحومة علي محمد **علم الاجتماع الآلي- مقاربة في علم الاجتماع والإتصال عبر الحاسوب**- (دط) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2008.

8. عزي عبد الرحمن:**الانترنت والشباب بعض الافتراضات القيمية**،البوابة العربية لعلوم الاعلام والاتصال.

9. قاقا ومحجوبة: **المجتمع الافتراضي وإشكالية تجديد منهج البحث السوسيولوجي نحو بناء نموذج لدراسة التفاعلات الإلكترونية بواسطة الحاسوب**، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد 29، المجلد 08، 2019.

10. مطاع بركات: **"الواقع الافتراضي" فرصه مخاطره وتطوره**، مجلة جامعة دمشق، المجلد22، العدد الثاني 2006.

المراجع الأجنبية:

11. Boris Beaude,**Les Fins D'internet** ,Collection Stimulo.FYP Ed France ; 2014.

12. Castells,M: **End Of Millennium**,Oxford,Black Well.1998.

13. Dumont,L: **Essai Sur Le Système Des Castes** ,Paris: Gallimard, 1966.

14. Fanny Georges,**Sémiotique De La Représentation De Soi Dans Les Dispositifs Interactifs**, L'Hexis Numérique. Linguistique .Université Panthéon-Sorbonne-Paris I. France, 2008.

15. Short, J. Williams, E., & Christie, B. **The Social Psychology Of Telecommunications**. London: John Wiley &Sons Ltd., Hoboken, 1976.

أثر تكنولوجيا الاتصال في تحول بنية الأسرة الجزائرية، دراسة سوسيولوجية

بن علي نصيرة Benali Nacera *

مقدمة:

تعمل الأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى على إنتاج واعادة انتاج العلاقات والقيم الأبوية من خلال سياسة المفاضلة ما بين الجنسين، أي التفريق بين الذكر والأنثى في الحريات والمسؤوليات والامتيازات، وفي تباين المعاملات، وتعرف الأسرة الجزائرية التقليدية بأنها أسرة ممتدة تجمع شمل عدة أسر مصغرة تحت لوائها، كما أنها أبوية الأب أو الجد، وهو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي، وله مكانة هامة تسمح له بالحفاظ على تماسك الجماعة. وهكذا تتضح لنا الأبوية كمقولة اقتصادية اجتماعية تشير إلى مجتمع تقليدي وسابق على الحداثة، قد اختزلت لنا علاقات حياتية بين الرجل والمرأة، أو بين الأب وأبنائه أي كلّ تجليات الحياة الأسرية اليومية[1].

ومن جهة أخرى ينبغي لنا الإشارة بأن كلمة أسرة لا ترادف كلمة عائلة، فمثلا يرى الكاتب **زهير حطب** في دراسته "**تطور بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة**"، بأنها تحمل في معناها صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي، حينما كان الناس مرتبطين

* دكتورة بن علي نصيرة Benali Nacera: استاذة بجامعة معسكر.

1شرابي هشام، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002، ص. 49.

بالقبائل والعشائر والبطون، ومن هنا يبدو أن كلمة أسرة هي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صيغة أخرى للفعل أزر بمعنى ناصر وقوى وشدد بتبديل السين بالزاي، وهذا أمر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية، أما كلمة عائلة فمستحدثة مشتقة من فعل عال يعول وتكشف لنا عن المعنى المراد بها، وهو كونها مجموعة الأفراد الذين يعيلهم معيل أو كاسب[1].

فمن خلال مواقف الشبان والشابات باعتبارهم الحاملين لأفكار التغيير نستنتج بتحول المجتمع الجزائري من مجتمع تقليدي إلى مجتمع معولم جراء "سرعة النمو الديمغرافي الذي يشير إلى تحولات كبرى في العلاقات ما بين الجنسين"[2].

ومن المهم التطرق الى عوامل أخرى للتحول مثل ظاهرة النمو الحضري بالإضافة إلى الانفجار المعرفي خصوصا تعليم البنات، لذلك نجد الفاعل الاجتماعي يقوم بعملية المقارنة بين مرحلتين (***بكري واليوم***)، وكلمة بكري يقصد بها المرحلة السابقة وكيف عاش وتعايش فيها أفراد المجتمع، وترتبط هذه المقارنة بين جيلين وبتحديد بين جيل الشباب (الأبناء) وبين الآباء والأجداد.

فقد نقل لنا بعض الشبان ما يحمله جيل الأجداد من معتقدات التي تمثل كهوية مهددة بالانقراض والزوال، فقد لاحظوا التحولات التي حدثت

1 الطاهر لبيب، 2007، "الأسرة العربية: مقاربات نظرية"، ص 167-185 من الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، المجلد الثالث، البعد الاجتماعي، الطبعة الأولى، ص207.

2 Philippe Cardon, DanieleKergoat et Roland Pfefferkorn, (2009), p. 103

لهم ولأبنائهم وأحفاده[1]، فأول ما يستحضر الشبان والشابات في عملية المقارنة "***كيف كانت الحياة ونمط العيش***". حسب ما سمعوا منهم وأخبروهم، مما يستلزم ونستخرج منها القواسم المشتركة المرتبطة بعلاقات بين النساء والرجال داخل الأسرة الكبيرة ما بين الأجيال نوع من المقارنة، فلا مكان ولا قيمة لعلاقة الرجل بالمرأة (نقصد الزوجين)، فهي في خدمة النظام الاجتماعي باعتبارها المشتق الثاني للسلطة البطريركية، مما ينعكس على ذلك كنتاج اجتماعي لغياب عنصر المرأة وحتى الرجل كفرد، ويتجلى لنا ذلك من خلال عدم أحقية الرجل في اختيار شريكة حياته، فحتى حق النظرة الشرعية حسب الثقافة الإسلامية لم تطبق في معظم الأحيان، فقد تزوج الأجداد دون تعارف، وفي المقابل لا تشاوَر المرأة وكانت تتزوج بأي رجل، المهم التستر، وسادت فكرة نجاح الزواج آنذاك بسبب قلة المشاكل العائلية وندرة الطلاق.

وفي الغالب يرجع إلى تواجد قوى متينة والمتمثلة في العادات والتقاليد كعناصر ثابتة لبناء أساس الهوية العربية الإسلامية" (AbadirSonia Ramzi, (1986), P.91). مما ساهم في المحافظة على ثبات بنية الأسرة الجزائرية.

1 BOUTEFNOUCHETMOSTAFA, 1982, SYSTEME SOCIAL ET CHANGEMENT SOCIAL EN ALGERIE, ALGER, OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES, P.68

فمن خلال مواقف الشبان والشابات باعتبارهم الحاملين لأفكار التغيير نستنتج بتحول المجتمع الجزائري من مجتمع تقليدي إلى مجتمع معولم جراء "سرعة النمو الديمغرافي الذي يشير إلى تحولات كبرى في العلاقات ما بين الجنسين"[1].

ومن المهم التطرق الى عوامل أخرى للتحول مثل ظاهرة النمو الحضري بالإضافة إلى الانفجار المعرفي خصوصا تعليم البنات، لذلك نجد الفاعل الاجتماعي يقوم بعملية المقارنة بين مرحلتين (***بكري واليوم***)، وكلمة بكري يقصد بها المرحلة السابقة وكيف عاش وتعايش فيها أفراد المجتمع، وترتبط هذه المقارنة بين جيلين وبتحديد بين جيل الشباب (الأبناء) وبين الآباء والأجداد.

فقد نقل لنا بعض الشبان ما يحمله جيل الأجداد من معتقدات التي تمثل كهوية مهددة بالانقراض والزوال، فقد لاحظوا التحولات التي حدثت لهم ولأبنائهم وأحفاده[2]، فأول ما يستحضر الشبان والشابات في عملية المقارنة ***"كيف كانت الحياة ونمط العيش"***، حسب ما سمعوا منهم وأخبروهم، مما يستلزم ونستخرج منها القواسم المشتركة المرتبطة بعلاقات بين النساء والرجال داخل الأسرة الكبيرة ما بين الأجيال نوع من المقارنة، فلا مكان ولا قيمة لعلاقة الرجل بالمرأة (نقصد الزوجين)، فهي في خدمة النظام الاجتماعي باعتبارها المشتق الثاني للسلطة البطريركية، مما ينعكس على ذلك كنتاج اجتماعي لغياب عنصر المرأة وحتى الرجل كفرد، ويتجلى لنا ذلك

---

[1] PHILIPPE CARDON, DANIELEKERGOAT ET ROLAND PFEFFERKORN, (2009), P. 103

2 BOUTEFNOUCHETMOSTAFA, 1982, SYSTEME SOCIAL ET CHANGEMENT SOCIAL EN ALGERIE, ALGER, OFFICE DES PUBLICATIONS UNIVERSITAIRES, P.68

من خلال عدم أحقية الرجل في اختيار شريكة حياته، فحتى حق النظرة الشرعية حسب الثقافة الإسلامية لم تطبق في معظم الأحيان، فقد تزوج الأجداد دون تعارف، وفي المقابل لا تشاوَر المرأة وكانت تتزوج بأي رجل، المهم التستر، وسادت فكرة نجاح الزواج آنذاك بسبب قلة المشاكل العائلية وندرة الطلاق.

وفي الغالب يرجع إلى تواجد قوى متينة والمتمثلة في العادات والتقاليد كعناصر ثابتة لبناء أساس الهوية العربية الإسلامية" (AbadirSonia Ramzi, (1986), P.91). مما ساهم في المحافظة على ثبات بنية الأسرة الجزائرية.

أثر وسائل الاعلام الجماهيرية الحديثة على المجتمعات الانسانية في عصر العولمة:

تأثرت وسائل الاعلام بظاهرة العولمة، فأصبحت بدورها من هذه الظاهرة ومن ثم أمكن استخدام تعبير العولمة الاعلامية اشارة الى تلك الرسائل الاعلامية المنتشرة في شتى أنحاء العالم، والتي تحمل مضامين معيارية ونمطية متشابهة الى حد كبير. وكان ماكلوهان قد استعمل مقولة القرية العالمية في الستينات من القرن العشرين، وهو يتحدث عن تأثير التلفزيون الذي اخترق حواجز المكان والزمان. واذا كانت فكرة العالمية قديمة في التاريخ حيث أن معظم الحصارات خاصة الحضارة العربية الاسلامية كانت عالمية، فان مفهوم العولمة ارتبط حديثا بانهيار المعسكر الشرقي أي أوروبا الشرقية وبروز الديمقراطية الليبرالية كنموذج أحادي في التطور والتنمية وما يترتب عن ذلك من نمط موحد من الحياة. وتبرز ظاهرة العولمة في وسائل الاعلام من خلال وجود صحف ومجلات ومحطات اذاعية ومن المواضيع الأساسية

التي اهتم بها الباحثون في علم الاجتماع الاعلامي في المرحلة الأولى من ظهوره موضوع التأثير الإتصالي وجمهور المتلقين، ومضمون الرسائل، وبذلت الكثير من الجهود لدراسة العلاقة بين عمليات الاتصال والعمليات الاجتماعية، والدور الاجتماعي للإعلام[1].

تهدف دراسات الاعلامية في علم الاجتماع على تركيز على مركزية وظائف الاتصال بصفة عامة سواء كانت تقليدية أو حديثة، فالأولى متصلة بالإعلام والتعليم والتثقيف والتنمية والتعبئة السياسية والاجتماعية والاعلان. أما وسائل الاتصال الجماهيرية، فهما الأدوات الأساسية للتعبئة السياسية والاجتماعية والفكرية لأي نظام سياسي المالك للمؤسسات الاعلامية وادارته لها.

فهي تهدف الى ابراز مضمون الاتصال، والذي يحتوي في الغالب على ما يحتاجه الجمهور، وعلى ما "يمكن أن يساعد في تكوين شخصية الانسان الواعي بمشكلات وقضايا بلاده ومن أهم المتغيرات التي يشهدها العالم المعاصر المساهمة في ابراز أهمية دراسات الاعلام والاتصال:

-تقريب المسافات واختصار الوقت اللازم لنقل المعلومات والأفكار في العالم،

-الاعلام الجديد بتكنولوجيا جديدة، ويظهر من خلال أجهزة الحاسوب والتي أدت الى التبادل الحي والسريع للمعلومات،

[1] سعيد ناصف، سعيد ناصف، علم الاجتماع الاعلامي، المفاهيم القضايا التطبيقات، الشارقة، الأفاق المشرقة ناشرون، 2015، ص.58

-الاعلام الجديد بتكنولوجيا مختلطة، وفيها يتم تبادل المنافع بين الاعلام القديم والجديد، فلم يعد هناك حدودا صناعية بين القديم والجديد[1].

خصائص الأسرة الجزائرية:

ينبغي لنا أن نأخذ بعين الاعتبار خصائص البنيوية للعائلة العربية على حدّ قول الكاتب **حليم بركات**، بأنها تشكّل نواة ومركزا للنشاطات الاقتصادية والاجتماعية، والتي تقوم على التعاون والالتزام المتبادل والمودة، ومن جهة أخرى فهي أبوية من حيث تمركز السلطة والمسؤوليات ومن حيث الانتساب، كما أنها هرمية على أساس الجنس والعمر، وممتدة أيضا[2].

وبناء على ذلك تقوم الأسرة الجزائرية على مبدأ تراتبية السن والجنس مثل باقي المجتمعات الأبوية، فهي تقوم على الأسبقية لكبار السن وبتحديد الرجال، فقد أشار لنا طالب آخر في قوله: "***من باب الاحترام توقير الكبير، فلا يحق لي أن أدخن وأحمل سيجارة أمام الوالدين أو حتى الجيران***" (مقابلة رقم 08، مبحوث ذكر، غير متزوج، 21 سنة).

ومن جهة أخرى مهما ارتقت مكانة المرأة في المجتمع، تبقى مكانة الرجل سواء كان الأخ أو الزوج عالية ولو على المستوى الرمزي، فلا يمكننا أن نتحدث عن مكانة الأب فهي مقدسة، ونفس الشيء بالنسبة لعلاقة الرجل بأمه التي مازالت ثابتة لم تتغير في تصورات المجتمعات الأبوية بصفة عامة، ولكن التغيير يأخذ متسعا من الوقت والزمن جراء عصر العولمة، فقد نبه

1نفس المرجع، ص. 59-60.

2طاهر، لبيب، نفس المرجع، ص.175

الشبان إلى مدى تحولات الأسرة الجزائرية في بعض الأحيان من خلال قطع العلاقات الأصلية والمتمثلة في العلاقة بين الآباء والأبناء.

وهناك العديد من العناصر التي تشكل مصدر قوة الأسرة الجزائرية:

أ-القوة الذكورية وعلاقتها في تقوية بنيان الأسرة :

تكمن قوة الأسرة في عدد ذكورها، فمن خلالهم تتبوأ الزعامة والسلطة لذلك تم ترسيخ مسألة تمجبد الذكر تاريخيا في مختلف الثقافات وقد ارتبطت هذه المسألة ارتباطا وثيقا بمسألة القوة التي كانت حاجة أساسية اقتضتها ظروف المجتمعات القبلية في "مرحلة لم يكن فيها للقوانين من فعالية على صعيد تنظيم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية"[1].

كانت الأسرة الجزائرية ومازالت تعتمد على القوة الذكورية بغية الوصول إلى مركزية السلطة والزعامة داخل المجتمع، فالأسرة المعروفة بعدد ذكورها تهاب ولا يقربها أحد، باعتبار أنها ترتكز في علاقاتها الداخلية إلى نظام متماسك وموحد تمارس فيه السلطة من قبل ذكورهم هذا ما عبر عنه مجتمع البحث وبينوا أهمية وجود الذكور في البيت بالنسبة لكل أفراد العائلة رجالا ونساءا.

ولقد كرر الطلبة مقولة "***الواحد من ينحقر يلقى الرجال في اكتافه***". فما زال إلى غاية يومنا الحاضر (رغم تحولات المجتمعية بالتحديد الرقمية التي وصلت في مناطق الظل)، عندما تحدث صراعات بين أفراد المجتمع كالشبان أو ما يحدث في الفضاء الجواري يلتفت رجال العائلة لحل المشاكل أو نصرة

1شعيب علي وآخرون، المجتمع العربي الحديث والمعاصر، بيروت، دار الفارابي، الطبعة الأولى، 1998، ص.176.

جماعة الانتماء مهما كانت الطريقة سواء بطريقة تعسفية أو سلمية، ونفس الشيء عبرت عليه طالبة متزوجة من جامعة معسكر، فوجدت حضور أشقائها مع أبيها كقوة ذكورية مرتبطة بأسرتها تستمد منها القوة والسلطة.

وبناء على ذلك نستنتج أن الفكر العشائري ما زال يطغى على الدولة من خلال ما يحمله أفراد المجتمع من تمثلات وأفكار، خصوصا عندما يشغلون مناصب حساسة في الدولة فيضيفون قيمة ومكانة لبقية أفراد أسرتهم سواء كان الأجداد، الآباء، النساء وحتى الأطفال، وتتجلى سلطتهم الرمزية عند وقوفهم عند باب الدار خصوصا في المناسبات واللقاءات العائلية تتجمع هذه القوة الذكورية كبنية واحدة.

ب-حجم الثروة العقارية للأسرة

تُعرف الأسرة الجزائرية بحجم ثروتها العقارية، فيعرف أفرادها داخل المجتمع بما يملك" **ذلك صاحب الفيلا، أو صاحب العمارات، الأراضي الفلاحية**"، خصوصا إذا كانت العقارات موروثة تعطي للأسرة مكانة وسلطة رمزية، فترتبط هذه الأخيرة بالأجيال السابقة وتصبح امتداد للأسرة السابقة والأصل الاجتماعي. ومن الضروري الإشارة إلى بروز أسماء أسر جديدة قوية في حجم ثروتها العقارية كالبورجوازية الجديدة أصبحت تتنافس مع الأسر القديمة.

ونستطيع القول أن هذا الصراع والتنافس يتواجد في كل مرحلة تاريخية، وفي كل المجتمعات الإنسانية جمعاء، هذا ما أدى إلى إحياء الثقافة الأبوية مثل مسألة الأصل الاجتماعي والنسب كإرث تاريخي اجتماعي "***نحن أولاد الخيمة الكبيرة***" وتعرف الأسرة في المجتمع الجزائري بعدة تسميات **كالدار**،

العايلة، **الفاميليا** وكذلك تسمية **الخيمة**، التي تكمن مركزية سلطتها في يد الرجل أو الشيخ كبير السن والمكانة الاجتماعية، والذي يحافظ على قيم النظام الأبوي، وقد تشتق من هذه الأسرة أسر مصغرة بسبب زواج الأولاد، والى غاية يومنا الحاضر نلاحظ استمرارية تشبيه الأسرة بالخيمة، فمازالت هذه التسمية متداولة في بعض مناطق الغرب الجزائري كمدينتي معسكر ووهران.تشير إلى محددات بناء الرجولة في المجتمع التقليدي، في المقابل استمدت مكانة الفرد في المجتمع المعاصر من خلال ما أنجزه في حياته الشخصية والمهنية فيحظى باهتمام وهيبة من طرف الآخرين.

لقد نبهتنا إحدى المبحوثات من جامعة وهران أن مكانتها مستمدة من حجم عائلتها حسب النظرة المجتمعية، فكثيرا ما يطرح عليها بعض الشبان أسئلة كانت تراها غريبة :"***كم من سيارة لديكم في العائلة؟، ذلك الفندق، المقهى تابع لكم؟***" (مقابلة رقم 11، مبحوثة أنثى، غير متزوجة، 21 سنة)، فمثل هذه الملاحظات تشير أن الأسرة الثرية أفرادها وبتحديد البنات مطلوبات للزواج.

ج. أدوار ومكانة أفراد الأسرة في المجتمع الجزائري:

تقوى الأسرة الجزائرية ويشتد صاعدها عندما يتبوأ أفرادها مكانة اجتماعية هامة داخل المجتمع من خلال الأدوار والوظائف في أجهزة إدارية للدولة ومؤسسات عسكرية. وينبغي الإشارة إلى حجم الثروة العقارية للأسرة فمن خلالهم تقوى هذه الأسرة، ومن المهم أيضا الإشارة إلى الموقع الديني لبعض أعضاء الأسرة، على الأقل قد توظف السياحة الدينية للأماكن الدينية المقدسة كالحج والعمرة، فعملية تكرار هذه الممارسات الطقوسية

للأسرة الجزائرية كاحتفالات قبل الذهاب وبعده، لكي تعطي قيمة ومكانة متينة لهذه الأسرة، فأصبحت هذه الطقوس التعبدية لها وظيفة ديبلوم لصناعة لقب عائلي جديد وإعادة إنتاج للقديم. ومن جهة أخرى نحاول الإشارة إلى العلاقات القرابية جراء الزواج والمصاهرة التي تعطي قيمة ومكانة لهذه الأسرة، فتكبر وتتوسع وتصبح معروفة في مجتمعها المحلي بسب زواج كل أفرادها.

ومما تقدم نستنتج أن الأسرة الجزائرية هي أبوية النسب في خط ذكوري والانتماء أبوي، يبقى النسب للذكور، بينما انتماء المرأة يبقى لأبيها. ورغم نشأة معظم الطلاب في أسر مصغرة إلا أننا نلاحظ وجود علاقة متينة تربطهم بالعائلة الممتدة، لسبب انحدار القرابة من النسب الأبوي ومن تجليات هذا ارتباط حديث المبحوث بثنائية (سابقا وحاليا) كمدة زمنية بين مرحلتين تختلف في عدة معايير أهمها لكل مرحلة جيلها التي تحمل ثقافتها التي تستمدها من مصادر التنشئة الاجتماعية فأنها تحافظ وتعيد انتاج قيم الأسرية والأصل الاجتماعي من خلال "وراثة اللقب العائلي الأبوي المرتبط باسم الأب دون الأم على أساس أنهم يرثون أصل أبيهم وينتسبون اليه"[1].

وننوه أن المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية رغم تحولها حافظت على بنية المجتمع وحركيته، فهناك قيم موروثة ما زالت موجودة ومستمرة فالزواج هو رباط مقدس، مرتبط بالبركة فهو نصف الدين، وهناك قيم أخرى تغيرت شكليا وحافظت على وظيفتها مثل طقوس الزواج وشروطه، فكل جماعة انتماء ترغب المحافظة على عاداتها وتقاليدها من باب الأصالة

1 CAMILLE LACOSTE DUJARDIN, 1985, DES MERES CONTRE LES FEMMES, PARIS, ED LA DECOUVERTE, P 14

والمعاصرة، وهناك قيم أخرى اختفت واندثرت خصوصا في المدن الكبرى، لم يعد اختيار شريك الحياة من نفس الأصل الاجتماعي شرط في الزواج. رغم تحولات التي عرفتها الأسرة الجزائرية جراء تطور وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة بالدرجة الأولى، ولكننا نستطيع الإقرار بأن هذه التحولات حول تحسن مكانة المرأة شكليا، بينما الواقع السوسيولوجي يبين لنا استمرارية التراتبية ما بين الجنسين في الفضاء العام، بغية طرد المرأة والتضييق عليها ليصل هذا الغبن داخل الأسرة، وبتحديد علاقتها بالرجل، ولو أن الخطاب البطريركي لا يعترف بذلك.

تأثير تكنولوجيا الاعلام الحديثة على الأسرة الجزائرية:

ساهمت وسائل الاتصال الجماهيرية الحديثة في تبدل وتغير المنظومة القيمية للأسرة الجزائرية، وبطبيعة الحال نحن نقصد بعض القيم التي بقيت ثابتة لعدة قرون من الزمن، قد حدث فيها نوع من التصدع والتغير جراء تطور المتغير الاعلامي.

لقد حافظت الأسرة الجزائرية على شكلها وبنيتها ووظائفها رغم الاستعمار الذي عرفته وبعد الاستقلال لم تتأثر الأسرة بالتحولات المجتمعية. فكان عنصر خروج المرأة للتعليم أمر من الطابوهات المحرمة والغير المعترف بها. لذلك ارتبطت بالأسرة الجزائرية ظاهرة الحد من تعليم الفتاة حتى مستوى السنة السادسة ابتدائي كحد أدنى. مما استلزم بعد ذلك ظاهرة الزواج المبكر.

وعليه حافظت لنا الثقافة الأبوية على بنية الأسرة الجزائرية من خلال إعادة إنتاج للعادات والتقاليد واللغة، كلها عناصر بيّنت استمرارية التراتبية

وفعل الجنوسة، ويتضح لنا ذلك من خلال سلطة تحكم في العلاقات بين النساء والرجال سواء قبل الاستقلال أو بعده، فكانت معالم الثبات والتحول للأسرة الجزائرية شكلية تخدم دوما بنية النظام الاجتماعي تحت لواء الثقافة الأبوية، من خلال احترام الكبير فالأسبقية لكبار السن، وبالتحديد للذكور، على حد قول الكاتب **حليم بركات** أسرة تحقر فيها المرأة والصغار، ويستبد فيها الرجال الكبار، فبنيتها تراتبية تقتضي طاعة الصغير للكبير، طاعة شبه مطلقة ضمن شبكة من علاقات القوة السلطوية والعمودية بين أفراد غير متساوين بما يستتبع ذلك من تواصل عمودي يتخذ طابع القصر والكبت (بو عزيزي، محمد، 2007، ص.37) . ويبقى الثابت الذي لا يتغير، الحدود التي وضعتها الثقافة الأبوية للجنسين داخل الأسرة والمجتمع. لذلك نجد أن الدور الذي لعبته الأسرة الجزائرية مختلف من مرحلة تاريخية إلى أخرى، فالأسرة في مرحلة قبل الاستعمار الفرنسي شيء والمرحلة الاستعمارية شيء أخر وكذلك مرحلة ما بعد الاستقلال، خصوصا الأسرة في عصر العولمة، ففي كل مرحلة تاريخية تتحدث عن أجيال من الرجال والنساء، وكيف كانوا يتعايشون، تقسيم العمل، النمط المعيشي، غير أننا نجد أن القاسم المشترك بين هذه الأسر والعائلات تبعيتها وخضوعها المطلق لسلطة النظام الأبوي كما رسمه النظام الاجتماعي.

وهنا يتضح لنا دور الأسرة الجزائرية التي "حافظت على مقومات والبنيات الدينية والتشريعية، وذلك لعدة قرون رغم مرارة التاريخ الاستعماري"[1]، فوفق هذه الأوضاع لعب الاعلام دور مهم لتنمية الوطنية وانتاج قيم

1RAMZI ABADIRSOUMIA, 1986, LA FEMME ARABE AU MAGHREB ET AU MACHREK, ALGER, ENAL, 1986, P. 30

المواطنة والمواطن الصالح لخدمة الوطن، مما تم نهج خطة تنموية لتوعية المرأة العربية منذ الثمانينات من القرن العشرين، وهذا لعبه التلفزيون العربي في بث محتوى لرسائل الاعلامية من أجل توعية المرأة وتشجيعها على النجاح في التعليم واختيار شريك الحياة وكمشاركتها في سوق العمل والحياة الاجتماعية والسياسية.

فالشابة الجزائرية قد شجعت على التعليم من طرف أمها التي فهمت محتوى الرسالة الاعلامية التي قدمها التلفزيون العربي، لذلك كثيرا ما تكررت في سجلات الشابات "امي شجعتني على النجاح الدراسي ودائما ما تسمع البنت الجزائرية من أمها اقري ما ديريش كما كيفي".

كما أن تطور الهاتف وخاصة الهاتف النقال أثر على السلطة داخل الأسرة العربية بصفة عامة، مما شجع في ظهور الزواج الاختياري.

الخاتمة:

هناك جملة من الآليات داخل الأسرة الجزائرية المحددة والمنظمة على النظام الاجتماعي، ولقد ساهمت هذه الآليات على التماسك الأسري عبر الأجيال من خلال اعادة انتاج العادات والتقاليد التي تخدم الهوية الاسلامية والأمازيغية. ورغم تحولات المجتمعية جراء النمو الديمغرافي والثورة الرقمية استطاعت أن تمتص كل هذه التحولات بدون أن تتفكك أو تتحطم بنية الأسرة.

فالتحولات الرقمية التي تتأثر على المجتمع والأسرة تقابلها الثقافة الأبوية التي تنتج آليات جديدة لتحافظ وتدافع عن التحولات الحاصلة جراء تطور وسائل الاعلام والاتصال.

ولذلك حاولنا في هذه الدراسة أن نستجلي معالم التنشئة الاجتماعية المبنية من طرف النظام الاجتماعية القائم على الثقافة البطريركية، وتبين لنا كيف يساهم هذا الأخير في استمرارية التباين في عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تقوم على أساس التراتبية ما بين الجنسين والفصل بينهما، ونقصد من كلمة الاستمرارية، ثبات بعض الطقوس والعادات والتقاليد المنظمة لعلاقات النوع الاجتماعي، كإحدى آليات المحافظة على النظام الاجتماعي.

قائمة المراجع:

1. الطاهر لبيب، 2007، "الأسرة العربية: مقاربات نظرية"، ص 167-185 من الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة، المجلد الثالث، البعد الاجتماعي، الطبعة الأولى.

2. شرابي هشام، النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، وهران، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2002.

3. شعيب علي وآخرون، المجتمع العربي الحديث والمعاصر، بيروت، دار الفارابي، الطبعة الأولى، 1998.

4. سعيد ناصف، علم الاجتماع الاعلامي، المفاهيم القضايا التطبيقات، الشارقة، الأفاق المشرقة ناشرون، 2015.

المراجع باللغة الفرنسية:

1. Collectif ,Delcroix Catherine, 2009, Dynamiques identitaires des femmes au sein d'une société musulmane, PP.(97-113) in (S/D): Philippe Cardon, Danièle Kergoat et Roland Pfefferkorn, chemins de l'émancipation et rapports sociaux de sex, Ed La Dispute, Paris.

2. BoutefnouchetMostafa, 1982, systeme social et changement social en Algerie, Alger, Office des publications universitaires.

3. Camille Lacoste Dujardin, 1985, Des mères contre les femmes, paris, Ed la Découverte.

4. Ramzi AbadirSoumia, 1986, La femme arabe au Maghreb et au Machrek, Alger, ENAL, 1986

التكوين في الثقافة الرقمية مطلب أساسي في البحوث العلمية الاجتماعية في ظل متطلبات البيئة الرقمية

د، بن زينب فاطمةfatima benzineb[*] / د،حوة فاطمة Haoua fatima[**]

مقدمة:

عرف قطاع التربية والتكوين في السنوات الأخيرة نقلة نوعية خاصة في ظل التحولات التكنو معرفية وتأثيرها على كافة الاصعدة والميادين السياسية، الاقتصادية الاجتماعية هذا من جهة من جهة أخرى محاولة التكيف مع المفاهيم والممارسات الجديدة التي أفرزتهاً البيئة الرقمية والعمل بمختلف المقاربات العلمية والمعرفية.

هاته التحولات العلمية والتقنية أدت إلى فرض رؤى جديدة وتغيير النظر في الكثير من القضايا التي تهم قطاع التربية والتكوين سواء تعلق الأمر منها بالجانب النظري أو التطبيقي ومحاولة إيجاد علاقة تتميز بالاستقرار بين مخرجات سوق العلم ومدخلات سوق العمل لأن العولمة لم تستثني أنظمة التعلم في هذا السياق لابد من العمل على تحديد خطة استراتيجية واضحة المعالم والأهداف من أجل تطوير وتفعيل منظومة التعليم الرقمي في الجزائر والعمل بمعايير مضبوطة وتكوين الموارد البشرية بأعلى الكفاءات الممكنة وفق ما تمليه معطيات العصر الرقمي باعتبار أن العنصر البشري هو المحرك الأساسي للموارد المادية التقنية والمعرفية وتفعيلها إيجابا وسلبا والقاعدة

[*] الدكتورة بن زينب فاطمة fatima benzineb: أستاذة جامعة وهران 1،

[**] الدكتورة حوة فاطمة Haoua fatima: أستاذة جامعة وهران 1.

الأولى والاساسية التي يجب الارتكاز عليها من أجل بناء ثقافة تنموية بمفهومها الشامل والمستدام.

ولأجل تحقيق هذا الهدف لابد من العمل على التقييم الفعال للأنظمة التربوية وتطويرها من جميع جوانبها من حيث الإدارة التنظيم التشريعات الإشراف من هنا يقع على عاتق التكوين بمختلف مستوياته التكيف مع الحقائق الجديدة واقتراح نماذج جديدة للتكوين تستجيب بطرق ملائمة للاحتياجات المهنية في عصر التعليم الرقمي فظهرت حركة إصلاح جديدة في المناهج والمقررات الدراسية أفضت إلى تطوير **مناهج الثقافة العلمية والتكنولوجية في مجال الدراسات الاجتماعية والنفسية**، إذ تعد من أهم السبل لمتابعة التطورات التي تحدث في عصر المعرفة الرقمية.

لتأتي الجامعات من أهم المؤسسات التي يناط بها مسؤوليات وأدوار بالغة في تكوين الأفراد وفق سياسات مضبوطة تضمن حمايتهم من أخطار التكنولوجيا الرقمية ووضع إطار عام لتوعية الطلاب بضوابط التعامل مع التكنولوجيا الرقمية من حيث الحقوق الالتزامات وسياسات الاستخدام الواعي والمقبول في الوقت الذي تساعدهم على الاستفادة القصوى من معطياتها ومميزاتها التي باتت تمثل ضرورة مهمة وهو ما يعرف بمصطلح الثقافة الرقمية حيث برزت في الآونة الأخيرة وبقوة **مسألة العلاقة بين الثقافة والتكنولوجيا** نظرا للتأثيرات الكبرى للتقنيات الرقمية خاصة عند الطلبة الذين يقضون معظم وقتهم أمام شاشات الكومبيوتر والاتصال والدردشة والتسوق وغير ذلك من الخدمات حيث تتواصل جهود واضعي السياسات حول العالم لوضع الاستراتيجيات والمبادرات ٍلتمكين الشباب وتطوير مهاراتهم وقدراتهم في العالم الرقمي، إذ أنّه بدون ترسيخ هذه الثقافة

الرقمية ونشر الوعي حول استخدامها يستحيل أن نصنع جيلا ناضجا واعيا بتحدياته، إننا أغفلنا عاملا في غاية الأهمية انتبهت له المجتمعات المتقدمة فنجحت في رفع التحدي وضرورة تكوين مواطن رقمي مسيج بأطر أخلاقية من خلال امتلاك مجموعة من المهارات والكفاءات الرقمية التي تهدف إلى الاستغلال الأمثل لهاته التكنولوجيا ومحتواها.

الإشكاليـة:

مع التطورات المتواصلة لتقنيات الحاسوب والترقيات المستمرة والسريعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وشبكة الإنترنت وإمكاناتها غير المحدودة التي تفاجئنا كل يوم بجديد ومع تقبل المجتمع الدولي كله تقريبًا لهذا التطور ودعمهم لها باستخدامها في كافة المجالات الإدارة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني الحكومة والتجارة الإلكترونية واعتبارها جزءاً من حياته ونفقاته الرئيسية مهما كان مستوى دخله، إلا أن التقدم والتطور التنموي البشري كان دون الحد المتوقع للإمكانات الهائلة لهذه التكنولوجيا إذ واجهت العديد من الدول تحديات التقنيات الرقمية حيث لايزال البحث العلمي والتعليم الفعال ذو الجودة والتطور الاجتماعي دون الحد المطلوب لا يتساوى مع تكاليف ونفقات هذه التقنيات الحديثة. بل وظهرت معها مشاكل وتحديات جديدة تتعلق بهذه البيئة الإلكترونية الجديدة ولم يستطع المجتمع ومنظماته استيعابها بشكل إيجابي وفعال وتسبب هذا في وجود فجوة سلبية انعكست على سلوك استخدام المعلومات العلمية والتقنية، في هذا الإطار يعترف العديد من الخبراء بأن مسألة الفجوة هي فجوة ثقافية في المقام الأول وبهذا اصبحت الثقافة هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله عصر

المعلومات الرقمية وأصبحت هي المشكل وهي الحل حيث تعد في شموليتها المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته فهي ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات الفن والأدب، الأخلاق والقانون العرف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع[1]. في هذا السياق يقول المنظر نبيل علي إننا في عصر يقتضي التغيير في التغيير في كل شيء في التربية التعليم، الإعلام والسياسة حتى المثقف سيتغير مفهومه والمثقف هو الذي يستطيع ان يربط بين الثقافة والمعلومات وبين الثقافة والتكنولوجيا فهنالك تربية خاصة تسمى تربية عصر المعلومات إعلام عصر المعلومات أي أن كل عنصر من هذه العناصر سيتعرض لتعديلات وتغيرات فلابد منالتركيز على الجانب الثقافي للتكنولوجيا والتركيز على البعد الاجتماعي للممارسات الرقمية التي هي جوهر هذه التكنولوجيا إذ أن العلاقة بين الثقافة والتقنية ليست بعلاقة سطحية ولا يمكن فصل التقنية عن الثقافة مطلقا لأن التحديث التقني المستمر هو ما يقوم به الأفراد والجماعات[2].

-فرض هذا الواقع الجديد على كل فرد التعامل مع هذه المستحدثات التكنولوجية ومواجهتها والتعامل معها بوعي كامل ومهارة فائقة بما يضمن الكفاءة العلمية والعملية في استخدام التكنولوجيا وتقنياتها ونقل أثر هذا الاستخدام الأمثل للأجيال القادمة والقدرة على انتقاء التكنولوجيا المناسبة.

1-SERRES, ALEXANDRE.(2014) .TENTATIVE DE COMPARAISON DES TROIS CULTURES: CULTURE DES MEDIAS, CULTURE DE L'INFORMATION, CULTURE DES TIC,.REVUE DOCUMENTATION ET BIBLIOTHEQUESVOLUME 60, NUMERO 1, JANVIER–MARS 2014, P. 20–23.

2- علي، نبيل.(2010) . الثقافة العربية وعصرالمعلومات، الكويت، عالم المعرفة، 2010، ص312.

في هـذا السـياق **يعـد التكـوين في الثقافـة الرقميـة أحـد المقاربـات الاستراتـيجية التـي يطرحهـا الخبـراء في مجـال الدراسـات الاجتماعيـة والإنسانية في ظل البيئة المعلوماتية الرقمية الديناميكية المركبة**، باعتبار أن المبـدأ الأساسـي لهـذه الثقافـة هي مشـاركة الخبـرات التقنـية وتقاسـم المعلومات وإتاحتهاوإشراك الجميع باعتبارها ثقافة تتعلق بالمشاركة والإبداع والابتكار، إنها ثقافـة محفزةفبواسـطتها يسـتطيع الطلاب أن يكونـوا مقيمـين مشـاركين ومبتكـرين للمحتـوى الرقمي فهي بـذلك تتخطى المهارات الأساسـية لتوليـد فهـم أعمـق حـول البيئـة الرقميـة التفاعليـة وتمكـين الجميـع مـن المشـاركة وإنشـاء المحتـوى مـع الآخـرين وإدراك كـل الفـرص والمخـاطر التـي تنطوي عليها وضرورة استخدام المعرفة العلمية والتحكم فيها بالطريقة المثلى وإنتاجها وتطبيقها لخدمة الإنسان ورفاهيته، إذ أنّ الثقافة الرقمية هدف متحرك متعدد الأبعاد يتطور باستمرار مع نشوء التكنولوجيا الجديدة، فثمة حاجة إلى أنواع مختلفة من الكفاءات الرقمية من أجل التكيف مع المشهد التكنولوجي المتغير[1].

إن هـذا التحـول في المفـاهيم المقاربـات والممارسـات الجديـدة التـي أنتجتها الثورة التقنية أدى إلى فرض رؤى جديدة وتغيير النظر في الكثير من القضايا التي تهم قطاع التربية ليضمن النظام التعليمي الحالي توفير التدريب اللازم على التكنولوجيا الجديدة والتركيز على توفير الوصول إلى المعلومات الرقمية وتطويـر المهـارات اللازمـة لاسـتخدام الوسـائط الرقميـة وفـق إطـار عـام

---

1 -Ribble, Mike, Bailey, Gerald. (2006). Digital Citizenship at all Grade Levels.International Society for Technology and Education. Information literacy: at: www.iste. Org,Retrieved [01 –August-2020].

وسياسات واستراتيجيات واضحة لتوعية الطلاب بضوابط التعامل مع التكنولوجيا الرقمية والتحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي والاستفادة من الجوانب الإيجابيّة للتقنيات الرقميّة وهو ما يعرف بالثقافة الرقمية باعتبارها من المفاهيم والممارسات الحديثة، حيث أن مبدأ هاته الثقافة يكمن في تمكين أفراد المجتمع من استخدام التطبيقات الرقمية بمختلف أنواعها العتاد والبرمجيات الهواتف الذكية، ثقافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ونظرا لأهمية هاته الوسائط في دعم العملية التربوية والتعليمية وبناء الشخصية الواعية المتعلمة والتحكم في الوصول إلى المعلومات والبحث عن فرص الشغل والاطلاع على كل ما هو جديد لنخلص إلى**تعريف الثقافة الرقمية بأنها «مجموعة من المهارات والمعارف والمعايير القواعد والضوابط الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل والقيم للتقنيات الرقمية واستثمارها بطريقة ذكية وآمنة من خلال التحكم في الوصول إلى المحتوى الرقمي من خلال عمليات الإتاحة العادلة والتوجه نحو منافع التقنيات الحديثة والحماية من أخطارها وتعزيز المعرفة والممارسات المثلى»**[1] حيث أضحت هذه الثقافة من المتطلبات الأساسية والحيوية في حياة أي مواطن خاصة عند الشباب؛ الأمر الذي يجعلنا نفكر جديا في كيفية الاستفادة من هذه المعطيات في خلق عناصر بشرية مؤهلة ومثقفة قادرة على مواكبة التطورات الحاصلة واستخدامها بأعلى الكفاءات الممكنة حيث يقتضي هذا الأمر مراجعة كاملة للسياسات والبرامج التعليمية وتحديثها وفق ما تمليه معطيات العصر من هنا يقع على عاتق المؤسسات

1-Le Deuff,Olivier.(2011).La formation aux cultures numeriques: une nouvelle pedagogie pour une culture de l'information a l'heure du numerique. Paris: France.FYP,p.54-56.

التعليمية عامة والجامعات خاصة مسؤولية توعية الطلاب والطالبات حول الاستخدام الواعي والذكي لهاته التقنيات وتطوير القدرات والمهارات اللازمة وبهذا يجب على المنظومة التعليمية في الجزائر مواكبة التطوّرات التكنولوجية الراهنة بما يلّبي للخرجين التسلّح بالمهارات والكفاءات اللازمة في عصر التعليم الرقمي وفق استراتيجية شاملة تشمل جميع الأفراد في المجتمع من التعليم الابتدائي،الثانوي، التعليم العالي للطلاب.

على ضوء هاته المعطيات تتناول هذه الورقة البحثية إشكالية مهمة ألا وهي أهمية التكوين في الثقافة الرقمية في مجال الدراسات الاجتماعية والإنسانية وفق استراتيجية واضحة وضرورة امتلاك الكفاءات والمهارات الرقمية اللازمة للطلابمن أجل مواكبة عصر المعلومات الرقمية انطلاقا من فكرة مفادها البحث عن العلاقة بين التكوين في الثقافة الرقمية ودورها في تطوير الدراسات الاجتماعية انطلاقا من الإشكال الرئيسي الآتي: فيما تكمن أهمية التكوين في الثقافة الرقمية وما هو دورها في تطوير الدراسات الاجتماعية؟

والذي تتفرع عنه التساؤلات الآتية:

- ما مفهوم الثقافة الرقمية وماهي الخطوط العريضة التي تحدد طبيعتها وهويتها الماهية والأهمية؟
- ماهي أهم المهارات والكفاءات الرقمية التي يجب على طالب الدراسات الاجتماعية اكتسابها؟
- -ماهي المحاور والمحتوى الأساسي للتكوين في الثقافة الرقمية؟

من هذا المنطلق فإن البحث يتوقع الفرضيات الآتية:

يرتبط تفعيل منظومة التعليم الرقمي في الجزائر بالحاجة الماسة إلى التقييم الفعال للأنظمة التربوية وتطويرها من جميع جوانبها ومراجعة الأنظمة التعليمية في مجال الدراسات الاجتماعية **وتطوير مناهج الثقافة العلمية والتكنولوجية** وإعادة تأسيسها وفق مقاربات الثقافة الرقمية وثقافة التجديد المعرفي والبيداغوجي وتشجيع الاعتراف بالمهارات والكفاءات الرقمية ودورها في تحقيق مستوى الفعالية التعليمية وبناء مجتمع متعلم .

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

- يعتبر موضوع الثقافة الرقمية من بين المواضيع الراهنة نظرا لتعدد أبعادها وارتباطها بمختلف المجالات والتخصصات العلمية والمهنية.
- التكوين هو أحد الاستثمارات الهامة على المدى القريب والبعيد وأساس تنمية رأس المال البشري من خلال التركيز على مؤشر المهارات والكفاءات الرقمية اللازمة لمواكبة متطلّبات سوق العمل في القرن الواحد والعشرين.
- يأتي موضوع التكوين في الثقافة الرقمية في تخصص العلوم الاجتماعية استجابة للتوجهات التربوية المعاصرة وحداثة الموضوع محل الدراسة من خلال تكييف برامج التكوين والمقررات الدراسية وفق ما تمليه معطيات العصر للارتقاء بمخرجات مؤسسات التعليم الجامعي كي تواكب المتطلبات والتحديات الحالية والمستقبلية.

أهداف الدراسة:

مصطلحات الدراسة:

- **التكويـن:**

يتضـمن التكوين في أي تخصـص أو مجـال الـربط بـين مـا هـو كـائن ومـا يســتجد باســتمرار وبمــا يشــمل الاحتــياجات الآنــية والمســتقبلية المنظــورة والاستشـرافية والـربط بـين الدراسـات النظريـة والتطبيقيـة وبـين التكـوين في القاعــات والتــدريب في الميــدان فهــو بــذلك يــرتبط بمجموعــة مــن المفــاهيم التأهيـل المهنـي، التـدريب اثنـاء الخدمـة إعـادة التكـوين، التكـوين المسـتمر وغيـرها مـن المفـاهيم التـي تهـدف كلهـا إلى إحـداث تغييـرات على المسـتوى المعرفي واعـادة تعبئـة المهـارات وإظهـار الابتكارات في المجـالات المختلفـة وفـق مـا تمليه معطيات العصر([1]).

- **الثقافة الرقمية:**

هـي امـتلاك الأفـراد الـوعي القـيم، الاتجاهــات والقــدرة على اسـتخدام الأدوات والوسـائط الرقميـة بشـكل مناسـب وأخلاقي والوصـول إليهـا وإدارتهـا ودمج وتقييم وتحليل جميع الموارد الرقمية وبناء معارف جديدة والتعبير عنها من خلال وسائل الإعلام والتواصل مع الآخرين في سياق مواقـف معينة ومن أجـل تمكين العمـل الاجتمـاعي البنـاء([2]).كمـا أنهـا تمكـن مـن تطويـر المهـارات

5- عبد اللطيف، صوفي.(2006).التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات، أهدافة، أنواعه، اتجاهاته الحديثة، قسنطينة، جامعة قسنطينة، مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنيةص42-46.

2-Le Deuff ,Olivier.(2015) .Le temps des humanites digitales. La mutation des sciences humaines et sociales », Lectures [En ligne]. Les comptes rendus. 2015, mis en ligne le 03 fevrier 2015. Consulte le 17 juin 2019. URL :http://journals.openedition.org/lectures/16915.

والمعلومات من خلال إستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية التي تمكن من الوصول إلى المعلومات والمعارف المطلوبة ذات الجودة العالية .

الثقافة الرقمية الماهية والأهمية:

برزت وبقوة في الآونة الأخيرة خاصة بعد ازدياد وتيرة التطورات التكنولوجية في العالم مسألة العلاقة بين الثقافة والتكنولوجيا نظرا للتأثيرات الكبرى للتقنيات الرقمية التي مست كافة مجالات الحياة وكافة الشرائح الاجتماعية وباتت من ركائز العمل اليومي إذ أن التكنولوجيا تحمل الثقافة والثقافة محمولة عبر التكنولوجيا ؛ فباتت الثقافة متأثرة بالتكنولوجيا إلى حد بعيد وبواسطة التكنولوجيا والتقنيات الحديثة نجحت الدول المتقدمة في نشر ثقافتها عبر العالم والترويج لأفكارها وقيمها الثقافية الاجتماعية والأخلاقية. فالمثقف هو الذى يدرك التحولات التي تجرى حوله ويكون قادرًا على التكيف مع كل بيئة اجتماعية يتواجد فيها وفي إطار العلاقة المحورية بين الثقافة والتكنولوجيا يتساءل البعض من يكن له حق القيادة أو بتعبير آخر هل الثقافة تابعة للتقنية أم التقنية تابعة للثقافة في هذا الإطار يقول المنظر نبيل علي لابد أن تسلم القيادة المجتمعية لقاطرة الثقافة لأن الثقافة بحكم طبيعتها ترفض التهميش.(1) واعتبارها الأساس الاجتماعي وهى الخلفية الطبيعية للتقدم العلمي والتفوق التكنولوجي ومن هذا المنطلق يتأكد الارتباط أن العلاقة قوية ووثيقة بين الثقافة والتكنولوجيا وهي علاقة تبادلية، طردية وتفاعلية ذات اتجاهين كل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به.

1- نبيل، علي.(2003). الثقافة العربية وعصر المعلومات. لكويت. الكويت، عالم المعرفة..

في هذا السياق أصبح موضوع الثقافة الرقمية من المواضيع الهامة التي طرحت للنقاش على المستوى الدولي نتيجة اتساع الفارق وبشكل متزايد بين من يمتلكون مقومات وأدوات التكنولوجيا المعلومات والاتصالات والقدرة على التحكم فيها وبين من يمتلكون هذه التكنولوجيا ولا يستطيعون استثمارها بشكل أمثل إذ تعتبر هذه الأخيرة القاعدة الأساسية التي تنطلق منها دول العالم في تعاملاتها ورفع مستوى تقدمها من خلال التركيز على الاستثمار في المورد البشري باعتباره **الفاعل الرئيسي في تحريك الموارد المعرفية والتقنية** وتفعيلها إيجابا وسلبا؛ فقد أدى التطور المذهل في الأجهزة والآلات والأنظمة الذكية إلى الاستخدام المتنامي لهاته التكنولوجيات في أداء الكثير من الوظائف والمهام وأصبح لها تأثيرها الواضح في جميع القطاعات في المجتمع، التربية والتعليم، الخدمات المصرفية، التجارة، الهندسة التصنيع والسياحة مما يتطلب التحكم في استخدامها، فباتت الدول تسعى إلى **تطوير التنمية البشرية** وسيلتها وإحداث نقلة نوعية في دور المؤسسات التعليمية والأكاديمية وتغيير مناهج التربية والتعليم والعمل على تطوير الكفاءات الرقمية؛ ذلك أن السياق الذي ظهر فيه المفهوم في إطار تربوي بيداغوجي من أجل مواجهة التحديات التي تفرضها هاته التقنيات الحديثة[1].

- ظهر مفهوم الثقافة الرقمية Digital literacy سنة 1997من طرف المنظر «PAUL GILSTER» في مؤلفه الذي يحمل نفس العنوان: **THE CONCEPT OF DIGITAL LITERACY**، يتحدد مفهوم الثقافة الرقمية بأنها «القدرات، المعارف والخبرات المرتبطة بالتعامل مع تطبيقات التكنولوجيا وتوظيفها في كافة

[1]-LE DEUFF,OLIVIER,(2011).LA FORMATION AUX CULTURES NUMERIQUES: UNE NOUVELLE PEDAGOGIE POUR UNE CULTURE DE L'INFORMATION A L'HEURE DU NUMERIQUEPARIS: FRANCE .FYP.P65.

المجالات »[1]إذ يرى المنظر أن الثقافة الرقمية هي مهارة الحياة الأساسية في الوقت الحالي وهو التعبير العام عن فكرته وأنّ الثقافة الرقمية هي مسألة إتقان الأفكار وليس التحكم في لوحة المفاتيح إنها تتعلق بالأفكار والعمليات التي تعمل ضمنها المهارات والكفاءات الخاصة وموارد المعلومات والمعرفة **(التكنولوجيا الفكرية).**

بعدها تطرق الباحثين GILLEN AND BARTON في مفهوم الثقافة الرقمية إلى أبعد من ذلك على أنّها «المعرفة والفهم بكيفية تأثير التكنولوجيا ووسائل الإعلام الرقمية على الطرق التي نستخدمها في البحث عن الأشياء والتواصل مع بعضنا البعض»([2]).

المهارات والكفاءات الرقمية الواجب على طالب الدراسات الاجتماعية اكتسابها:

- **الوعي الرقمي:** هو المعرفة والفهم والإدراك والتقدير والشعور لدى الأفراد بتطبيقات التكنولوجيا الحديثة، مما قد يوثر على توجيه سلوكهم نحو الاستخدام والتوظيف الأمثل والفعال لهذه التطبيقات فهي بذلك تشمل الوعي التوجيه الإرشاد حول الاستخدام الأفضل لتطبيق هذه التقنيات في مهام التعلم المعقدة والمبتكرة.

1-Bennett,Sue.Maton, Karl .andKervin, Lisa.(2008). The digital natives debate: a criticalreview of evidence.BritishJournalofEducationalTechnology39-57—https://bera-journals.onlinelibrary.

2-Beatrice, DrotDelange, Eric Brouillard.(2015).Éducation aux TIC, cultures informatiques et du numerique Quelques reperes historiques. Études de communication - Langages, information, mediations, Paris, France Universite Lille-3.

- الكفاءة التواصلية: يجب أن يكون الطالب قادرا على تحديد ما الذي يجب البحث عنه من معلومات في البيئة الرقمية، ماهي المفاهيم الأساسية، معرفة العلاقات بين هذه المفاهيم، معرفة المبادئ والتعليمات الأساسية المستخدمة في دراسة الظواهر وحل المشكلات، معرفة النظريات(كنظريات التعلم مثلا) والنماذج باعتبارها معارف أساسية وحتى تكون عملية البحث موجّهة بشكل واضح لابد من **إعداد خريطة المفاهيم خاصة بالبحث عن المعلومات** حيث تعمل على توضيح المفاهيم الرئيسية والفرعية، تحديد العلاقة بين هذه المفاهيم**فالعديد من الطلبة في مجال الدراسات الاجتماعية لا يستخدمون خريطة المفاهيم في إعداد أبحاثهم ودراساتهم .**
- أيضا على طالب الدراسات الاجتماعية أن يكون ملما بمعايير تقييم مواقع الويب، استخدام خيارات البحث المتقدم، استجواب محركات البحث الذكية وأدوات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية
- أيضا استخدام تطبيقات اليقظة للمعلومات العلمية والتقنية والوصول إلى المحتوى (Google Alerte).
- **إنشاء المحتوى الرقمي وتقاسمه:يجب أن يكون طالب الدراسات الاجتماعية**قادراً على مشاركة المعلومات بالاعتماد على تقنيات الويب 2.0 المدونات الشبكات الاجتماعية وبالتالي يمكنهنشر عمله أو دراسته في إطار دورة تدريبية أو من خلال إنشاء المدونات وبهذا فإن مشاركة المعلومات مع الآخرين أمر ضروري لأي طالب خاصة طلبة الدراسات العليا[(1)].

---

[1]-THIERRY, KARSENTI,GABRIELDUMOUCHEL ETVASSILIS, KOMIS.LES COMPETENCES INFORMA TIONNELLES DES ETUDIANTS A L'HEURE DU WEB 2.0: PROPOSITION D'UN MODELE POUR BALISER LES FORMATION ,REVUE DOCUMENTATION ET BIBLIOTHEQUESVOLUME 60, NUMERO 1, JANVIER–MARS 2014, P. 20 –26..

• فهم القواعد والسلوكيات والمعايير للعمل في الفضاء الرقمي وإدراك العديد من القضايا الاجتماعية القانونية والاقتصادية المحيطة باستخدام المعلومات بطريقة قانونية وأخلاقية:

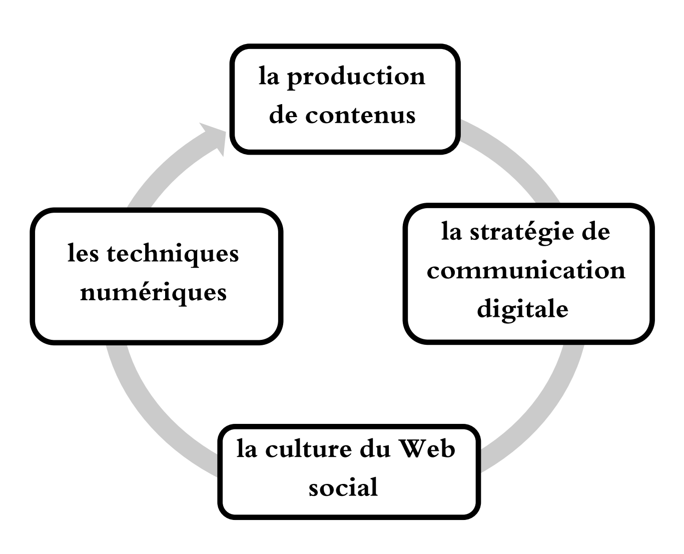
• حماية حقوق المؤلفين (الاستشهاد المرجعي، الأمانة العلمية في الاقتباس ومحاربة آفة الانتحال حماية البيانات الشخصية وثقافة أمن المعلومات تحت شعار الأخلاق والقانون من المعلومات باعتبارها من أخطر التحديات والرهانات في الوقت الحالي. وكل ماله علاقة بحماية الملكية الفكرية الرقمية.

• في هذا الإطار ينبغي النظر إلى الثقافة الرقمية، لا باعتبارها تتعلق بالمهارات التقنية فقط، وإنما تركز أكثر على الجوانب المعرفية والتي تشمل الوصول إلى المعلومات العلمية والتقنيةإذ يتسم هذا المفهوم بالتعقيد وهو يتجاوز الإلمام الرقمي إلى القدرة على فهم الوسائط والبحث عن المعلومات ونقد ما يرد منها والقدرة على التواصل والمشاركة مع الآخرين باستخدام مجموعة متنوعة من الادوات والتطبيقات الرقمية فالكفاءة الرقمية هدف متحرك متعدد الأوجه يتطور باستمرار مع نشوء التكنولوجيا الجديدة فثمة حاجة إلى أنواع مختلفة من الكفاءات من أجل التكيف مع المشهد التكنولوجي المتغير.[1]

1- LAURENT, MELL .CULTURE ET COMPETENCES NUMERIQUES: QUELLES APPROCHES AUJOURD'HUI? SEMINAIRE NATIONAL C2I15-16JANVIER.2015. UNIVERSITE DE CERGY-PONTOISE. LABORATOIRE D'ETUDE ET DE RECHERCHE EN SOCIOLOGIE, P07-09, DISPONIBLEHTTPS://HAL.ARCHIVESOUVERTES.FR//LAURENT%20MELL%20-CONSULTE LE [16-06-2019].

المحاور والمحتوى الأساسي للتكوين في الثقافة الرقمية:

يشــكل التكــوين والتــدريب علــى الثقافــة الرقميــة واحــدة مــن التحـديات والرهانـات الأساسيةلتشـمل جميـع التخصصـات وجميـع الفئات التعليميةإذ يتحقق مشروع التكوين في هاته الثقافة بالاستناد إلى نمـوذج تكوينـي أو تعلمي انـدماجي يسـتثمر المقاربـة بالكفـاءات مدعومـة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتفاعل الحقيقي بين مختلف التصورات النظرية وبين الخبرات المهنية الفعلية باعتبارها ثقافة موجودة في الممارسات اليومية المنتظمة وفي إطار تبادل الممارسات الجيدة ومبادرات عالية الجودةإذ يشـمل محتـوى التكـوين في مؤسسـات التعلـيم العـالي ولجميـع التخصصـات التركيز على المحاور الآتية:



الشكل رقم (01) يشمل المحــاورالأساســيــةللتكويــن في الثقافة الرقمية.

استراتيجية الاتصال والإتاحة الرقمية:

هناك نسبة كبيرة من المعلومات العلمية في قواعد البيانات ضمن الويب الخفي (الويب **3.0**) والتي لا يمكن استرجاعها والوصول إليها عبر محركات البحث أو برمجيات البحث المتقدم إلا من خلال الاشتراك في هذا الإطار يجب على الطلبة والباحثين امتلاك مهارات البحث المتقدم والتمكن من استخدام استراتيجيات البحث والفعالة والتحكم الفعال في الوصول إلى موارد المعلومات الرقمية ذات الجودة والمصداقية والتمكن من وساطة المعرفة الرقمية، نفاذية الوصول إلى المحتوى الرقمي ودعم الحماية للملكية الفكرية في البيئة الرقمية المتشابكة أيضا الحقوق والمسؤوليات الرقمية وكل ماله علاقة بثقافة المصدر المفتوح ودعم بيئات التعلم الرقمية[(1)].

ثقافة الويب الاجتماعي:

فهم بيئة الويب الاجتماعية الفرص والتحديات والعمل على استثمار هذه التطبيقات والتقنيات على الوجه الإيجابي من خلال تصميم واجهات التفاعل، المدونات، مساحة الويكي التأليف الحر واستثمار الفرص الناتجة عن تطبيقات الويب 2.0 ومشاركة المحتوى العلمي مع الباحثين والاساتذة ونشر ثقافة العمل الجماعي إذ تشكل هذه التطبيقات مساحة بحثية فاعلة وهي في تطور مستمر بالتزامن مع الاجهزة والتطبيقات الحديثة.

---

[1]-Bouchareb, Hind.(2013). La formation continue des personnels de bibliotheque universitaire au numerique. Etat des lieux et perspectives [en ligne]. Paris: France, Enssib, Memoire d'etude DCB (Consulte le19mai2019). Disponible sur http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/60354.

التقنيـات الرقميـة:

كل ما يتعلق بالتكنولوجيا المتقدمة والتطبيقات الذكية الناشئة التي تدعمها الحوسبة السحابية الذكاء الاصطناعي والتحليل المنطقي للبيانات الضخمة،الأرشفة الرقمية للمحتوى والتحويل الرقمي ذلك أن التحكم في الوصول إلى معلومات موثوقة ومستدامة وتنظيمها وتقييمها من أكبر التحديات التي تواجه المنظمات.

إنتاج المحتــوى:

التوجه نحو إنتاج المحتوى الرقمي التعليمي وبالصيغ المتعددة نصوص، صور فيديوهات رسومات صوتيات وخرائط ودمجها، إنشاء العروض التقديمية واستخدام المحتوى الذي تم إنتاجه بشكل فعال ومسؤول. في هذا الإطار لابد من فتح مجالات للتكوين المتخصص والدقيق والتي تتطلب مهارات متعددة المستويات وبذل المزيد من الجهود الإضافية لتحديث قاعدة المهارات والتكيف مع أحدث المهارات القائمة على التكنولوجيا في ظل بيئة علمية مفتوحة.

في هذا الإطار بادرت العديد من الدول المتقدمة منذ تسعينيات القرن الماضي إلى إصدار العديد من التقارير التي توضح وتشرح أهمية برامج تعليم الثقافة الرقمية وكان التركيز على هذا الموضوع الحيوي باعتباره محفزا للبحث العلمي والتدريس والتعلم. ولاشك أن البحث في تطوير النظم التعليمية الجامعية والمناهج الدراسية في مجتمع المعرفة يعتبر مطلبا أساسيا حيث اصبح هذا التكوين يقدم بشكل رسمي ومنها مواد تدرس عن

بعد.[1].حيث قامت وزارة التربية الوطنية الفرنسية بوضع برنامج للتكوين في الثقافة الرقمية يختص بكافة الطلبة في كافة المراحل الدراسية منذ الابتدائي الثانوي، التعليم الجامعي لتحقيق التعلم مدى الحياة وإكساب الطلاب المهارات اللازمة للبحث عن المعلومات من أجل ضمان جودة العملية التعليمية.

1-Jean, Louis,Durpaire. Mireille, Lamoureux.)2011). Reperes pour la mise en œuvre du Parcours de formation a la culture de l'information ,paris, France. eduscol. education.fr /.../reperes-pour-la-mise-en-oeuvre-du-parcours-de-formation,2011 consulte le(22-10-2020).

خاتمة:

تتعاظم اليوم أهمية امتلاك المهارات الرقمية في جميع التخصصات وعلى كافة المستويات من خلال التحكم في التطبيقاتالأدوات التي تؤدي إلى التحكم في الوصول والحصول على المعلومات في البيئة الرقمية حيث انتشرت في السنوات الأخيرة في معظم المؤسسات الأكاديمية والبحثية موجة من التوقعات حول أثر هاته التكنولوجيا في تحقيق أداء نوعي في محتوى وأساليب وبرامج التربية والتعليم وتحسين مهارات التفكير العليا عند الطلاب وإعدادهم لكي يكونوا قادرين على المنافسة في سوق العمل الدولية، على أن ذلك مشروط بامتلاك درجة من الوعي الكافي حول توظيف واستخدام هاته التكنولوجيا أصبحت هاته المهارات من المؤهلات الأساسية اللازمة للنجاح في معظم المهن وهذا ما جعل من المهارات الرقمية جزء أساسي في إطار التعليم الرقمي.

فقد أصبحت هناك حاجة ملحة من أجل تبنى برنامج متكامل للتكوين في الثقافة الرقمية في ظل الولوج إلى نظام التعليم الرقمي إذ يحتاج هذا التكوين إلى يقظة دائمة وجهد متواصل، إذ يرتبط المستوى الأعلى من المهارات الرقمية بفرص أكبر في الحصول على وظائف عمل لائقة.

حيث تعيش المجتمعات اليوم في حاجة ماسة إلى تطوير قطاع التربية والتعليم فقد أصبح التعلم هو المصدر الأساسي للتقدم حيث تساهم هاته المقاربات والممارسات في إحداث نقلة نوعية في دور المؤسسات التربوية عامة ومؤسسات التعليم العالي من خلال التركيز على برامج تدريب واستثمار الكفاءات البشرية في مجال التكنولوجيا وتأهيلهم لمواكبة كل ما هو جديد بما يضمن تحقيق الكفاءة العلمية والعملية.

هكذا يقف التكوين في مواجهة العصر الرقمي بصورة تجعل من جميع التخصصات والمسؤولين عن التكوين في مختلف مستوياته وأنواعه مضطرون لإعادة النظر دوريا في منطلقات التكوين وأهدافه وبرامجه ووسائله وطرقه ومحتوياته ليواكب عصر التعليم الرقمي والتمكن من رفع التحديات التي تواجه قطاع التربية والتعليم.

قائمة المصادر والمراجع :

باللغة العربية:

1. علي، نبيل.(2010) . الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت، عالم المعرفة، 2010، ص312.

2. عبد اللطيف، صوفي.(2006). التكوين العالي في علوم المكتبات والمعلومات، أهدافة، أنواعه، اتجاهاته الحديثة قسنطينة، جامعة قسنطينة، مخبر تكنولوجيا المعلومات ودورها في التنمية الوطنية، ص42-46.

باللغة الأجنبية:

3. Serres, Alexandre.(2014) .Tentative de comparaison des trois cultures: culture des médias, culture de l'information, culture des TIC,. Revue Documentation et bibliothèquesVolume 60, Numéro 1, Janvier–Mars 2014, p. 20–23.

4. Ribble, Mike, Bailey, Gerald. (2006). Digital Citizenship at all Grade Levels. International Society for Technology and Education. Information literacy: at: www.iste. OrgRetrieved [01 –01-2022].

5. Le Deuff,Olivier.(2011). *La formation aux cultures numériques:* une nouvelle pédagogie pour une culture de l'information à l'heure du numérique. Paris: France.FYP, p.54-56.

6. -Le Deuff ,Olivier.(2015) .*Le temps des humanités digitales. La mutation des sciences humaines et sociales* », *Lectures* [En ligne]. Les comptes rendus. 2015, mis en ligne le 03 février 2015. Consulté le 17 -03-2022. URL:http://journals.openedition.org/lectures/16915.

7. Bennett, Sue.Maton, Karl .and Kervin , Lisa.(2008). The digital natives debate: a critical review of evidence. *British Journal of Educational Technology* 39-57–*https://bera-journals.onlinelibrary.*

8. Béatrice, Drot Delange, Eric Brouillard.(2015).Éducation aux TIC, cultures informatiques et du numérique Quelques repères historiques. Études de communication - Langages, information, médiations, Paris, France Université Lille-3.

9. Thierry, Karsenti,GabrielDumouchel etVassilis, Komis.Les compétences informa tionnelles des étudiants à l'heure du Web 2.0: proposition d'un modèle pour baliser les formation, Revue Documentation et bibliothèques Volume 60, Numéro 1, Janvier–Mars 2014, p. 20 –26..

10. Laurent, Mell .Culture et compétences numériques: quelles approches aujourd'hui? Séminaire National C2i15-16janvier.2015. Université de Cergy-Pontoise. Laboratoire d'étude et de recherche en sociologie,p07-09,

Disponiblehttps://hal.archivesouvertes.fr//Laurent%20Mell%20-

Consulté le [16-03-2022].

11. Bouchareb, Hind.(2013). La formation continue des personnels de bibliothèque universitaire au numérique. Etat des lieux et perspectives [en ligne]. Paris: France, Enssib, Mémoire d'étude DCB

(Consulté le19-03-2022). Disponible sur http://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/60354.

12. Jean, Louis, Durpaire. Mireille, Lamoureux.)2011). Repères pour la mise en œuvre du Parcours de formation à la culture de l'information, paris, France.eduscol.education.fr/.../reperes-pour-la-mise-en-oeuvre-du-parcours-de-formation,2011 consulté le (22-03-2022).

مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغير في المجتمع الجزائري

يحياوي محمد Mahammed Yahiaoui *

مقدمة:

يشـهد العـالم اليـوم تطـورات متسـارعة وتغيـرات كثيـرة نتـيجة ثـورة تكنولوجيا الاتصال والاعلام.فقد سمحت بظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح إمكانية تكوين علاقات افتراضية بين أفراد المجتمع من خلال الدردشة والتفاعل الافتراضي عن طريق الرموز والعلامات الموجودة في الفضاء الافتراضي مثل الاعجاب والتعليق ومشاركة المنشورات في الحساب الخاص أو في صفحات التواصل الاجتماعي.

كما أصبح الأفراد يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة ماهو جديد في مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أيضا أصبح لها دور في الحياة الاجتماعية وجزء لايتجزأ من الواقع الاجتماعي فعلى سبيل المثال نجد أن مختلف الجمعيات لها صفحات في الفيس بوك لنشر نشاطاتها وأعمالها الخيرية بشكل يومي لتصل للجمهور الذي يستخدم وسائل الاتصال من خلال النشر والتفاعل مع المحتوى الذي تنشره وبالتالي تصل الى للأفراد الذين يرغبونبتقديم المساعدات للجمعيات الخيرية، كذلك على الصعيد التجاري حيث تغير نمط التسويق الى صفحات الفيس بوك من خلال عرض السلع والمنتوجات للمستهلك،بالإضافة الى أنه أصبح هناك تفاعل افتراضي من خلال معرفة أسعار السلعمع الأفراد الذين يقومون بالتعليقات أسفل المنتوج أوالسلع المنشورة حول الجودة والنوعية ومزايا وعيوب هذه

* يحياوي محمد Mahammed Yahiaoui: طالب دكتوراه تخصص علم الإجتماع، جامعة سطيف 2

المنتوجات،وبالتالي نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على طبيعة العلاقات الاجتماعية الى علاقات افتراضية تعتمد على الاتصال الافتراضي من خلال تشكيل مجتمعات افتراضية تتفاعل فيما بينها حول القضايا والاهتمامات المشتركة في مختلف المجالات، وعليه أطرح الأسئلة الآتي:

- ماهي مظاهر التغير في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدى المجتمع الجزائري؟
- ماهو تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية في الجزائر؟

نشأة مواقع التواصل الاجتماعي:

- ان مواقع التواصل الاجتماعي متعددة، ولكل موقع أفراد وجماعات، وتعتبر أوائل التسعينيات من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، أو التي تسمى شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، حين صمم (راندي كونرادز) موقعا اجتماعيا للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (1995)، وأطلق عليه اسم(Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل الكتروني افتراضي بين سائر الناس.
- ثم بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بالانتشار، فظهر موقع Degrees.comSix عام 1997م، من أجل وضع ملفات شخصية وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الأخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين وتبع هذا الموقع في الظهور عام 2003 م موقع " MySpace.com " ثم ظهر " FaceBook.com"، وهوالموقع الذي يسهل للمستخدمين تبادل الأخبار والمعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة للأصدقاء

للوصول الى ملفاتهم الخاصة وأصبح الموقع الأخير لايؤثر فقط في نطاق المجتمع الافتراضي، بل أثر على واقع حياة المتعاملين الاجتماعية السياسية والثقافية والدينية، بعد ذلك توالت مواقع التواصل الاجتماعي وتشبعت أدواتها.[1]

خصائص الشبكات الاجتماعية:

- **المشاركة: "participation"**: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام والجمهور.**الانفتاح:"Openness"**: معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدماتمفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الانشاء والتعديل عل الصفحات، حيث انها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى[2]
- **اللاتزامنية**: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد عاجلا أم آجلا، سواء كان مستقبلا أو مرسلا.[3]
- **التفاعلية**: وهي القدرة على تبادل الأدوار بين مرسل الرسالة الاتصالية ومستقبلها إذ يتحول

---

[1]- عبد الرحمن بن ابر اهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص ص 18-19.

2- خالد غسلن يوسف المقدادي، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية الاجتماعية الاقتصادية الدينية السياسية في الوطن العربي والعالم، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان،2013، ص 26.

[3]- سعد سلمان المشهداني، فارس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاجتماعية، ط1، دار امجد للنشر والتوزيع،عمان، 2020، ص 77.

- من يتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة من مجرد متلقي سلبي إلى مشارك متفاعل يرسل ويستقبل المعلومات في الوقت ذاته.[1]
- **اقتصادية في الجهد والوقت والمال:** في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالكل يستطيع امتلاك حيّز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون جماعة.[2]

التغير الاجتماعي:

1.3. دوافع التغير الاجتماعي:

أ. الحاجة الى التغير:

- فالحاجة الى التغير هي أم الاختراع ومعنى هذا على وجه العموم أن المجتمع يكون في وضع قبول،
- التغير عندما يكون على وعي بأن التغير يقتضي تحقيق أهداف اكثر تأثيرا أو يجعل هذه الأهداف محافظة على أعلى قدر من فاعليتها.

ب. شروط الاشباع: من الممكن قبول التغيرات اذا حققت درجة عالية من الاشباع أكثر من تلك التي حققتها العناصر الثقافية القديمة وهذا سوف يجعل من سرعة انتشار العناصر الجديدة وتقبلها.

ج. المنفعة الواضحة: من السهولة أيضا التغير عن طريق اثبات الفائدة المتزايدة أي أن المجتمع يقبل التغير اذا ماكان فيه منفعة تعود عليه.3

1- خالد منصر، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2016، ص 28.

2- عبد الرحمن بن ابراهيم، مرجع سابق، ص67.

3- محمد تازي، الأسرة وعوامل تغيرها الاجتماعي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد4، 2020، ص 179.

مصادر التغير الاجتماعي:

المصدر الداخلي: أي أن يكون نتيجة لتفاعلات تتم ضمن الواقع الاجتماعي أو النسق الاجتماعي، فتعمل على بلورة نوع من الوعي الداعي بل والقابل للتغير، مثل القرارات الإدارية والتعلم والمشروعات الكبرى، وكذلك بعض الحركات الداعية للتجديد أو الإصلاح، الخ.

المصدر الخارجي: الذي يأتي من خارج النسق، نتيجة انفتاح المجتمع واتصاله بغيره من المجتمعات الأخرى، ومانتج عن ذلك من الاستيرادات والاعلام والانبعاثات، أو تدخلات للمنظمات الدولية، الخ.[1]

أنماط التغير الاجتماعي:

أ – التغيير السلوكي: من خلال تبادل الآراء وتقبل الآخر، وتوعية الأفراد بحقوقهمو واجباتهم.

ب – التغيير البنائي: أي تداول السلطة المحلية واشراك فئات المجتمع فيها، والالتزام بالقواعد والسلوك المنصوص عكليهما.

ج – التغير في العلاقات: من خلال العمل التعاوني وتفعيل دور المجتمع المدني، والأحزاب السياسية.

د – التغيير الثقافي: ويقصد به التغلب على التمييز على أساس الجنس أو الطائفة أو الدين أو المكان، ويساعد التغيير الثقافي على تحقيق بناء السلام بين أفراد المجتمع[2].

1- ميلود عامر حاج، من التغير الاجتماعي الى التغير السياسي: المعطى الحضاري في عملية التنمية الشاملة، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد18، 2017، ص211.

2- أمينة عامر، بيومي حسين، قضايا التغير الاجتماعي وانعكاساتها على مسرح رشاد راشدي دراسة تحليلية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 57، 2020.

العلاقات الاجتماعية:

دوافع بناء العلاقات الاجتماعية:

الـدوافع النفسـية: حيـث أن العلاقـات الاجتماعيـة تشـبع مجموعـة مـن الحاجات النفسية الهامة لدى الفرد مثل (الحاجة للأمن، للحب، الانتماء)، وبدونها لايشعر الفرد بالراحة والألفة والاستئناس في صحبة الغير.

الاهتمامـات العامـة: ان وجـود علاقـات اجتماعيـة، تـرتبط بـين الأفـراد والجماعات مما يفرز نوعا من الاهتمامات والأهداف العامة والمشتركة التي يتعـاون الجميـع مـن أجـل تحقيقهـا.**الاعتمـاد المتبـادل:** في حقيقـة الأمـر لا تستطيع الجماعات الاجتماعية تحقيق الاكتفاء الذاتيمعتمدة على

امكانـياتها الذاتـية بـل لابـد مـن الاعتمـاد المتبـادل بينهـا وبـين الجماعـات الأخرى لاحداث العلاقات الاجتماعية بين هذه الجماعات،واستقرار المجتمع وتطوره[1].

المعتقـدات لدينـية: فالـدين يطلـب الأفـراد بالتعـاون والتـآلف، وكـذلك تشـجيع العمليـات الاجتماعيـة الإيجابيـة كـالتوافق، والانسـجام والتناسـق والمـؤازرة والافتخـار لقولـه تعـالى "وتعـاونوا على البـر والتقـوى ولاتعـاونوا على الاثم والعدوان".

القوة: ان العلاقات الاجتماعية في الغالب تحتاج الى هذا العنصر وذلك باعتبـاره كعمليـة اجتماعيـة ضـابطة لأفعـال الأفـراد والجماعـات مـن أجـل سيادة علاقات سوية[1].

---

[1]- محمد محمود أسماء، مواقع التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة لونيسي علي- البليدة 02 -، 2021/2020، ص 99.

مستويات العلاقات الاجتماعية:

المستوى الأول: ويشمل جماعة الأسرة، بيئتها المادية، مستوى الوالدين العلمي، وعي الوالدين الصحي والغذائي، طبيعة البناء الأسري، وطموحات وتطلعات الأبوين، ثم ماذا عن الأصدقاء، وما تتبنى الجماعة من توجهات وقيم وأنماط سلوكية؟

المستوى الثانوي: وقد يشمل نظام التعليم، والمؤسسة المدرسية بما في ذلك طبيعة الإدارة، وعلاقة الطالب بالمعلم، وعلاقته بالطلاب، وقد تتناول المنهج وأنواع النشاطات المدرسية، أي تناول المؤسسة التعليمية كتنظيم رسمي بما يحتويه من فئات وما بينها من علاقات.

المستوى المرجعي: ويقوم على أساس جماعات الانتماء، وخاصة ما يسودها من معان وقيموتوجهات، بعضها حافز والبعض الآخر مثبط. إن المستويات الثلاث للعلاقات الاجتماعية هي الأساس في تشكيل شخصية الفرد بشكل مترابط، بحيث لا يمكن فصل أي مستوى عن آخر.[2]

مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري:

ان التغير الذي أحدثته مواقع التواصل الاجتماعي للمجتمع الجزائري، قد تجسد في مظاهر عدة،البعض منها كان لصالح المجتمع والبعض الاخر كان

1- عبد العزيز فكرة،العلاقة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13، الصفحات504.

2- الخامسة رمضان، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتو ا ره علوم في علوم الإعلام والاتصال، قسم الصحافة، - جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة – 03، 2018/2017ص ص134-135.

ضده، فعند الحديث عن المظاهر الإيجابية، تتجلى لنا مظاهر التضامن والتكافل التي صارت تسود هذه المواقع من خلال تصوير الحالات التي تحتاج الى المساعدة ونشرها ومشاركة الصورة أو الفيديوفي المجموعات، وجمع مبالغ وتبرعات كبيرة لفائدة الحالة، وهو ما عزز اعتماد الأفراد والجماعات على بعضهم البعض ومساعدتهم لبعضهم البعض، كما أتاحت هذه المواقع الفرصة لتكوين صداقات والتعارف عبرها، وهو مايؤدي الى إعادة ربط علاقات زمالة أو قرابة قديمة كانت ظروف الزمن قد فرقتها، وأحيانا تتطور هذه العلاقات لتكوين أسرة عن طريق الزواج.

ويحيلنا الحديث عن تكون العلاقات عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي للنظر الى جانبها السلبي الذي قد يتمظهر من خلال الكذب والتضليل وتزييف الحقائق، مما يوقع أحد الطرفين ضحية للاخر، كما أننا نلاحظ تزايدا خطيرا في نسبة الطلاق في المجتمع، وعلى الرغم من تعدد عوامل هذه الظاهرة، الا أن مواقع التواصل الاجتماعي صارت تشكل عاملا حاسما في الخلافات الأسرية المؤدية لانفصال الزوجين.إضافة الى ذلك، فقد رسمت مواقع التواصل الاجتماعي ملامح العزلة الاجتماعية متجسدة في خلقالأفراد للعالم الافتراضي الخاص بهم، وانغلاقهم داخله بحساب بسيط في الفيسبوك أو التويتر أو الانستغرام، والمثير أن هذا الحساب صار بالنسبة له عالما يحتويه أكثر من واقعه الاجتماعي،[1]

-1 خالد أسماء، مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة التنوير، العدد 5، 2018، ص 163.

خاتمة:

في الأخير يمكن القول بأن تكنولوجيات الاتصال الجديدة فرضت أنماط ولسلوكيات تواصلية جديدة على طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة داخل المجتمع الجزائري فقد غيرت من نمط العلاقات الاجتماعية التقليدية الى علاقات افتراضية بدلا عن الزيارات في المناسبات والأعياد لدى الأسرة الجزائرية،كذلك ظهور مجتمعات افتراضية في منصات التواصل الاجتماعي وتشكيل علاقات افتراضية تتفاعل فيما بينها في مختلف القضايا والاهتمامات المشتركة في جميع المجالات،وهذا يرجع الى أن مواقع التواصل الاجتماعي فرضت نفسها على الواقع الاجتماعي من خلال الخدمات الاتصالية والتواصلية التي تقدمها للمسخدمين.

قائمة المراجع والمصادر:

1. أمينة عامر، بيومي حسين، قضايا التغير الاجتماعي وانعكاساتها على مسرح رشاد راشدي دراسة تحليلية، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد 57، 2020.

2.الخامسة رمضان، دور الشبكات الاجتماعية في مجال العلاقات الاجتماعية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، قسم الصحافة، جامعة صالح بوبنيدر قسنطينة 03، 2017-2018.

3.بوطالب حمزة، غالم عبد الوهاب، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الثقافة السياسية لدى الشباب الجزائري، مجلة الرسالة للدراسات الاعلامية، العدد2، 2021.

4.جاب الله رمزي، القيم المتظمنة في صفحات الفايسبوك وأثرها في السلوك الإجتماعي للشباب الجامعي الجزائري رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والعلوم االجتماعية، باتنة،2018.

5. خالد أسماء، مواقع التواصل الاجتماعي ومظاهر التغير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، مجلة التنوير، العدد 5، 2018.

6. خالد غسان يوسف المقدادي، ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية الاجتماعية الاقتصادية الدينية السياسية في الوطن العربي والعالم، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان،2013.

7. خالد منصر، تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة واغتراب الشباب، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات، 2016.

8.سعد سلمان المشهداني، فارس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الاجتماعية، ط1، دار امجد للنشر والتوزيع،عمان، 2020.

9. عبد الرحمن بن ابراهيم الشاعر، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

10. عاصم سيد عبد الفتاح، وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع، ط1، الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة،2017.

11.عبد العزيز فكرة،العلاقة الاجتماعية من منظور سوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد 13.

12. هادفي تاج الدين، رابح بن عيسى، واقع العلاقات الاجتماعية للنازحين نحوالمدينة بالوسط الحضري السكن العمودي انموذجا، مجلة المجتمع والرياضة، العدد1،2022 .

13. لغرس سهيلة، التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات، العدد1، 2019.

14.محمد محمود أسماء، مواقع التواصل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة لونيسي علي- البليدة 02، 2020-2021.

15.محمد تازي، الأسرة وعوامل تغيرها الاجتماعي، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 4، 2020 .

16.ميلود عامر حاج، من التغير الاجتماعي الى التغير السياسي: المعطى الحضاري في عملية التنمية الشاملة، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد18، 2017.

17. وارم العيد، قرين العيد، العلاقات الاجتماعية السائدة بين طلبة الجامعة عبر الفيسبوك، مجلة المعيار، العدد50، 2020.

18. يعقوب سالم، هند غدايفي، التأصيل النظري للتغيير الاجتماعي والصعوبات التي توجهها داخل المجتمع الجزائري، مجلة التمكين الاجتماعي، العدد2، 2012.

19. يحياوي فاطمة، فور خديجة، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على العلاقات الاجتماعية "الفيسبوك والتويتر نموذجا"، العدد 2019،1.

المواطن الالكتروني وعلاقته بالإدارة الالكترونية

شهرزاد مناصر Chahrazad Menacer*

مقدمة:

عملت الدولة على إيجاد الطرق التي تمكن المواطن من أداء معاملاته الإدارية بسهولة ويسر، وذلك بتطوير الإدارة من خلال إدخال تقنيات المعلومات والاتصالات في البيئة الإدارية، والتوجه نحو رقمنة الإدارة وخدماتها، مما أحدث نقلة نوعية في مجال عمل الإدارة، حيث أدت إلى استبدال الأدوات المستخدمة في الإدارة التقليدية مثلا الأوراق والأقلام إلى أدوات الكترونية تتميز بالدقة والسرعة، الأمر الذي حول جانب كبير من الإجراءات الإدارية إلى إجراءات تتم بطريقة إلكترونية، وهذا ما يعرف بأسلوب الإدارة الالكترونية، فتوظيف الإدارة الالكترونية في الإدارة العامة رتب تغييرات في نمط وشكل تقديم الخدمات الإدارية، مما جعلها قادرة على أداء الوظائف الملقاة على عاتقها وقادرة أيضا على الاستجابة للمستجدات التي تخدم إشباع حاجات المواطنين، الأمر الذي ساهم في تقريب الإدارة من المواطنين وتسهيل الوصول إليها، إن جملة التغييرات التي تتيحها الإدارة الالكترونية لم تأثر في علاقة المواطن بالإدارة فقط بل ساهم في ظهور العديد من المفاهيم الجديدة في الحياة الإدارية.

ولدراسة الموضوع طرحنا الإشكالية التالية: ما هي إبعاد لعلاقة بين المواطن والإدارة من خلال مستجدات الالكترونية الحاصلة في البيئة الإدارية؟

* الدكتورة Chahrazad Menacer: المركز الجامعي البيض .

وذلـك وفـق التقسـيم التـالي: المحـور الأول مخصـص الإطـار المفـاهيمي للمصـطلحات الجديـدة في البيئـة الإداريـة،أما المحـور الثانـي فدرسـنا فيـه العلاقة بين المواطن الالكتروني والإدارة الالكترونية.

الإطار المفاهيمي للمصطلحات الجديدة في البيئة الإدارية

لقد ظهرت عديد المصطلحات المستحدثة في مجال العلوم الإدارية والتي لـم يـتم التوصـل إلى اتفـاق حـول تعريـف لهـا، بـل إن هنـاك اختلافـا حتـى في التسـميات المقدمـة لهـا، فبـرزت عـدة مسـميات وليـدة إدخـال تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات في المجـال الإداري ولعـل أبـرزها: الإدارة الالكترونـية، الخدمات الالكترونية، المواطن الالكتروني والمجتمع الرقمي.

تعريف الإدارة الالكترونية

نلاحظ أثنـاء عمليـة البحـث عـن تعريـف للإدارة الالكترونيـة انعـدام اتفـاق كلي حـول تعريـف دقيـق لمصـطلح الإدارة الالكترونـية، وذلـك نظـرا لدلالتـه التقنية المعاصرة في المقام الأول[1]، وبذلك تنوعت تعاريف الإدارة الالكترونية كما يلي:

الإدارة الالكترونـية هي اسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات الرقميـة في انجـاز المعـاملات الإداريـة وتقـديم الخـدمات المرفقيـة، والتواصـل مع المواطنين بمزيـد مـن الديمقراطيـة[2]، كمـا عرفـت على أنهـا النشـاط الـذي تمارسـه الهيئـات

---

1 عبد اللطيف باري، دور ومكانة الحكومة الالكترونية في الأنظمة السياسية المقارنة، أطروحة دكتوراه تخصص في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014، ص 17.

2 عبد السلام هابس السويفان، إدارة مرفق الأمن بالوسائل الالكترونية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012، ص.ص 49- 50.

الإداريـة بالوسـائل الالكترونـية لإشـباع الحاجـات العامـة وتقـديم الخـدمات العامـة مسـتخدمة في ذلـك أسـاليب السـلطة العامـة للقيـام بهـذا النشـاط أو هـذه الوظيفـة[1]، وهـي وظيفـة انجـاز الأعمـال باسـتخدام الـنظم والوسـائل الالكترونـية بحيـث تشـمل الأعمـال الالكترونـية والحكومـة الالكترونـية[2]، والإدارة الالكترونية هي مدخل تكاملي لاستثمار الجهد والوقت والحيز وتعزيز الخدمة وتحقيق الرضا للجميع، فالإدارة الالكترونية تقوم على مبدأ التكامل للمعلومـات الالكترونـية المختلفـة بـين المؤسسـات والعمليـات التـي تحكـم الفعاليات[3].

نظـرا لحداثـة مصـلح الإدارة الالكترونـية فقـد حضـى بتعريـف مـن قبـل المنظمات الدولية نذكر منها ما يلي: عرفتها منظمة التعاون والتنمية في المجال الاقتصـادي (OECD) بأنهـا:" اسـتخدام تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات وخصوصا الانترنت للوصول إلى حكومات أفضل"[4]،أما منظمة التعاون الأوربي والتنميـة فقـد عرفتهـا:" أن أعمـال الحكومـة الالكترونـية تعنـي الاسـتفادة مـن تطبيقـات تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات فـي جميـع وظـائف الإدارة الالكترونية من أجل تنفيذ وتطوير الهياكل والإجراءات الإدارية الحكومية"[5].

---

1 حمدي القبيلات، قانون الإدارة العامة الالكترونية، دار وائل للنشر، الأردن،2014، ص 25.

2 مصطفى يوسـف كافي، الإدارة الالكترونـية، دار ومؤسسـة رسـلان للطباعـة والنشـر والتوزيـع، سـوريا، 2011، ص54.

3 محمد سمير أحمد، الإدارة الالكترونية، دار ميسرة، الطبعة الأولى، الأردن، 2009، ص 26.

4 Isabelle Reyre et Marc Lippa, E-Management « Comment la revolution numerique transforme le management », Dunod, Paris 2015, p 19

5 M. Kalika, «Internet et les sciences de gestion », Publication Universitaire Française, 2000, Paris, p: 53

مفهوم الخدمات الالكترونية

توجه الدولة نحو تبني الإدارة الالكترونية لتحقيق حاجات المجتمع وتوقعاته، تولد عنه نقل الخدمات التقليدية إلى ما يعرف بالخدمات الالكترونية والتي عرفت كالتالي:

الخدمة الالكترونية هي: تلك الخدمات التي تقدمها أحدى الأجهزة الحكومية باستخدام أحدى الوسائل الالكترونية المتاحة مثل الهاتف، الفاكس والشبكات المحلية، والانترنت، والبريد الالكتروني لجمهور المستفيدين بما يحقق التفاعل بينهم[1]، كما عرفت على أنها نوع من الخدمات التي تقدم على شبكة الانترنت مباشرة، حيث يقوم العميل بمساعدة نفسه في الحصول على الخدمة الالكترونية، بحث تكون الخدمة مباشرة دون تواجد أي شخص يشارك في تقديم الخدمة للعميل، أو هي مجموعة الخدمات التي تقدم من خلال تطبيقات برمجية تمكن المستفيدين من التعامل معها ذاتيا لتلبية احتياجاتهم الخدمية[2]، فالخدمات الالكترونية العمومية هي التعاملات التي يمكن تداولها بين الموظفين طالبي الخدمة داخل الجهاز الحكومي بصورة رقمية[3]،

---

1 نورة بنت ناصر الهزاني، الخدمات الالكترونية في الأجهزة الحكومية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2008، ص 48.

2 حمد بن محمد العجمي، تطبيقات البرامج الالكترونية وعلاقتها بجودة الخدمة، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2016، ص 25.

3 بدور دخيل سعد أحمد الأحمدي، مرجع سابق، ص 47.

تعريف المواطن الالكتروني

إن هدف الإدارة الالكترونية تحقيق رفاهية المواطن، فالهدف الاستراتيجي الأول توصيل الخدمة للمواطن بدلا من أن يصل هو إليها1، وبالتالي تمكين المواطنين من التفاعل والتعامل مع الإدارة من البيت عن طريق الانترنت، هو ما ساهم في بروز مصطلح المواطن الالكتروني، فالمواطن الإلكتروني هو في الحقيقة مواطن عادي، ولكن زوّد بمهارات تمكنه من استخدام الخدمات الإلكترونية المتاحة في بوابة حكومته الإلكترونية2، كما يمكن تعريفه كل مواطن قادر على إتمام المعاملات الإدارية والخدمات التي تقدمها له الإدارة عن بعد من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات متطورة،أي دون حاجة للتواجد أو التوجه لمواقعها وأبنيتها، أو هو المواطن الذي يحظى بالخدمات العامة عبر شبكة الانترنت دون أن يضطر إلى للانتقال شخصيا لانجاز معاملاته وبالتالي انجاز المعاملات الإدارية دون إهدار الوقت والجهد والطاقات.

المجتمع الرقمي:

إن تبني الإدارة الالكترونية سمح للمواطنين ليكونوا أكثر انخراطا في تحديد السياسات العامة، وبالتالي وضع بدايات شكلا جديدا من أشكال "الجمهور الرقمي[3]"، أو المجتمع الرقمي والذي والذي ظهر نتيجة لتأثيرات

1 سارة بهلولي، مرجع سابق، ص 40.

2 جميل عودة، حقوق المواطن الالكتروني، متاح على الموقع:
https://www.balagh.com/article/حقوق-المواطن-الإلكتروني تاريخ زيارة الموقع: 2022/02/25.

3 Jean-Paul Delevoye et Henri Plagnol ; Pour une administration de services ; ADministration eLEctronique ; PREMIER MINISTRE ; Dossier de presse ; p7.

التغيرات السريعة والقوية لثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالمجتمع الرقمي أو الالكتروني هو ذلك المجتمع الذي تعتبر فيه جزء لا يتجزأ من أساس التواصل فيه.

العلاقة بين المواطن الالكتروني والإدارة الالكترونية

وتعمل الإدارة الالكترونية الموجهة نحو المواطنين إلى استغلال كافة أساليب تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في إدارة علاقاتها بالمواطن، إذ أن المواطن يطلب الوصول الملائم والفوري للخدمات العامة طوال الوقت وخلال كل أيام الأسبوع، أينما وجد وفي أي زمان.

معايير الخدمة الالكترونية:

- معيار المساواة: يعبر عن عدم التمييز بين المواطنين على أساس المعتقد أو اللون أو الانتماء، فهو يفرض المساواة بين المستفيدين في حالة وجودهم في وضعيات متماثلة، في جميع الحالات، يحق للمستخدمين الذين يستوفون نفس الشروط الحصول على نفس الخدمات[1].

- معيار الاستمرارية: وتعني القدرة على أداء الخدمة بنفس الكفاءة والفاعلية طوال الوقت[2]، يتطلب الأداء الدائم للخدمة العمومية الالكترونية، لضمان استمرارية الرفاهية الاجتماعية والرقي العام للمواطنين، من خلال توفير الحاجات المشتركة الضرورية لهم، لذا يتعين حماية المواقع الالكترونية من أي خلل قد يعيق قد يشبب شل الخدمات.

---

1 Gilles J. Guglelmi ; Une introduction au droit du service pubhic, p 18 ; Est sur le site: https://www.guglielmi.fr/IMG/pdf/INTRODSP.pdf date 14/06/2020

2 محمد عبد الفتاح الصيرفي، الإدارة الرائدة، مرجع سابق، ص 278.

- معيار التطور: هذا المعيار يسمح بتكيف محتوى الخدمة العمومية مع تطور حاجات المستفيد ومع التطور الاجتماعي والتقدم التقني من جهة واحتياجات المستفيدين من جهة أخرى.

خصائص الخدمة الالكترونية:

تقوم الخدمات الالكترونية على مجموعة الأنشطة التي تعتمد على الوسائل الالكترونية بهدف إشباع حاجات المستفيد، مما يجعلها تتمتز بجملة من الخصائص، يمكن إجمالها في:

إمكانية الاتصال عن بعد، وخرق الحواجز المكانية والزمانية، حيث قلت الفترة الزمنية اللازمة لأداء الخدمة ويعود ذلك إلى سرعة تدفق المعلومات والبيانات من الحاسب الآلي بخصوص الخدمة المطلوبة، ومن ثمة يتم القيام بها في وقت محدد قصير جدا[1].

- الخدمة الالكترونية خدمة غير ملموسة تتم وفقا لمجموعة من الإجراءات الالكترونية، يقوم بها المستهلك بالترتيب حتى يتحصل في النهاية على الخدمة المطلوبة[2].

- تقليص تكلفتها فالتعاملات الالكترونية العمومية تقتضي الاستخدام التكاملي الفعال لجميع تقنيات المعلومات والاتصالات لتسهيل وتسريع التعاملات بدقة عالية داخل الجهات الحكومية [3].

---

1 وداد عطوي، تأثير الإدارة الالكترونية على الحقوق والحريات العامة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 6، جامعة خنشلة، 2016، ص 404.

2 سهام موسي، مرجع سابق، ص 48.

3 بدور دخيل سعد أحمد الأحمدي، مرجع سابق، ص 46.

- تعزيز الحصول على البيانات وتحويلها واسترجاعها، وإمكانية إعادة استخدام المعلومات.

- إن الخدمات العمومية الالكترونية هي خدمات ذاتية تعتمد على كفاءة المواطن وخبرته في التعامل الالكتروني لتحقيق أعلى درجات الاستفادة من الخدمات الالكترونية المقدمة[1].

- تنفصل الخدمات الالكترونية عن شخصية وقدرات مؤديها، إذا أن تعامل المواطن يصبح مع واجهة موقع الإدارة،وبذلك ينعدم دور مقدم الخدمة في التأثير على جودة الخدمة المقدمة ويحل محلها قوة شبكة الاتصالات وكفاءة الموقع الالكتروني، مما يجنب الادارة والمواطن المشكلات الناجمة عن تعامل المواطن طالب الخدمة، مع موظف محدود الخبرة أو معتل المزاج أو غير ماهر في التعامل[2].

- كما تتميز بالدقة ذلك أن تقييد المعلومات وتخزينها على الوجه الالكتروني أفضل من الجانب اليدوي[3].

- يحدد المواطن توقيت والمكان المناسب للحصول على الخدمة وفقا لاحتياجاته دون التقيد بالحدود الزمنية والمكانية، حيث تقدم على مدار أربع وعشرين ساعة، وبذلك يتخلص المواطن من كل القيود التي تحد من وصوله

---

1 إيمان عبد المحسن زكي، مرجع سابق، ص.ص 82. 83.

2 محمود عبد الفتاح رضوان، مرجع سابق، 20.

3 عبد اللطيف باري، دور ومكانة الحكومة الالكترونية في الأنظمة السياسية المقارنة، مرجع سابق، ص 29.

إلى الخدمات باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال بأنواعها ومستوياتها المختلفة[1].

نتائج الخدمات الالكترونية

- الإتاحة للجميع وربط المواطنين بإدارتهم حسب احتياجاتهم: تتميز تقنية الإدارة الالكترونية متاحة للجميع في كل الأماكن وفي جميع الأوقات لإدامة الاتصال والتواصل بين الجمهور والإدارات[2]، بحيث يمكن الحصول على خدمات الادارة من المنزل أو العمل أو المدارس أو المكتبات، مما يضمن حق الاطلاع على المعلومة[3]، لتمكن التواصل من أي موقع يناسب المستخدم، وبالتالي استيعاب عدد أكبر من المرتفقين في وقت واحد[4].

- التحديث والتطور: فالإدارة الالكترونية تتصف بالسرعة لمواكبة التطورات والتغيرات التقنية الحديثة، فاستخدام التكنولوجيا الحديثة يجعل المرافق العامة أكثر تكيف وملائمة مع احتياجات المواطن، بشبكة

1 عبد اللطيف باري، عبد الكريم عشور، الحكومة الالكترونية بين فرص النجاح ومعوقات التطبيق، مجلة العلوم الإنسانية، العدد29، جامعة بسكرة، 2013، ص 177.

2 حازم حمد موسى الجنابي، جودة الإدارة السياسية بين اعتمادية الإدارة الالكترونية ونوعية الحكم الراشد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 5، العدد16، جامعة كركوك، 2016، ص 183.

3 وقد كرس الدستور حق الحصول على المعلومات والوثائق الإدارية من خلال المادة 55 من التعديل الدستوري لسنة 2022 بنصها :" يتمتع كل مواطن بالحق في الوصول إلى المعلومات الوثائق والإحصائيات والحصول عليها وتداولها.

4 كافية عيدوني، حميد بن حجوبة، الإدارة الالكترونية في العالم العربي وسبل تطبيقها (واقع وآفاق)، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد2،جامعة عباس لغرور خنشلة، 2017، ص223.

الانترنت وكمبيوتر يمكن متابعة اكثر من خدمة في أماكن مختلفة وفي وقت واحد مهما كان عدد الأطراف طالبي الخدمة، وتطبيق المتابعة الآلية [1].

- الاستقبال الرقمي: إن استقبال المواطنين وممثلي المجتمع المدني يعد بمثابة الوسيلة المثلى لتحسين العلاقة بين الإدارة المحلية والمواطن2، فالإدارة الالكترونية تتيح للمواطنين استقبال طلبات واحتجاجاتهم من خلال تخصيص موقع رسمي عبر شبكة الانترنت ومن ثم يتم الرد على طلباتهم، وتقديم وتوفير البيانات التي تخصهم[3]، وكذلك تسهيل تقديم الشكاوي من طرف المواطنين وسرعة معالجتها وعدالة المعالجة والإجابة المتقدمة من طرف المسؤول المختص[4]، ولجعل من الاستقبال الرقمي فعال وجب ضرورة توفر حقل لاستقبال الشكاوى والاستفسارات ضمن موقع رسمي للإدارات على الانترنت[5].

- الاطلاع الرقمي: ومثال ذلك ما يتعلق بالخدمات الخاصة بجوازات السفر البيومترية الالكترونية، فالمواطن يستطيع أن يعرف كل ما يتعلق بملف طلب جواز السفر أو تجديده من خلال تصفح الموقع الرسمي لوزارة الداخلية

---

1 عصام عبد الفتاح مطر، مرجع سابق، 39.

2 تعليمة وزارة الداخلية والجماعات المحلية رقم 1587 المؤرخة في 23 أكتوبر 2013، المتعلقة بخصوص استقبال المواطنين في مقابلات والتكفل بتظلماتهم وانشغالاتهم.

3 عمار بريق، وحنان بن زعبي، الاستقبال والتوجيه في الجماعات المحلية الخطوة الأولى في تحسين الخدمة العمومية، مجلة آفاق للعلوم، العدد 8، الجزء الأول، جامعة الجلفة، 2017، ص 330.

4 عمار بريق، وحنان بن زعبي، مرجع سابق، ص 336.

5 M. R. Penichet, J. A. Gallud, M. Lozano, M. Tobarra ; Web Management of Citizens' Complaints and SuggestionsConference Paper September 2006 , Avalaible at: https://www.researchgate.net/publication/221513416_Web_Management_of_Citizens'_Complaints_and_Suggestions Consulted at 05/05/2020,p:3

والجماعات المحلية، وكذلك الاطلاع الرقمي على المداولات[1]، وهذا الخصوص يجب على المجلس الشعبي البلدي استعمال وتطوير الدعائم الرقمية الملائمة قصد ضمان نشر وتبليغ القرارات البلدية[2]

مشاكل الخدمات الالكترونية

رغم ما تتيحه الإدارة الالكترونية وما تحمله من خدمات الكترونية ومن ايجابيات للمواطن إلا أنها في المقابل خلقت مشاكل جديدة في البيئة الإدارية أبرزها:

مشكلة الأمية الالكترونية: والذي يعد من أبرز العقبات التي تواجه مشروع الإدارة الالكترونية حيث احتلت الجزائر المرتبة 132 من مجموع 182 دولة في مؤشر رأس المال البشري حول جاهزية الدول للحكومة الالكترونية حسب مؤشرات الأمم المتحدة[3].

الفجوة الرقمية: يقصد بالفجوة الرقمية تباين بين الأفراد والجماعات في الحصول على البينة التحتية للمعلومات لخلق تكافئ في فرص التفاعل

1 أعطت المادة 26 من قانون البلدية للمواطن حق حضور الجلسات ومداولات المجلس الشعبي البلدي، وذلك من خلال تكريس علنية الجلسات يستثنى من ذلك الجلسات السرية، وهي الجلسات التي تتداول تدرس الوضعية التأديبية للمنتخب، والجلسات التي تدرس المسائل المرتبطة بالحفاظ على النظام العام، ونصت المادة 11 فقرة الرابعة من قانون البلدية على ضرورة تقديم المجالس الشعبية البلدية عرضا سنويا عن نشاطاتها أمام المواطنين.

2 المادة 2 فقرة 2 من المرسوم التنفيذي رقم 16-190 المؤرخ في 30 جوان 2016، حدد كيفيات الاطلاع على مستخرجات مداولات المجلس الشعبي البلدي والقرارات البلدية، الجريدة الرسمية عدد 41 المؤرخة في 12 جويلية 2016.

3 عبد الله حاج سعيد، مرجع سابق، ص 25.

الالكتروني، ويحدث نقص القدرة على استخدام التقنية بسبب الفروقات بين مستخدمي الانترنت وقدراتهمم على الوصول إلى المعلومة[1].

1 حليمة بزار، الحكومة الالكترونية، مرجع سابق، ص 174.

خاتمة :

إن أهم مبررات تطبيق نظام الإدارة الالكترونية هو تطوير علاقة الإدارة بالمواطن وتحسين خدماتها العامة المقدمة له، فالإدارة الالكترونية تقوم أساسا على مفهوم المشاركة ومبدأ التفاعل، حيث يجد المواطن نفسه قادرا على المشاركة في اتخاذ القرارات، فالإدارة الالكترونية تساهم في رفع مستوى التواصل بين مصالح الإدارة والمواطن، وتقليص معوقات اتخاذ القرار، وتنهي معاناة المواطنين مع الخدمات المقدمة.

ومما سبق نخلص إلى جملة من التوصيات التالية:

- إعداد مواطنيها وتدريبهم وتعريفهم على الخدمات المتاحة، والتعرّف على الخدمات التي يحتاجونها
- يتوجب على الإدارة تقديم خدمات إلكترونية لكافة شرائح المجتمع،
- والقيام بحملات تحسيس وتوعية وعقد الندوات لبيان اهمية الادارة الالكترونية والخدمات الالكترونية،
- يجب توفير الآلية الالكترونية التي تكفل خدمة المواطن دون اتصاله المكاني المباشر بالإداراة،
- تجاوز الفجوة الرقمية بالعديد من الجهود من بينها توفير برامج للمواطنين للارتقاء بمستوياتهم من خلال تثقيف أولئك الذين لا يمتلكون سبيل الوصول إلى التكنولوجي .

المراجع :

1- إيمان عبد المحسن زكي، الحكومة الالكترونية مدخل إداري متكامل، المنظمة العربية لتنمية الإدارية، القاهرة، 2009

2- حمدي القبيلات، قانون الإدارة العامة الالكترونية، داروائل للنشر، الأردن،2014.

3- حمد بن محمد العجمي، تطبيقات البرامج الالكترونية وعلاقتها بجودة الخدمة، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الرياض، 2016.

4- عبد السلام هابس السويفان، إدارة مرفق الأمن بالوسائل الالكترونية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2012.

5- عصام عبد الفتاح مطر، الحكومة لالكترونية بين النظرية التطبيق، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2008.

6- محمد سمير أحمد، الإدارة الالكترونية، دار ميسرة، الطبعة الأولى، الأردن، 2009.

7- محمد عبد الفتاح الصيرفي، الإدارة الرائدة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2003.

8- محمود عبد الفتاح رضوان الإدارة الالكترونية وتطبيقاتها الوظيفية، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2014.

9- مصطفى يوسف كافي، الإدارة الالكترونية، دارومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 2011.

10- نورة بنت ناصر الهزاني، الخدمات الالكترونية في الأجهزة الحكومية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2008.

11- حازم حمد موسى الجنابي، جودة الإدارة السياسية بين اعتمادية الإدارة الالكترونية ونوعية الحكم الراشد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 5، العدد16، جامعة كركوك، 2016، ص 183.

12- حليمة بزار، الحكومة الالكترونية، عرض وتقييم تجربة الحكومة الالكترونية البحرينية، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد 7، العدد 13، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2017.

13- سارة بهلولي، الحكومة الالكترونية كآلية لترقية الخدمة العمومية – التجربة الإماراتية نموذجا-، مجلة الاقتصاد الصناعي، العدد12، جامعة باتنة 1 حاج لخضر، 2017.

14- عبد اللطيف باري، عبد الكريم عشور، الحكومة الالكترونية بين فرص النجاح ومعوقات التطبيق، مجلة العلوم الإنسانية، العدد29، جامعة بسكرة، 2013.

15- عبد الله حاج سعيد، تقييم نظام الحكومة الالكترونية في الجزائر، مجلة الإنسان والمجال، العدد 02، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2015.

16- عمار بريق، وحنان بن زعبي، الاستقبال والتوجيه في الجماعات المحلية الخطوة الأولى في تحسين الخدمة العمومية، مجلة آفاق للعلوم، العدد 8، الجزء الأول، جامعة الجلفة، 2017.

17- كافية عيدوني، حميد بن حجوبة، الإدارة الالكترونية في العالم العربي وسبل تطبيقها (واقع وآفاق)، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، العدد2،جامعة عباس لغرور خنشلة، 2017.

18- وداد عطوي، تأثير الإدارة الالكترونية على الحقوق والحريات العامة، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، العدد 6، جامعة خنشلة، 2016.

19- عبد اللطيف باري، دور ومكانة الحكومة الالكترونية في الأنظمة السياسية المقارنة، أطروحة دكتوراه تخصص في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013-2014.

20- سهام موسي، مساهمة في بناء نموذج قياس اثر المحاذاة الإستراتيجية لتكنولوجيا الانترنت على اداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، دراسة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بالمنطقة الصناعية العلمة ولاية سطيف، أطروحة دكتوراه تخصص علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

21- جميل عودة، حقوق المواطن الالكتروني، متاح على الموقع: https://www.balagh.com/article/ تاريخ زيارة الموقع: 2022/02/25.

مراجع أجنبية

22- Isabelle Reyre et Marc Lippa, E-Management « Comment la révolution numérique transforme le management », Dunod, Paris 2015.

23- M. Kalika, «Internet et les sciences de gestion », Publication Universitaire Française, 2000, Paris.

24- Jean-Paul Delevoye et Henri Plagnol ; Pour une administration de services ; ADministration eLEctronique ; PREMIER MINISTRE ; Dossier de presse .

[25-] Gilles J. Gugllelmi ; Une introduction au droit du service pubhic, p 18 ; Est sur le site: https://www.guglielmi.fr/IMG/pdf/INTRODSP.pdf date 14/06/2020

[26-] M. R. Penichet, J. A. Gallud, M. Lozano, M. Tobarra ; Web Management of Citizens' Complaints and SuggestionsConference Paper September 2006 , Avalaible at:

https://www.researchgate.net/publication/221513416_Web_Management_of_Citizens'_Complaints_and_Suggestions Consulted at 05/05/2020.

واقع التفاعل الاجتماعي بين افراد الأسرة الجزائرية في ظل البيئة الرقمية

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

نورالدين سمعون Semaoune Noureddine *،

أحمد طيفوري رحماني بوزينة Teifouri Rahmani Bouzina Ahmed **

مقدمة:

لاشك أن الأسرة هي الوحدة الأساسية في المجتمع وهي المؤسسة الاجتماعية التي تكفل تربية الأبناء منذ مراحل الطفولة الأولى، ولها الكثير من التأثير على الأبناء نظرا إلى الانتماء البيولوجي والاجتماعي الذي يكتسبه الفرد بفضلها ولأجل هذا تستمد الأسرة قوّتها من كونها المؤسسة أو الوسيلة الحقيقية لتنشئة الأبناء،وعلى هذا الأساس يكون من الأهداف الرئيسية لتفاعل الآباء مع الأبناء هو الوصول إلى خلق نموذج تربوي يحمل مجموعة من الصفات والخصائص الأخلاقية والاجتماعية والتربوية.

فالعلاقة بين الآباء والأبناء هي أشبه ما تكون بمعادلة كيميائية، حيث أن هذه المعادلة العلائقية لا يكون لها حل إلا بتفاعل الطرفين، تفاعل ايجابي مبني على التجاذب وليس التنافر لذلك تظهر أهمية وضرورة عامل الاتصال

---

* نورالدين سمعون Semaoune Noureddine: أستاذ محاضر أ تخصص علم الإجتماع، جامعة الشلف.

** أحمد طيفوري رحماني بوزينة Teifouri Rahmani Bouzina Ahmed :أستاذ محاضر أ تخصص علم الإجتماع، جامعة البليدة 02 .

الاجتماعي في الأسرة كأفضل العوامل وأقربها في خلق وصنع هذا التجاذب بين الأطراف.

لكن ما يلفت الانتباه في العلاقات الاجتماعية في الوقت الراهن بين الأفراد هو استعمال وسائل الاتصال الحديثة في التفاعل بين أفراد المجتمع، حتى أصبح الأفراد غالبا لا يتواصلون عن طريق التواصل المباشر وجها لوجه، وإنما يستخدمون وسائل اتصال حديثة كمواقع التواصل الاجتماعي، من فيس بوك ومسنجر، انستغرام، فايبر، واتساب وغيرها، والأسرة الجزائرية كغيرها من المؤسسات الاجتماعية لم تسلم من تأثير هذه الوسائل الاتصالية الحديثة بل تسللت إلى قلبها (الأسرة) وباتت تهدد ها اليوم في كيانها حيث بات التواصل بين أفرادها شبه معدوم خاصة بين الآباء والأبناء فكل واحد منهم ينزوي في غرفته ويتواصل مع الآخرين من خلال وسائل الاتصال هذه، وأصبح الأبناء أكثر انخراطا مع مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وهذا ما يعزز التباعد وضعف العلاقة والتفاعل بين الآباء والأبناء، الأمر الذي يربك الأسرة في أداء دورها الطبيعي والمتمثل في تنشئة الأبناء اجتماعيا ما جعلها الحلقة الأضعف في أداء وظيفتها هذه ولم يعد للدور التربوي للأسرة ذلك التأثير القوي على الأبناء كما كان سائدا في العائلة التقليدية.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الورقة العلمية بهدف السعي إلى دراسة السلوك الانساني المرتبط ببيئة رقمية فرضت نفسها على الأسرة الجزائرية وما تقتضيه هذه الدراسة الميدانية من النزول إلى واقع الأفراد (الطلبة الجامعيين) المستخدمين لهذه الوسائل الاتصالية الحديثة من أجل معرفة واقع التفاعل الاجتماعي القائم اليوم بين الآباء والأبناء في بيئة رقمية والنتائج المترتبة عن ذلك؟

ماهو واقع التفاعل الاجتماعي القائم بين الآباء والأبناء في ظل الرقمنة؟

ماهي النتائج المترتبة عن الانخراط الكبير للأبناء في هذا العالم على التفاعل الاجتماعي؟

فرضيات الدراسة:

1- كلما كان استعمال وسائل الاتصال كبير كلما قل التفاعل بين الآباء والأبناء؟

2- الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال الحديثة يؤدي إلى نتائج سلبية على تنشئة الأبناء وتعزيز العزلة الاجتماعية.

تحديد المفاهيم:

لا بد على أي باحث عند قيامه بأي بحث أو دراسة ما تحديد وضبط المتغيرات والمفاهيم التي تقوم عليها دراسته وبحثه لكي تتضح معالم تلك الدراسة وتتوضح الرؤية أكثر، لذلك ارتأينا ان نحدد البعض منها في مايلي:

الواقع الاجتماعي:

يعني الواقع الاجتماعي في موسوعة وكيبيديا الكائن القائم أو الحاصل ويتمثل بذلك الكل المتكامل الذي يتكون من عدة ابعاد نسقية أساسية هي: البعد البيئي أو الجغرافي والبعد البشري، البعد الحضاري، البعد الثقافي، وأخيرا البعد التفاعلي التنظيمي وجميعها تتجسد بصورة مترابطة ومتكاملة في ضوء تجليات الوعي الاجتماعي الذاتي والموضوعي سواء على مستوى الأشخاص أو الجماعات أو الجماعات المحلية أو على مستوى المجتمع ككل وتنظيماته المختلفة.

ويختلف الواقع الاجتماعي عن الواقع البيولوجي أو الواقع المعرفي الفردي حيث يمثل مستوى ظاهريا تم انشاؤه من خلال التفاعل الاجتماعي وبالتالي يتجاوز الدوافع والأفعال الفردية، نتاج الحوار البشري، ويمكن اعتبار الواقع الاجتماعي على أنه يتكون من المبادئ الاجتماعية المقبولة للمجتمع.[1]

- إجرائيا نقصد بالواقع الاجتماعي في هذه الدراسة طبيعة التفاعل الاجتماعي من حيث الحضور والكثافة أو الانحسار والغياب لهذا التفاعل بين الآباء والأبناء، وماهو كائن من تفاعل اجتماعي في ظل انتشار الرقمنة وانخراط الأبناء في هذا العالم التكنولوجي المعاصر.

التفاعل الاجتماعي:

التفاعل الاجتماعي هو العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال وفي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر (أو بين الجماعات)، ويعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لأن الناس يتبادلون المعاني ويمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم وفكرهم من خلال اللغة والرموز والاشارات.[2]

كما يعني التفاعل الاجتماعي العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين .[3]

1 AR.WIKPEDIA.ORG/WIKI/LE 02/03/2022.

2محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع،دار المعرفة الاجتماعية،الاسكندرية،2006،ص225

3خير الدين علي موسى، عصام الهلالي،الاجتماع الرياضي،دار الفكر،القاهرة،1997،ص119 .

اجرائيا:نعني بالتفاعل الاجتماعي في دراستنا هذه العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء داخل الأسرة بحيث يؤثر الآباء على الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية بصورة مباشرة دون أية واسطة.

الأسرة:

تعني الأسرة لغوياً الأسر أي القيد، فالأسرة هي الدرع الحصين وأهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها أمر مشترك".[1]

فالأسرة هي "عبارة عن نظام اجتماعي يمليه عقل المجتمع وتتحكم فيه إرادته كما أن نظامها يرتبط ارتباطاً وثيقا بمعتقدات المجتمع وتقاليده وتاريخه وعرفه الخلقي، وما يسير عليه من نظام في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية والقضاء"[2].

يرى بيرجس ولوك: بأن الأسرة هي " مجموعة من الأفراد يربطهم الزواج والدم أو التبني يألفون بيتاً واحداً ويتفاعلون سوياً، ولكل دوره المحدد كزوج أو كزوجة: أب – أم – أخ – أخت – مكونين ثقافة مشتركة "[3]

اجرائيا: نقصد بالأسرة في هذه الدراسة الجماعة الاجتماعية الصغيرة التي تتكون من الأب والأم والأبناء ويسكنون في مسكن مستقل.

1عبد الله خوجة، فاروق عبد السلام، الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف، المركز لأمني للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1988، ص16.

2 علي عبد الوافي، الأسرة والمجتمع، ط6، مكتبة النهضة، القاهرة، 1966،ص 14.

3-المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1988،ص19. عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، ط3.

مواقع التواصل الاجتماعي :

هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية او حتى جهات بعيدة أخرى .[1]

كما تعرف بأنها "شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء والقدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد سنوات طوال، وتمكنهم أيضا من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم"[2]، كما تشير إلى أنها تقنيات موجودة على شبكة الأنترنت يستخدمها الناس للتواصل والتفاعل مع بعضهم البعض.

-إجرائيا: هي عبارة عن عدة شبكات الكترونية يتم من خلالها التواصل فيما بين أفراد الأسر أو بينهم وبين أفراد آخرين وحتى خارج البلاد ويهتمون بموضوع معين او هواية معينة يمارسونها من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث يتم التواصل فيما بينهم بشأنها.

7-راضي زاهر، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد 15،جامعة عمان، عمان، 2003،ص23.

8-خالد غسان يوسف المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية الاقتصادية الدينية السياسية على الوطن العربي والعالم، دار النفائس، الأردن،ط1، 2013، ص 283.

الرقمنة:

هي التحول في الأساليب التقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الالكترونية وهذا التحول يستدعي التعرف على كل الطرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحول .[1]

ويعرفها هوج هودجز Houg hodges: فاعتبر أن الرقمنة عملية أو اجراء لتحويل المحتوى الفكري المتاح على وسيط المخطوطات ....إلى شكل رقمي .[2]

اجرائيا: نعني بالرقمنة في دراستنا هذه استعمال أفراد الأسرة الجزائرية وخاصة الأبناء التكنولوجيا الجديدة في مختلف انشطة حياتهم اليومية والمتمثلة في تطبيقات الانترنت كمواقع الاتصال الاجتماعي مثل: الفيس بوك، الميسنجر، الفايبر والانستغرام وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل والحوار والدردشة وتلقي المعلومات والمعارف ومختلف الخدمات التي تقدمها هذه الوسائل.

الإجراءات المنهجية:

من المعروف أن المنهج هو الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى الإحاطة والإلمام بموضوع الدراسة وكذلك هو التعمق في البحث وهو الخط المتخذ من طرف الباحث من اجل الوصول إلى الهدف ومن المتفق عليه فان طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المتبع في الدراسة ولا يمكن الاستغناء

1 -AR.WIKIPEDIA,ORG/WIKI.LE02.03.2022

2-أحمد فرج احمد، دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009،ص29

عنه في نطاق البحث الذي نقوم به. اتبعنا جملة من المناهج تتلاءم وتتماشى وبحثنا هذا.

يعتبر اختيار المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته أهم خطوة في مسار البحث العلمي لأن اختيار المنهج يتم قبل الشروع في إجراء البحث وهو يقوم على كيفية تصور وتخطيط العمل حول موضوع دراسة ما، كما أنه يتضمن مجموعة من الإجراءات الخاصة بمجال دراسة معينة .[1]

المنهج الوصفي:

يعرف المنهج الوصفي على أنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية أو سكان معينين، ويمكن أن يتضمن عدة عمليات كتحديد الفرض وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاقها ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، وأخيرا الوصول إلى استنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية.[2]

وعليه اخترنا هذا المنهج للاختيارات التالية:

أ- جمع معلومات واضحة وكافية للظاهرة المدروسة،

ب- تحديد نوعية وطبيعة الظاهرة المدروسة والظواهر المحيطة بها،

1- موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية :ترجمة، (بوزيد صحراوي وآخرون)، دار القصبة للنشر، ط1،2004،ص101.

2 إحسان محمد حسين، عبد المنعم الحسيني، طرق البحث الاجتماعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981، ص157.

ت- يفيدنا هذا المنهج في دراسة الظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها كيفيا وبتحليلها ووصف كل مراحلها وتوضيح خصائصها ثم نعبر عليها كميا لإعطائها تحليلا، وتوضيح درجة ارتباطها بالظواهر الأخرى.

المنهج الإحصائي:

هو طريقة كمية ينتهجها الباحث معتمدا على خطوات معينة تقوم أساسا على جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية بخصوص الظاهرة قيد الدراسة. واعتمدنا على هذا المنهج لأنه يتناسب وطبيعة الموضوع. فاستخدمناه كتقنية تساعدنا على تحويل المعلومات المنبثقة من الميدان إلى معلومات رقمية (كمية) لها دلالة إحصائية متمثلة في النسب المئوية والعروض البيانية.

أدوات جمع البيانات:

استعملنا الاستمارة التي هي عبارة عن نموذج يضم مجموع من الأسئلة توجه إلى أفراد عينة البحث وذلك من اجل الحصول على بيانات ومعلومات متعلقة بموضوع البحث في حين نعرض على المبحوث التقيد وعدم الخروج عن أطرها العريضة ومضامينها التفصيلية. واخترنا هذه الأداة لأنها تتناسب مع طبيعة الموضوع. وتم بناءها بـ17 سؤالا.

العينة:

العينة هي جزء من مجتمع الدراسة التي تجمع منه البيانات الميدانية وهي جزء من الكل .[1] واعتمدنا في هذه الدراسة على العينة العشوائية البسيطة التي يكون لأفراد المجتمع نفس الفرصة بان يكون ضمن حجم العينة. والعينة مأخوذة من طلبة السنة الأولى ماستر علم الاجتماع، حيث تم توزيع ستون (60) استمارة وتم استرجاع 40 منها وتعذر استرجاع 20 منها.

تحليل نتائج الدراسة:

الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع.

الجنس	ك	%
ذكر	12	30
أنثى	28	70
المجموع	40	100

نلاحظ من الجدول اعلاه أن الاناث هن الأكثر تكرارا بنسبة 70%، مقابل 30% ذكور، وهو ما يبين أن الجامعة فيها نسبة الاناث أكثر من الذكور أي أن الجامعة الجزائرية اليوم تعرف بما يسمى بتأنيث الجامعة.

الجدول رقم (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

السن	ك	%
22-23	22	55
24-25	12	30
26فأكثر	06	15
المجموع	40	100

1بشير صالح الرشيدي، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2000، ص59.

نلاحظ من خلال الجدول رقم 02 أن نسبة 55% من المبحوثين يتراوح سنهم ما بين 22 و23 سنة وهي أكبر نسبة، بينما الفئة التي يتراوح سنها ما بين 24 و25 سنة فبلغت نسبتها 30%، وأخيرا نسبة 15 %للمبحوثين الذين يبلغ سنهم أكثر من 26سنة وهي أصغر نسبة، وهي نسب منطقية على اعتبار أن العينة التي وقع عليها اختيارنا تمثل طلبة السنة الأولى ماستر.

الجدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب نوع الأسرة

نوع الأسرة	ك	%
نووية	32	80
ممتدة	08	20
المجموع	40	100

يتبين لنا من خلال الجدول اعلاه أن الأغلبية المطلقة من المبحوثين ينتمون لأسر نووية بنسبة 80%، في حين بلغت نسبة الذين ينتمون لأسر ممتدة فبلغت نسبتهم 20%، ولهذه النسب دلالة سوسيولوجية تظهر أن غالبية اسر المجتمع الجزائري هي أسر نووية بينما الأسر الممتدة بدأت تتلاشى تدريجيا وهذا يعود إلى التحضر واتساع المدن بالإضافة إلى استقلال الأسر في الوقت الراهن بنفسها عن الأسر الممتدة التي كانت منتشرة بصورة كبيرة في مجتمعنا في الماضي.

الجدول رقم (4) يبين المواقع الأكثر استخداما من طرف أفراد العينة

المواقع الأكثر استخداما	ك	%
فيسبوك	38	46.92
انستغرام	22	27.16
اليوتيوب	10	12.34
واتس آب	09	11.11
تيليجرام	02	02.47

المجموع	81	100

*ملاحظة: يظهر من خلال مجموع التكرارات أنه أكثر من مجموع العينة وهذا راجع لكون أن المبحوثين اختاروا أكثر من اجابة واحدة على هذا السؤال.

يوضح لنا هذا الجدول الذي يبين أكثر مواقع التواصل استخداما من طرف أفراد العينة أن ما نسبته 46.92.% من أفراد العينة يستعملون الفيس بوك وهي النسبة الأعلى ثم يليه الانستغرام بنسبة 27.16% واليوتيوب بنسبة 12.34%، ثم يأتي بعد ذلك الواتس آب بنسبة 11.11% وأخيرا التيلجرام بنسبة 02.47% وهي أصغر نسبة .

يتضح مما سبق أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون الفيس بوك في مواقع التواصل الاجتماعي هو ويحظى بالأهمية الأولى وهذا لسهولة استعماله بالإضافة إلى خصائص ومميزات أخرى تجعله يحظى بهذه بالأولوية.

الجدول رقم (5) يمثل معدل الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي

المعدل	ك	%
أقل من 1 ساعة	06	15
من2سا الى 3سا	12	30
من 4 سا الى 5سا	06	15
أكثر من 5ساعات	16	40
المجموع	40	100

يوضح هذا الجدول معدل الاستخدام اليومي لمواقع التواصل الاجتماعي حيث جاءت أعلى نسبة لمتغير أكثر من 05 ساعات يوميا بنسبة :40%، ثم متغير من 2 ساعة الى 3 ساعات بنسبة 30%، ويليه متغير أقل من 1ساعة ومن 4 ساعات إلى 5 ساعات بنسبة 15% لكل منهما .

نستنتج مما سبق أن اغلبية افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بصورة مفرطة بأكثر من 5 ساعات يوميا وهو ما يبين أن الأبناء يقضون أوقات طويلة في استخدام هذه المواقع الأمر الذي يجعلهم يعيشون في عزلة اجتماعية وبالتالي نقص وانحصار التفاعل الاجتماعي مع الآباء وهو ما يؤثر سلبيا على عملية التنشئة الاجتماعية .

جدول رقم (6) مدة تصفح المواقع الاجتماعية بالمقارنة مع المدة التي يقضيها مع الآباء

المدة	ك	%
تفوق	15	37.5
تقل	25	62.5
المجموع	40	100

يمثل الجدول رقم 06 رأي المبحوث إذ ما كانت المدة التي يقضيها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي تفوق أو تقل عن المدة التي يقضيها مع الآباء حيث بلغت نسبة الذين صرحوا بأن هذه المدة التي يقضونها في التصفح تقل عن المدة التي يقضونها مع الآباء 62.5%، بينما نسبة الذين صرحوا بأن المدة التي يقضونها في تصفح المواقع الاجتماعية تفوق المدة التي يقضونها مع الآباء فبلغت 37.5% .

يتضح من هذا الجدول أن أغلبية أفراد العينة يقضون أوقات مع الآباء تفوق المدة التي يقضونها في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي مما يدل على أن تصفح هذه المواقع لم يمنع استمرار ذلك التفاعل والتواصل المباشر بين الآباء والأبناء، إلا أنه نسجل أن نسبة 37.5% من أفراد العينة الذين صرحوا بأنهم يقضوا أوقات تصفح المواقع تفوق المدة التي يقضونها مع الأهل هي

نسبة معتبرة وتصريح واضح بأن الرقمنة وتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بات يهدد واقع التفاعل الأسري والتواصل المباشر بين الآباء والأبناء الأمر الذي يؤثر على الوظيفة الطبيعية للأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي.

جدول رقم (07) يمثل مدى شكوى الأسرة من الوقت الذي يقضيه الأبناء مع مواقع التواصل

الشكوى	ك	%
نعم	06	15
لا	22	55
أحيانا	12	30
المجموع	40	100

يلاحظ من خلال هذا الجدول أن 55% من افراد العينة صرحوا بأن أسرهم لا تشتكي منهم بسبب الوقت الذي يقضونه مع مواقع التواصل الاجتماعي، في حين صرح ما نسبته 30% بأن أسرهم أحيانا ما تشتكي منهم بسبب الوقت الذي يقضونه في مواقع التواصل الاجتماعي، وأخيرا نسبة 15% من المبحوثين صرحوا بأن أسرهم تشتكي منهم بسبب الوقت الذي يقضيه الأبناء مع مواقع التواصل الاجتماعي.

نستنتج من هذا أن الأغلبية من المبحوثين لا تشتكي منهم أسرهم من الوقت الذي يقضونه في مواقع التواصل الاجتماعي وربما يعود ذلك إلى أن الأبناء لا يبحرون في هذه المواقع ولا يستخدمونها عند تواجدهم داخل البيت فهم يستعملونها خارج البيت، في حين ان هناك نسبة لابأس بها تشتكي منهم أسرهم بسبب هذه المواقع وهي على التوالي :30 % و15% وهي نسبة لها دلالة على أن مواقع التواصل الاجتماعي أبعدت الأبناء عن آبائهم بسبب الانغماس

والاستعمال المفرط لهذه المواقع مما يعني أن انحصار التفاعل الاجتماعي بين الآباء والأبناء وهو ما سنركز عليه في الجدول التالي.

جدول رقم 08 يمثل مدى انقاص استخدام مواقع التواصل من تفاعل الآباء والأبناء

نقص التفاعل	ك	%
نعم	18	45
لا	22	55
المجموع	40	100

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 55% من المبحوثين لم ينقص استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلهم مع أفراد أسرهم، في حين صرحت نسبة 45% من أفراد العينة انه فعلا أنقص استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من تفاعلهم مع أفراد أسرهم.

نستنتج مما سبق أن تقريبا نصف العينة وبنسبة 45%صرحت وأقرّت بأن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي ساهم فعلا وأنقص من تفاعلهم مع أفراد أسرهم وهذا ما يؤدي إلى ارباك التنشئة الاجتماعية للأسر وساهم في تعزيز العزلة الاجتماعية للأبناء وهو ما ينجر عنه خلق جيل يحمل عوامل القطيعة مع التقاليد الثقافية وتفكك نسيج الحياة الاجتماعية.

جدول رقم9: مدى شعور المبحوث بالابتعاد عن أسرته عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الشعور	ك	%
نعم	18	45
لا	22	55
المجموع	40	100

يظهر من هذا الجدول أن 55% من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يشعرون بالابتعاد عن أفراد أسرهم عندما يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، بينما صرح 45 % من أفراد العينة أنهم يشعرون بالابتعاد عن أفراد أسرهم عند استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي .

نستنتج مما سبق أن نسبة كبيرة من المبحوثين تقدر بـ: 45% يشعرون بالابتعاد عن أفراد أسرهم بسبب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي وهي من النتائج السلبية المترتبة عن الاستخدام المفرط لهذه الوسائل ما يؤدي كذلك إلى ضعف العلاقة الاجتماعية بين الآباء والأبناء والتفاعل فيما بينهم .

خاتمة: النتيجة التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة التي اجريناها حول واقع التفاعل الاجتماعي بين افراد الأسرة الجزائرية في ظل الرقمنة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي هي أن نسبة كبيرة من أفراد عينتنا تستخدم الفيس بوك في التواصل الاجتماعي نظرا لسهولة استخدامه ومميزات أخرى يتميز بها،

أما من حيث معدل الاستخدام اليومي فلقد توصلت الدراسة إلى أن أكبر نسبة من افراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 05 ساعات يوميا، بينما المدة التي يقضيها المستخدمون لهذه المواقع فهي تقل عن المدة التي يقضونها مع أفراد أسرهم.

وبالنسبة لوجود أو عدم وجود شكوى من طرف الأسر اتجاه أبنائهم المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي فقد توصلت الدراسة إلى أن نصف العينة فقط من أفراد العينة لا تشتكي أسرهم منهم بسبب استخدامهم لهذه المواقع.

أم مـن حيـث مـدى إنقـاص اسـتخدام أفـراد العينـة لمواقـع التواصـل الاجتماعي من التفاعل مع أفراد أسرهم فلقد توصلت الدراسة إلى أن نصف العينـة لـن يُنقص استخدامهم لهذه المواقـع مـن تفـاعلهم مـع أسـرهم، لكن نسبة 45% من العينة صرحوا بأن الابحار في هذه المواقع أنقص من تفاعلهم مع أسرهم .

وبخصوص مدى شعور أفراد العينة بالابتعاد عن أسرهم عند استخدام مواقع التواصل الاجتماعي فلقد أقرت نسبة 45% بأنهم شعروا فعلا بالابتعاد عن أسرهم بسبب استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

المراجع:

1. إحسان محمد حسين، عبد المنعم الحسيني، **طرق البحث الاجتماعي**، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1981.

2. أحمد فرج احمد، **دراسات في تحليل وتصميم مصادر المعلومات الرقمية**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2009.

3. بشير صالح الرشيدي، **مناهج البحث التربوي**،رؤية تطبيقية، دار الكتاب الحديث،الكويت،2000.

4. خالد غسان، يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية والاجتماعية الاقتصادية الدينية السياسية على الوطن العربي والعالم**، ط1،دار النفائس، الأردن،، 2013.

5. خير الدين علي موسى، عصام الهلالي،**الاجتماع الرياضي**،دار الفكر،القاهرة،1997.

6. راضي زاهر، **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي**، مجلة التربية، عدد 15،جامعة عمان، عمان، 2003.

7. عبد الله خوجة، فاروق عبد السلام، **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، المركز لأمني للدراسات الأمنية والتدري، الرياض، 1988 .

8. عبد الهادي الجوهري، **قاموس علم الاجتماع**، ط3، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1988.

9. عثمان حسن عثمان: **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**. منشورات الشهاب، الجزائر، 1998.

10. علي عبد الوافي، **الأسرة والمجتمع**، ط6، مكتبة النهضة، القاهرة، 1966.

11. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية، 2006 .

12. موريس أنجرس **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** :ترجمة، (بوزيد صحراوي وآخرون)، ط1، دار القصبة للنشر، 2004.

العنف اللفظي والفضاء الافتراضي: أشكال ودوافع استخدام الأساليب التهجمية في المناقشات الافتراضية

ساعد هواري خديجة Sad Houari khadidja *

مقدمة

يتزايد الاهتمام يوما بعد يوم بأهمية الانترنت وتقنياتها الحديثة وتعاظم أدوارها القادرة على توفير منصات واسعة تمكن الأفراد من مناقشة مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية وغيرها، وقد أثار هذا التمكين حماس الكثير واعتبروا أن هذه المنصات الافتراضية قادرة على خلق فضاء عمومي افتراضي قادر على احتضان العديد من الفئات المهمشة بعيدا عن هيمنة الإعلام التقليدي، إلا أن هذه النظرة التفائلية لم تخلو من صبغة تشائمية تعود إلى جملة من الأسباب لعل أهمها أن الانترنت وما توفره من منصات تواصلية -تفاعلية وخصائصها ستعيق عملية تشكيل فضاء عمومي افتراضي في كثير من الجوانب وستزيد من حدة الصراع والاختلاف وذلك نتيجة لافتقار هذه المنصات لمشاركين فاعلين قادرين على الخوض في نقاشات جادة وهادفة قائمة على التحليل النقدي والحجاجي، فقد أظهرت الكثير من الدراسات أن المنصات التي تتيحها تقنيات الانترنت كمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل بيئة خصبة لكل أشكال العنف اللفظي كما أن الاتصال أصبح يغلب عليه الطابع التهجمي والعدائي والذي يتخذ منه

* ساعد هواري خديجة Sad Houari Khadidja: طالبة دكتوراه تخصص علوم الإعلام والإتصال، جامعة هران 1.

العديد من الأفراد وسيلة للتعبير عن أنفسهم وفرض أفكارهم بالقوة وغالبا ما ينتج هذا الأسلوب تفاعلا عدائيا مماثلا .

الإشكالية

تشكل المناقشات جوهرا أساسيا لأغلب المنصات التفاعلية كمواقع التواصل الاجتماعي ومنتديات النقاش، حاولت العديد من الدراسات فهم طبيعة المناقشات في الفضاء العمومي الافتراضي من منظور تداولي يهدف إلى تحليل الأسلوب المستخدم من طرف المشاركين في الفضاء العمومي الافتراضي. ومع أن الكثير من الباحثين يعولون على الانترنت ومنصاتها التفاعلية في خلق فضاء عمومي افتراضي يعزز من قدرة الأفراد على الانخراط في مناقشة القضايا التي تهمهم بقدر من الحرية، إلا أن فريقا آخر من الباحثين يعتقد ويشير إلى صعوبة تحقيق هذا الطرح خاصة مع تزايد عدد المستخدمين والانتشار الواسع للمنصات التي يصاحبها تدفق هائل للمعلومات والذي يساهم في تشتيت النقاش وتسطيحه. لقد أبانت نتائج العديد من الدراسات إلى افتقار المناقشات في الفضاء العمومي الافتراضي للأسلوب الجاد والنقدي مقابل غلبة الأسلوب التهجمي والعدائي، ويبين هذا الأسلوب عن ضعف المشاركين في خوض نقاشات قائمة على الحجة، وبالتالي يتجه هؤلاء إلى تضمين العنف اللفظي وانتهاج أساليب تهجمية يحاولون من خلالها فرض الرأي من جهة وقمع الرأي الآخر من جهة أخرى، ويحيل انتهاج هذه الأسلوب إلى وجود عدة دوافع تحفز المشاركين على ممارسة هذه السلوكات في البيئة الافتراضية، وسنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على ظاهرة العنف اللفظي في المناقشات الافتراضية في الفضاء

العمومي الافتراضي، ودوافعه انطلاقا من جملة من النظريات المفسرة من خلال طرح التساؤل التالي: ما هي أشكال ودوافع العنف اللفظي في المناقشات الافتراضية؟

العنف اللفظي

يعتبر العنف من أقدم الظواهر التي عرفتها المجتمعات الإنسانية وقد ساهم التطور التكنولوجي لتقنيات الانترنت وظهور المنصات التفاعلية في امتدادها وانتشارها في الفضاء الافتراضي وشكل بيئة خصبة لتنامي العنف الرقمي القائم على استخدام الأجهزة التكنولوجية لممارسة كل السلوكيات المتعمدة والمتكررة التي تكون في شكل مضايقات أو إهانات لشخص [1]، ويؤكد كل من Smith وSlonje أن العنف الرقمي أكثر خطورة من العنف التقليدي بسبب ثلاثة عوامل تتمثل في صعوبة الابتعاد عنه، اتساع الجمهور المحتمل وعدم مرئية القائم به[2].

تتعدد وتتنوع أشكال العنف الرقمي حسب التقنيات والأساليب الحديثة المستخدمة والغايات منها فنجد على سبيل المثال الاستفزاز التشهير والتهديد والتحرش، كلها سلوكات عدائية تتم عبر وسيط الكتروني دون التعرض للجسد ويشكل اللفظ والكلام الوسيلة الأكثر توظيفا واستخداما لإلحاق الأذى بالطرف الآخر وهو ما يعرف بالعنف اللفظي.

1 نوال وسار، العنف الرقمي ضد المرأة، إمتداد الظاهرة وتمدد الأشكال، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد7، العدد 1، 2021، ص263.

2 نفس المرجع، ص263.

يعتبر العنف اللفظي من أكثر مظاهر العنف الرقمي شيوعا ويكون بالشتم والقذف والتهديد والتوبيخ والاحتقار وهو بمثابة استجابة صوتية تحمل مثيرا يضر بمشاعر الآخرين وتكون مصحوبة بنوبات من الغضب وتقف عند حدود الكلام دون مشاركة الجسد وتكون في صورة تهديد والوعيد والشتائم، والتنابز بالألقاب أو المناداة بما يكره الغير.[1] وهو العنف الذي يلجأ فيه صاحبه لاستعمال الكلام والمفردات المحقرة والمتمثلة في السب والقذف والنميمة وغالبا ما يرافقه غضب من الشخص المعتدي.[2]

الفضاء العمومي الافتراضي والعنف اللفظي في المناقشات الافتراضية

يمكن اعتبار الفضاء العمومي وفقا لمفهوم هابرماس أنه مجال رمزي يتوسط الحكومات والشعوب، ويتضح أن الفضاء العمومي مجال اجتماعي يسمح بتبادل الأفكار في سياق محترم حول انشغالات الرأي العام إزاء قضايا سياسية واجتماعية.[3] ويذهب العديد من الباحثين إلى القول أن الفضاء العمومي الافتراضي هو مثال حي شبيه بالفضاء العمومي البرجوازي مثل الباحث التونسي الصادق الحمامي من خلال دراسته حول استخدامات الشبكات الاجتماعية بتونس حيث يعتبر الفايسبوك فضاء عموميا افتراضيا ويقول أنه يمثل فضاء عموميا لأنه يتيح للأفراد الظهور العام والتعبير عن

---

1 كلثوم حمدي، زينب حمدي، العنف اللفظي وتأثيره على الجانب النفسي والتعليمي للتلميذ، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 15، العدد01، 2021، ص 78

2 قديري مصطفي، العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2009، ص50

3 أعمر يوسفي، أحمد فلاق، الفضاء العمومي الافتراضي كبديل للفضاء العمومي التقليدي بين الحاجة الاجتماعية والمخاطر التقنية والقانونية، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد، العدد58، 2017، ص 109

آرائهم وسرد عوالهم باستخدام الصور والكتابة، كما يشير الباحث المغربي يحي اليحياوي في دراسته: الشبكات الاجتماعية والمجال العام بالمغرب إلى أن الشبكات الاجتماعية قد أسهمت حقا في تأسيس مفاصل الفضاء العمومي بالمغرب خاصة وأن وسائل الإعلام والاتصال أصبحت اليوم تخصص مكانا أكبر للمناقشات العامة عبر فضاءات افتراضية مفتوحة والسبب في ذلك هو توفير المزيد من فرص التعبير[1]. فإذن يوفر الفضاء الافتراضي فضاء عموميا يستطيع من خلاله المواطنون التفاعل والحوار، ومن ثم المساهمة في نقاش غني مفتوح للجميع .

لقد ساهم ظهور الانترنت إلى خلق وسيلة لمناقشة مختلف القضايا وفتح آفاق غير مسبوقة للتواصل ومساحات مختلطة للحوار تسمح بطرح وجهات النظر المختلفة ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي ازدادت شعبيتها خاصة في ظل امكانية وصول عدد كبير من الأفراد وتعزيز التفاعل بين مختلف الأطراف، ومع ذلك ظلت بعض المآخذ قائمة على جودة المناقشات الافتراضية بسبب الفجوات الاجتماعية والايديولوجية بين الأطراف المتعارضة في المجتمعات الافتراضية وهو ما جعل البعض يرى أنها غير قادرة على خلق حوار ونقاش عقلاني خاصة في ظل تراجع النزعة الحجاجية حيث أدت العديد من المناقشات في المساحات الافتراضية إلى تقويض الأساس للفضاء العمومي وقدرته على توليد الرأي العام المفترض.[2] وفي هذا الصدد يعتبر Maja Dodic أن الانترنت تؤدي أحيانا إلى حدوث تجزؤ وانقسام كبير

---

1 بو بكر الصديق بن شويخ، الفضاء العمومي الاتفراضي ساحة للتعبير وتعزيز الحريات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد7، ص2

2 نفس المرجع، ص9

قد يعيق أي نقاش سياسي كامل المعنى، ويؤكد الباحث بسيوني حمادة أن تجزؤ وانقسام الجمهور سيكون نتيجة لكثرة القنوات في بيئة الإعلام الواسعة. [1] كما أن وجود إفراط في استخدام تقنية الانترنت خاصة فيم يتعلق بحرية التعبير أدى إلى تعدي العديد من الأشخاص بالسب والقذف والتشهير لأشخاص أو نظم سياسية لعدم وجود الرقابة. [2] ويمكن اعتبار السبب في كون ثقافة الحوار والنقاش ليست ناضجة بسبب وجود أفكار مسبقة لكل فرد عند مناقشته للمواضيع [3] وعدم فهم معنى حرية التعبير فيذهب العديد منهم إلى تبرير استخدامهم للأساليب العدائية في تعليقاتهم بأنها تدخل في إطار حرية التعبير عن الرأي، غير أنها في الواقع تمثل تعديا لحدود المحادثة المهذبة التي من المفترض أن تقوم على الاحترام، كما أن الأساليب العدائية في النقاش الافتراضي يمكن أن يحد من الفهم المشترك للأفكار كون المستخدمين يستهلكون المعلومات منعزلين وخارج سياق التواصل الاجتماعي [4].

و من بين الأساليب اللفظية العدائية البارزة في المناقشات داخل الفضاءات الافتراضية نجد الأشكال التالية:

1 بن عمروش فريدة، لمشونشي مبروك، الإعلام الجديد والمجال العام الافتراضي، دراسة في المفهوم والأطر النظرية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، 2019، ص611

2 نفس المرجع، ص611

3 أعمر يوسفي، أحمد فلاق، مرجع سبق ذكره، ص111

4 صافية قاسيمي، الفضاء السيبراني والأغورا الإلكترونية، إشكالية خلق فضاء عمومي حسب المنظور الهابرماسي، ص15

التنمر الرقمي

يعتبر التنمر الرقمي امتدادا للتنمر التقليدي والذي ظهر كمفهوم في التسعينات إلا أن بداية الاهتمام به كظاهرة كان في سبعينات القرن الماضي خصوصا بعد انتشارها في الأوساط المدرسية[1] يعتبر التنمر الرقمي شكل من أشكال العنف اللفظي الرقمي يعتمد على وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الانترنت في نشر منشورات أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية. بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المادي والمعنوي"[2] كما يعرف التنمر الرقمي على أنه سلوك يتم القيام به عبر منصات الانترنت قصد إيقاع الضرر بالآخرين وعدم راحتهم"[3]، ولا تخلو التفاعلات على المنصات الرقمية من وجود هذا السلوك وقد يكون موجها لشخصيات معروفة نذكر على سبيل المثال ملكة جمال الجزائر "خديجة بن حمو" التي توجت باللقب سنة 2019 لتتعرض بعد ذلك إلى موجة كبيرة من التنمر والسخرية.

كما يمكن أن يكون التنمر الرقمي موجها لأفراد عاديين من خلال منشوراتهم أو حتى تعليقاتهم ويصل الأمر بالمتنمر إلى الدخول إلى حساب الشخص والبحث عن أي صورة او تفصيل لاستغلاله في ممارسة سلوكه العدائي، كما يسعى البعض إلى القيام بعملية تركيب للصور وكتابة ألفاظ مهينة عليها.

1 حاسي مليكة، التنمر الالكتروني دراسة مظرية في الأبعاد والممارسات، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، 2020، ص65

2 نفس المرجع، ص 69

3 نفس المرجع، ص70

خطاب الكراهية:

هو خطاب يحمل معاني للتعبير عن الكراهية ضد مجموعة ما تعود إلى عرق معين مصرح به في ظروف معينة، من المرجح أن يتسبب في إثارة العنف المتبادل[1]، بمعنى آخر هو خطاب يتضمن توجيه رسالة للآخرين عن الكراهية والتمييز بسبب العرق أو الأصل ذو الصلة بكرامة وشخصية الضحية"[2]، في حين عرفه جانب آخر من الفقه على أنه" كل خطاب يسيء أو يهدد أو يهين مجموعات على أساس العرق أو اللون أو الدين أو الأصل القومي أو التوجه أو صفات أخرى"، وقد أصبح خطاب الكراهية يعرف تزايدا مع ظهور المنصات التفاعلية ويتسبب في كثير من الخلافات خاصة عندما يتعلق الأمر بالقضايا الدينية أو التاريخية والسياسية، وتعتبر فترة الانتخابات على سبيل المثال من أكثر المناسبات التي يتزايد فيها خطاب الكراهية، إذ يؤدي انقسام الرأي وتعارض الأفكار واختلاف المواقف إلى حدوث صراعات بين الأفراد حيث يسعى كل طرف إلى التعبير عن مواقفه ويلجأ العديد من الافراد إلى الاتهام وتخوين الغير والطعن في أصولهم وانتماءاتهم.

دوافع العنف اللفظي الرقمي في المناقشات الافتراضية (بعض النظريات المفسرة)

ساهم التطور التكنولوجي في جعل الفضاء الافتراضي بيئة خصبة للتعبير بأشكال مختلفة وحفزت الخصائص المميزة له على تبني بعض الأفراد

1 وافي حاجة، خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم دراسة من منظور أحكام القانون والقضاء الدوليين، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد1، 2020، ص 69

2 نفس المرجع، ص70

لأساليب عدائية، كإخفاء الهوية والبعد الجغرافي[1] فعلى عكس المحادثة وجها لوجه، لا توجد إشارات أو ملاحظات مرئية عن آداب السلوك الاجتماعي في الاتصال الكتابي الرقمي. وبالتالي يمكن للأشخاص المنفصلين تمامًا عن بعضهم البعض جغرافيا الاعتداء على بعضهم البعض لفظيا دون خوف من الأذى الجسدي، كما يمكن أن يكون موضوع النقاش ذاته محفزا على العنف اللفظي، وقد حاولت العديد من النظريات تفسير هذه الظاهرة وإبراز الدوافع النفسية التي تحفز هذا السلوك، ومن بينها:

نظرية الاستخدامات والإشباعات: Uses and gratifications theory

على الرغم من تطبيق النظرية لأول مرة على وسائل الإعلام التقليدية، إلا أنها تعتبر من أكثر النظريات استخداما في بحوث الإعلام الجديد وتفترض النظرية أن الأفراد يستخدمون أنواعا متعددة من وسائل الإعلام قصد إشباع حاجاتهم، وقد سعت العديد من البحوث إلى مقارنة الاستخدامات والاشباعات المحققة من الميديا التقليدية وتلك المحققة من المديا الجديدة، لتتوصل إلى أن البحث عن الأخبار والتواصل والترفيه والتسلية والهروب من الواقع وإبراز الذات2 كأبرز الإشباعات المحققة، كما حاول كل من Alonzo وAiken تفسير استخدام الأساليب العدائية في بيئة الانترنت من خلال نظرية الاستخدامات والاشباعات، وتشير الأدبيات إلى أن "الاستخدام الأساسي

[1] Mei Alonzo, Milam Aiken Flaming in electronic communication, Information & Management , n 37, 2000, p205

[2] نصر الدين العياضي، التفكير في عدة التفكير: مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشبباعات في البيئة الرقمية، مركز الجزيرة للدراسات، 2020، ص6.

لأشكال الاتصال الرقمي يتضمن الترفيه والاستكشاف" وبالتالي يمكن أن يكون الترفيه دافعا لاستخدام الأساليب العدائية، إذ يميل الأفراد للترفيه عن أنفسهم من خلال مضايقة الآخرين وإشعال نار غضبهم والتمتع بردات فعلهم الانفعالية1

نظرية عدم التفرد أو عدم التمييز Deindividuation Theory:

نُشرت أول دراسة لتعريف والبحث عن deindividiation عام 1952 من قبل Festinger وPepitone وNewcomb، والفرضية الأساسية للنظرية هي أن الوجود في مجموعة يسمح للناس بالتحرر من القيود التي يشعرون بها كأفراد وبالتالي الانغماس في مثبطاتهم. وأن الحشود تخلق سياقا للانغماس في المجموعة بشكل لا يتم اختيار الأشخاص أو الانتباه إليهم أو تمييزهم، مما يخفف ويقلل من القيود الداخلية ويسمح بالإفراج عن السلوك الذي عادة ما يكون مقيدا .[2]

تشير النظرية إلى أن الافتقار إلى الإشارات الاجتماعية غير اللفظية يجعل التواصل الافتراضي صعبا وبالتالي يؤدي إلى استخدام الأساليب العدائية في المناقشات الافتراضية. ويفترض بعض الباحثين أن خصائص البيئة الرقمية هي المسؤولة عن ذلك. على سبيل المثال، درس Lapidot Lefler & Barak عوامل الاتصال النموذجية عبر الإنترنت حول تأثير إزالة التثبيط السلبي عبر

[1] Author: Lena Jönson, Flaming motivation in YouTube users as a function of the traits Disinhibition seeking, Assertiveness and Anxiety?, Bachelor Thesis: Human Factors & Media Psychology, 2013, p7

2 Spears, Russell, Deindividuation , The Oxford Handbook of Social Influence, 2017, pp 279-297, p 281

الإنترنت والمتمثلة في: المجهولية، التخفي وعدم التواصل البصري. وأظهرت نتائج أن قلة التواصل البصري جعل المشاركون يشعرون بأنهم أقل تعرضا ومجهولي الهوية وبالتالي أكثر انخراطا في العنف اللفظي الرقمي.[1]

نظرية الإحباط - العدوان Frustration-Aggression Theory

من أكثر النظريات دقة في تفسير السلوك العدواني ساهم في بنائها نخبة من علماء النفس والاجتماع والانثروبولوجيا وهم **دولارد** و**ميللر** و**سيرز** و**دوب** وانطلقت النظرية سنة 1939 بناء على افتراض أن العدوان هو نتيجة للإحباط دائما، بمعنى السلوك العدواني يسبقه حالة من الإحباط[2] وقصد التخلص والتخفيف من هذا الشعور يلجأ الفرد إلى سلوك عدائي كردة فعل انفعالية للضيق والتوتر المصاحب للاحباط[3]، وقد تعرضت النظرية إلى انتقادات أبرزها كان من طرف عالم النفس الاجتماعي **Berkowitz** بقوله أن الاحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدائي ما لم يقترن بمثير جوهري وهو الغضب الذي يتوسط الاحباط والعدوان لتصبح النظرية تقوم على النحو التالي إحباط-غضب-عدوان[4]، قد يكون الإحباط ناتجا عن المشاكل الاجتماعية كالبطالة أو المشاكل النفسية كنقص الثقة بالنفس والتقدير الذاتي والعديد من العوامل التي تجعل الفرد يشعر بحالة من الاحباط فيجد

1 AUTHOR: LENA JÖNSON, OPCIT, P5

[2] خالد عبد الرحمن النعيمي، السلوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته قراءة تحليلية في نظرية الإحباط والعدوان، مجلة كلية التربية، العدد4، 2007، ص 237

3 نجاة أحمد الزليطي، سيكولوجية العدوان والنظريات المفسره له، المجلة الجامعة، المجلد 4، العدد 16، 2014، ص 12

4 خالد عبد الرحمن النعيمي، مرجع سبق ذكره، ص 238.

في المنصـات التفاعليـة الملجـأ المناسـب للتخفيـف مـن إحباطـه وصـب جـام غضبه من خلال توجيه العبارات والألفاظ الدنيئة والمهينة لأفراد آخرين.

خاتمة

لقد أصبح العنف اللفظي في البيئة الافتراضية أكثر ما يميز المناقشات التي يخوض فيها المستخدمون وقد سعت العديد من الدراسات إلى البحث عن الدوافع التي تحفزهم على انتهاج هذا السلوك العدائي، وحاول الكثير من العلماء والباحثين تقديم مساهمات نظرية تفسر دوافع الظاهرة، وقد ذكرنا في هذه الورقة البعض منها. ويمكن القول أن دوافع العنف اللفظي في المناقشات الافتراضية تتعدد حسب الحالات الانفعالية والسمات الشخصية والنفسية للأفراد والتي من شأنها أن تخلق لديهم حاجات نفسية واجتماعية تحتاج إلى الإشباع عبر العديد من المصادر من بينها وسائل الإعلام.

تشكل وسائل الإعلام الجديد أحد المصادر التي يلجأ إليها الأفراد لإشباع حاجاتهم لما تتميز به من خصائص تفتقر إليها وسائل الإعلام التقليدية. وتلعب هذه الخصائص كالمجهولية والتباعد الجغرافي دورا كبيرا في تحفيز الأفراد على العنف اللفظي، كما أن الانغماس في المجموعة يحسس الفرد بأنه أقل تقييدا ما يجعله أكثر جرأة واندفاعية لممارسة العنف اللفظي.

قائمة المراجع

1. نوال وسار، العنف الرقمي ضد المرأة، إمتداد الظاهرة وتمدد الأشكال، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية، المجلد7، العدد 1، 2021،ص ص 260-281.
2. كلثوم حمدي، زينب حمدي، العنف اللفظي وتأثيره على الجانب النفسي والتعليمي للتلميذ، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 15، العدد01، 2021، ص ص 73-84
3. قديري مصطفي، العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي، رسالة ماجستير، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر
4. أعمر يوسفي، أحمد فلاق، الفضاء العمومي الافتراضي كبديل للفضاء العمومي التقليدي بين الحاجة الاجتماعية والمخاطر التقنية والقانونية، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد، العدد58،
5. بو بكر الصديق بن شويخ، الفضاء العمومي الاتفراضي ساحة للتعبير وتعزيز الحريات، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 4، العدد7، 269-280
6. بن عمروش فريدة، لمشونشي مبروك، الإعلام الجديد والمجال العام الافتراضي، دراسة في المفهوم والأطر النظرية، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، 2019، ص ص 593، 615
7. صافية قاسيمي، الفضاء السيبراني والأغورا الإلكترونية، إشكالية خلق فضاء عمومي حسب المنظور الهابرماسي، مجلة حكمة للدراسات الفلسفية، المجلد 4، العدد 7، ص ص 60-75

8. حاسي مليكة، التنمر الالكتروني دراسة مظرية في الأبعاد والممارسات، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، 2020، ص ص 64-77

9. وافي حاجة، خطاب الكراهية بين حرية التعبير والتجريم دراسة من منظور أحكام القانون والقضاء الدوليين، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد1، 2020، ص ص67-84

10. Mei Alonzo, Milam Aiken Flaming in electronic communication, Information & Management , n 37, 2000

11. نصر الدين العياضي، التفكير في عدة التفكير: مراجعة نقدية لنظرية الاستخدامات والإشباعات في البيئة الرقمية، مركز الجزيرة للدراسات، 2020

12. Author: Lena Jönson, Flaming motivation in YouTube users as a function of the traits Disinhibition seeking, Assertiveness and Anxiety?, Bachelor Thesis: Human Factors & Media Psychology, 2013

13. Spears, Russell, Deindividuation , The Oxford Handbook of Social Influence, 2017, pp 279-297

14. خالد عبد الرحمن النعيمي، السلوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته قراءة تحليلية في نظرية الإحباط والعدوان، مجلة كلية التربية، العدد4، 2007

15. نجاة أحمد الزليطي، سيكولوجية العدوان والنظريات المفسره له، المجلة الجامعة، المجلد 4، العدد 16،2014، ص ص167- 184

دور المنصات الرقمية في تحديث الدراسات الاجتماعية وسبل استدامة أدائها في عالم المعلوماتية

هالة عبدلي Hala Abdeli * ، وفاء عبدلي Wafa Abdeli **

المقدمة:

أضحت المنصات الرقمية توجه أساسي تفرضه متطلبات المجتمع المعرفي على المؤسسات التعليمية، كونها تمزج بين التعليم الكفء والاستغلال الرقمي الفاعل تحقيقا للاستدامة التعليمية رفيعة المستوى، وذلك من خلال التقليل من الاعتماد على الأوراق التي تعد أساس الدراسات الاجتماعية، بالإضافة إلى مساهمتها في تحقيق معايير النزاهة والشفافية في عمليات التقييم العلمي لهذه الدراسات .

إذ يعد توظيف المنصات الرقمية في مجال الدراسات الاجتماعية أحد أهم المؤشرات المساهمة في تجويد بحوثها الأكاديمية، ونقلها من النمطية إلى الأطر التقنية الالكترونية المتقدمة، والجزائر ليست بمنأى عن تطبيق هذا النمط من التعليم مؤخرا في ظل ولوج الأنترنت إلى منظومتها التعليمية كسبيل لرفع مستوى جودة أدائها الأكاديمي .

إشكالية الدراسة:

تحتل الدراسات الاجتماعية مكانة متميزة في المجال العلمي والتعليمي بسبب ما يسند إليها من مسؤولية في تكوين أجيال واعدة لتكون عماد الحياة العملية، الثقافية والاقتصادية، لذلك بات من الضروري عصرنتها على نحو

---

* دكتورة هالة عبدلي Hala Abdeli: أستاذة تخصص مالية وتسيير المؤسسة، جامعة خنشلة.

** وفاء عبدلي Wafa Abdeli: طالبة دكتوراه جامعة خنشلة .

يتماشى ومواضيع الركب الحضاري ولعل أنجع سبيل لذلك تعزيز استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال العصرية لمعالجة مواطن الخلل بهذه الدراسات على مستوى مؤسسات التعليم العالي الأكاديمية عامة والجزائر على وجه الخصوص، وبناءا على ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

- كيف يساهم توظيف المنصات الرقمية في تحديث وعصرنة الدراسات الاجتماعية بالمنظومة التعليمية ضمانا لاستدامة أدائها في ظل هيمنة تكنولوجيا المعلومات؟.

فرضيات الدراسة:

لكي يتم القيام بدراسة يراعى فيها كل من الإشكالية المطروحة أعلاه، فقد تمت صياغة الفرضية العامة للدراسة على الشكل التالي:

– يضمن توظيف المنصات الرقمية توفير معايير جديدة تتماشى مع متطلبات الدراسات الاجتماعية المعصرنة ذات الكفاءة العالية على مستوى المنظومة التعليمية ضمانا لاستدامة أدائها، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية المعلوماتية وما نجم عنها من فجوات رقمية بين المؤسسات التعليمية الأكاديمية.

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية الورقة البحثية في النقاط الآتية:

- إبراز أهمية المنصات الرقمية كآلية هادفة لعصرنة البحوث الاجتماعية مع الإشارة إلى تجارب بعض الدول.
- ضرورة التأكيد على أن استخدام المنصات الرقمية في المجال التعليمي يؤدي إلى تحسين المستوى الأكاديمي والبيداغوجي وتحقيق معايير الجودة في المنظومة التعليمية ككل.

أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى بلوغ الأهداف الآتية:

- تبيان أهمية المنصات الرقمية كآلية بديلة للتعليم التقليدي ؛
- تحديد مبررات الاعتماد على المنصات الرقمية في العملية التعليمية الجامعية؛
- تبيان تجارب بعض الدول في مجال توظيف المنصات الرقمية في مجال تحديث الدراسات الاجتماعية في ظل عالم المعلوماتية .

أهمية المنصات الرقمية في الدراسات الاجتماعية :

- استراتيجيات توظيف المنصات الرقمية في الدراسات الاجتماعية لاستدامة أداء العملية التعليمية بالمؤسسات الجامعية.
- تجارب بعض الدول في مجال توظيف المنصات الرقمية في مجال تحديث الدراسات الاجتماعية في ظل عالم المعلوماتية .

تعريف المنصات الرقمية:

قبل الخوض في تقديم التعاريف المختلفة لمصطلح المنصات الرقمية، كان لزاما التطرق بداية بمصطلح الرقمنة، كما هو موضح تباعا:

تعرف الرقمنة بأنها عبارة عن: "الوسيلة التقنية لتحويل المعلومات والتي تسمح بتحويل المنتجات المدركة بطريقة تناظرية "الصوت، اللون، الضوء المدرك" من قبل الإنسان إلى ظاهرة مدركة بطريقة رقمية، بمعنى تحويل البيانات إلى شكل رقمي ومن ثم معالجتها بواسطة الحاسب الإلكتروني ضمن

سياق نظم المعلومات، وعادة ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور إلى برمجيات وشفرات مرقمنة".[1]

أما في المجال التعليمي فيقصد بها: "عملية تطوير جذرية في طريقة عمل المؤسسة التعليمية باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة التي تتوافق مع أهداف المؤسسة والعملاء، إذ يمكن لمؤسسات التعليم العالي نقل منتجاتها وعملياتها إلى السحابة أو شبكة افتراضية لإتاحة الفرصة للوصول إلى المزيد من العملاء والمستفيدين من خدماتها التعليمية على أحسن وجه".[2]

في حين تعرف المنصات الرقمية بأنها عبارة عن: "أرضيات للتكوين عن بعد قائمة على استخدام تكنولوجيا الويب حيث تتكون من عروض تقنية وتجارية ومتكاملة ومتناسقة هادفة إلى تسهيل الولوج إلى عالم الخدمات البعيدة التفاعلية أو غير التفاعلية والتي يمكن أن تخضع للدفع أو تكون مجانية، وقد يكون الوصول إليها محدود أو غير محدود ".[3]

أما المنصات الرقمية في المجال التعليمي فتعرف بأنها: "بيئات تعليمية تفاعلية تجمع بين توظيف تقنيات الويب وميزات أنظمة إدارة المحتوى الالكتروني كمنصة موودل مثلا، وبين شبكات التواصل الاجتماعي فيسبوك – تويتر.."، حيث تمكن أعضاء الهيئة التدريسية من نشر الدروس والمحاضرات بصفة الكترونية مع تقسيم الطلاب إلى مجموعات وفئات

---

[1] منير الحمزة، المكتبات الرقمية والنشر الالكتروني للوثائق، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص: 95.

2 هيام حايك، التحول الرقمي والإدارة المستدامة في التعليم العالي، مدونة نسيج بتاريخ 2020/06/08، ص: 15، متاح على الموقع الالكتروني: HTTP://BLOG.NASEEJ.COM

3 منير الحمزة، المكتبات الرقمية والنشر الالكتروني للوثائق، مرجع سبق ذكره، ص: 100.

تفاعلية "[1]، وهنا تجدر الإشارة إلى وجود اختلاف بين مصطلح المنصات الالكترونية والمواقع الالكترونية، فالأولى غالبا ما تكون تابعة إلى مؤسسة واقعية سواء عامة أو خاصة، أما المواقع الالكترونية فغالبا وجودها يكون مقصورا فقط على الشبكة العنكبوتية، ناهيك على أن:[2]

المنصات الإلكترونية Platform: عبارة عن بوابات ويب تهتم بتقديم خدمات تفاعلية تختلف وفق طبيعة ونشاط هذه المنصات إلى جانب المعلومات التي يجب تقديمها من خلالها أيضا وتتطلب شبكة متكاملة من المتخصصين والخبراء في عالم البرمجة.

في حين المواقع الالكترونية Web site: تهتم بتقديم معلومات في مجال واحد فقط أو أكثر من مجال ونادرا ما يقوم الموقع بتقديم خدمات تفاعلية .

بناءا على التعاريف المقدمة أعلاه يتضح لنا أن المنصات الرقمية في المجال التعليمي عبارة عن بوابات تعليمية معلوماتية قائمة على أطر الكترونية مرقمنة تسمح بإحداث تفاعلات رفيعة المستوى بين الطاقم الأكاديمي والبيداغوجي وأعضاء الهيئة التدريسية والفئات الطلابية على وجه الخصوص، وذلك من خلال مجموعة من الوسائط والالكترونيات، بما

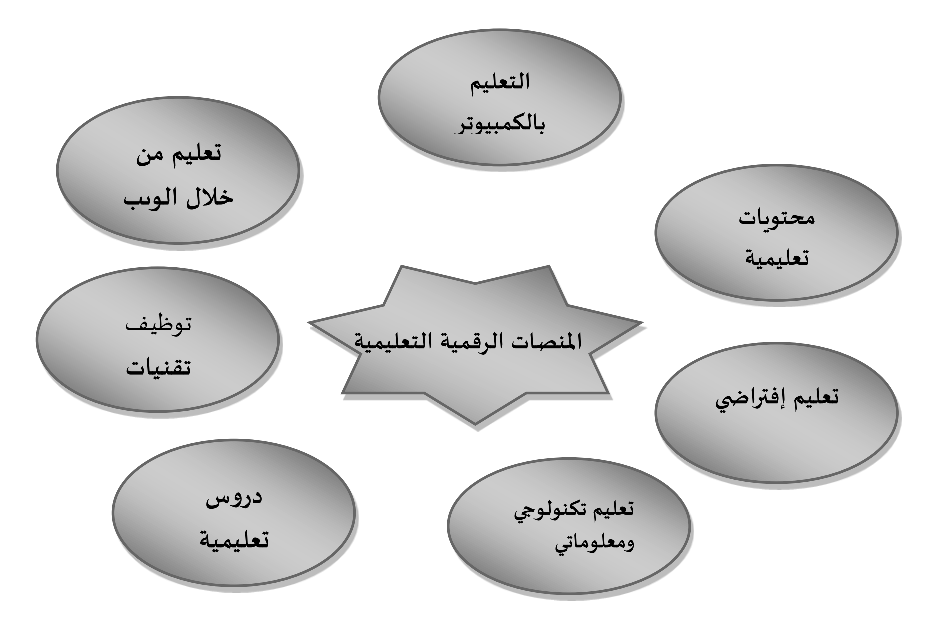
---

1 جمال كويحل، أبو بكر سناطور، دور المنصات الرقمية في دعم التعلم الجامعي عن بعد،مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية،جامعة محمد دباغين سطيف،الجزائر، المجلد 12، العدد01، جانفي 2021، ص ص: 9- 10.

[2] أسماء نوري، محمد عبود، محاضرة حول المراجع العربية التقليدية والالكترونية- البوابات والمنصات الرقمية، المحاضرة رقم 14، 2021، متاح على الموقع الالكتروني:
HTTPS://UOMUSTANSIRIYAH.EDU.IQ/MEDIA/LECTURES/8/8_2021_03_31!12_28_08_AM.PDF

يحقق اكتفاء ذاتي تعليمي للمنظومة التعليمية ككل، كما هو مبين في الشكل الموالي:[1]

الشكل رقم (01): مرادفات توظيف المنصات الرقمية في المجال التعليمي



المصدر: أحمد محمود عبد اللطيف، التعليم الالكتروني وسيلة فعالة لتجويد التعليم العالي، مرجع سبق ذكره: ص: 06.

من خلال الشكل أعلاه: يتبين لنا أن المنصات الرقمية في العملية التعليمية من شأنها:

- ✓ توفير **محتويات تعليمية محتويات تعليمية الكترونية؛**
- ✓ تعلم في بيئة افتراضية ؛
- ✓ تعلم تكنولوجي معلوماتي ؛

1 أحمد محمود عبد اللطيف، التعليم الالكتروني وسيلة فعالة لتجويد التعليم العالي، متاح على الموقع الالكتروني:

HTTPS://WWW.UOBABYLON.EDU.IQ/

- ✓ دروس تعليمية وبيداغوجية بوسائط مرقمنة ؛
- ✓ توظيف تقنيات التعلم عن بعد؛
- ✓ تعليم من خلال الويب والشبكات.
- ✓ تعلم بالكمبيوتر والشبكات؛

تعريف الدراسات الاجتماعية:

تعرف الدراسات الاجتماعية بأنها: عبارة عن مجموعة من الدراسات المتكاملة لمختلف المواد التي توضح علاقة الإنسان بالبيئة المحيطة به تأثرا وتأثيرا، بالإضافة لكونها دراسات تهتم بفهم وتحليل الكثير من العلوم "كعلم النفس، والاقتصاد، والجغرافيا، والتاريخ، والعلوم السياسية، والعلوم الاجتماعية "، هدفها تعزيز الكفاءة المجتمعية من خلال تزويد الأشخاص بكل ما يلزم معرفته عن مجتمعهم والعالم من حولهم ليكونوا مواطنين قادرين على اتخاذ قرارات سليمة تعود عليهم وعلى أسرهم بالنفع. [1]

يتضح لنا من هذا التعريف أن الدراسات الاجتماعية عبارة عم مجموعة معارف تتعلق بعلاقة الإنسان بمحيطه السوسيو اقتصادي ومدى ارتباطه وتأثره بالقضايا الذي يعيشها، كما تعد هذه الدراسات بمثابة ركائز لمشاريع تنموية وبحثية أكاديمية.

مبررات التوجه نحو تفعيل المنصات الرقمية في الدراسات الاجتماعية:

لا يستطيع أي منا التغاضي على أهمية المنصات الرقمية في العالم المعلوماتي المعاصر الذي نعيشه، خاصة وأن الولوج إليها ليس بالأمر الصعب

1 أريج الهلالات، أهمية الدراسات الاجتماعية، محاضرة اونلاين، فيفري 2022، متاحة على الموقع الالكتروني: HTTPS://MAWDOO3.COM

فهي متوفرة عبر الانترنت ومتاحة في أي وقت، لذلك فمن البديهي أن توظيفها في مجال الدراسات الاجتماعية من شانه إحداث نوع من النهضة والتقدم الاجتماعي المعرفي، وهو ما نحدده في النقاط التالية:

1- منح طابع الانتقائية للدراسات الاجتماعية:

تشير الدراسات الأكاديمية إلى أن عملية إختيار محتوى قضايا الدراسات الإجتماعية في العالم المعصرن الذي نعيشه تميزها الانتقائية ذات البعد المعرفي والأخلاقي، وذلك بعد أن باتت تنطوي على إحتمال حرمان المتعلم من معارف ربما قد تكون حيوية ومفيدة لتنميته ذهنيا، وهو ما تشيد به الدراسات الأكاديمية فيما يخص توظيف المنصات الرقمية في مجال الدراسات الاجتماعية تضيف لها نوع من الديناميكية من حيث مرونة محتوى المادة التعليمية ناهيك على قدرتها على تمثيل المحسوس في هيئة المجرد باستخدام المخططات المرئية لمتاحة تكنولوجيا في تسيير الظواهر، فالإنسان بطبيعته يفضل الرؤية المباشرة عن استيعاب الرموز والعلاقات المجردة التي يعتريها نظام المحاكاة في الدراسات الاجتماعية التقليدية .[1]

2- الإسهام في تحقيق نتاجات تعليمية ذات طبيعة إجتماعية فاعلة:

تعد الدراسات الاجتماعية دراسات فهم وتحليل الظواهر المجتمعية سواء طبيعية أو بشرية، لذلك كان لزاما على المتخصصين في مجال إعداد المناهج الدراسية الاجتماعية العمل على إثراء أدائها والارتقاء به، وهو ما يؤكده الباحث صلاح عرفة في مقولته أن الدراسات الاجتماعية التقليدية لا تهتم

[1] نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص: 112.

بدراسة المفاهيم المصورة كونها لا تتجاوز الحدود الطبيعية لحواس الإنسان، بل هي بحاجة لأساليب تكنولوجية هادفة لعصرنتها لان طرق التدريس التقليدية لا تخدم بعض فئات التي قد توجه إليها هذه الدراسات، وأحسن مثال فئة الصم فأحيانا عند تدريس بعض المواضيع ذات المفاهيم المرئية تعرض بصورة شفهية مثلا كحشائش الاستبس يصعب على الطالب اكتسابه بالطرق المعتادة بل يحتاج إلى مشاهدة مرئية لهذه الحشائش، ناهيك على صعوبة تكوين المفاهيم لدى الأصم نتيجة الإعاقة السمعبة إلى عدم قدرته على استقبال المعلومات المنطوقة، واعتماده على حاسة البصر في استقبال المعلومات المنطوقة بشكل مرئي على شكل لغة إشارة أو نص مكتوب، وضمن هذا الصدد تؤكد الدراسات على ان تنمية المهارات لدى متلقي الدراسات الاجتماعية بطرق مستحدثة التي أساسها المنصات الرقمية الالكترونية تضمن اتصال فاعل قد يحوي مفاهيم داعمة وصاقلة للمهارات الفئات المجتمعية المختلفة.[1]

3- إزالة طابع الخوصصة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية:

يعاب على نتائج البحوث الأكاديمية في المجال الاجتماعي بأنها دون نتائج ملموسة واستثمارية، وهو ما أدى إلى حدوث فجوة وشبه مقاطعة معرفية بين النتائج التعليمية الكمية والنوعية "تلقين دون تحصيل" [2]، وقد يرجع هذا إلى إساءة استخدام مفهوم الخصوصية في مجال العلوم الاجتماعية لذلك جاء تقرير التنمية الإنسانية العربية 2003 الصادر عن برنامج الأمم

1 أسامة عبد الرحمن عبد المولا، الدراسات الاجتماعية والتعلم الالكتروني، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر والتوزيع، 2014، ص ص: 28،25.

2 نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة، مرجع سبق ذكره، ص: 210 .

المتحدة الإنمائي ضرورات ملحة لبناء مجتمع معرفي مرقمن تحت مسمى " نحو إقامة مجتمع معرفي في الوطن العربي "، والذي يستند بنائه على استبدال التعليم النمطي التقليدي إلى تعليم راقي ومنمذج ذو جودة عالية، ومن ثم تقديمه في صورة معيارية يغلب عليها الطابع التكنولوجي والموارد الغير قابلة للنضوب وأحد العوامل المتصلة بخدمات السوق المستدام، كما جاء في ذات السياق توصيات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في الدورة 64 في القرار رقم 290/64 والتي أقرت بضرورة توفير التعليم في دراسات بعض الظواهر الاجتماعية، وهو ما تساهم فيه أسلوب الرقمنة بدرجة كبيرة وتوفير نتائج اجتماعية بديلة عن التقليدية مسؤولة عن تعويض الفاقد التعليمي الحاصل .[1]

ناهيك على:[2]

- مساهمة المنصات الرقمية في صناعة العقل على المستوى اللامادي كونها تساهم في تغطية مجالات التعليم وجوانب التوعية والتثقيف؛

- المنصات الرقمية تتيح الاتصال عبر الويب ببناء شبكة عظيمة من التفاعلات والعلاقات وفرصا عديدة لحوار عقل الفرد مع عقول الجماعة مما يسارع في نموه وتنمية الوعي بالذات؛

- توليد العقل الجمعي، وذلك من خلال استخدام وسائط إلكترونية تساهم في تحقيق نوع من الذكاء الجمعي يفوق حاصل جمع ذكاء أعضاء

[1] عبد الرحمن عبد السلام جامل، محمد عبد الرازق إبراهيم ويح، التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة، المؤتمر الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني تعلم الكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة، جامعة البحرين،2006، ص: 11 .

2 نبيل علي، نادية حجازي، الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة، مرجع سبق ذكره، ص: 214 .

الجماعة، ولهذا الذكاء آلياته الخاصة في حشر عناصر الذكاء الفردي لحل المشاكل الاجتماعية بصورة تضافرية وتفاعلية .

آليات توظيف المنصات الرقمية في الدراسات الاجتماعية لاستدامة أداء العملية التعليمية بالمؤسسات الجامعية.

تتعلق هذه الاستراتيجيات بمجموعات الإجراءات التي تقوم عليها المنصات الرقمية والتي تكون بمثابة قوائم مرجعية ذات طابع الكتروني موضوعة من طرف واضعي السياسات التعليمية وغيرهم من أصحاب المصلحة الذين يضعون خطط لتوظيف التكنولوجيا المعلومات في الدراسات الاجتماعية، من شأنها تصحيحها ومعالجة مواطن الخلل على مستواها، وتتمثل أساسا في:

آليات التصميم بمساعدة الحاسوب:

من الأكيد أن استخدام المخططات بالحاسوب من شانه الارتقاء بمهنة التصميم في إنتاج الصور المتحركة الكرتونية وتطوير صناعة التصميم بالاستعانة بالتقنيات والبرمجيات في مجال رسم المخططات والرسوم الأولية للمصوغات وإجراء التعديلات دون إعادة رسم المخطط مما يوفر الجهد ويرفع الآفاق الإبداعية .[1]

وتأكيدا على مجال الدراسات الاجتماعية نجد أن المنصات الرقمية من شأنها توفير هذه الخاصية لأنها تعمل على إكساب مهارات للبحث التاريخي

---

[1] التيجاني بن الطاهر، باهي سلامي، الحاسوب والتعليم الجامعي – الأهمية وأساليب الاستخدام كأحد الوسائط التعليمية، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر المجلد 03، العدد06، 2014،2014، ص: 365.

والجغرافي وتفعيـل العمليـة إدراك حقـائق الظـواهر الطبيعيـة واسـتخدام المحاكاة والألعاب واستقصاء لحل المشاكل، ولو متمعنا النظر في هذه الأخيـرة لوجدنا انه من سبل استدامة العملية التعليمية .[1]

آليات المرجعيات المكتبية الالكترونية:

من الأكيد انه في حال تقديم الخدمات المكتبية من الضروري التحقق من كفاءة المكتبيين لمعرفة كيفية سير العملية من تقديم المراجع لكافة الطلبة ارتقاءا بالعملية التعليمية، وتأكيدا على مجال الدراسات الاجتماعية الموجهة لدراسـة ظـواهر معينـة على سـبيل الـذكر لا للحصـر الطالـب الأصـم *الـذي يتعامـل مـع الشـخص السـليم بطـرق معينـة" لغـة الإشـارة النطـق الكتابـة الإيحاءات "، لذلك عمدت المنصات الرقمية إلى التسهيل من عملية التواصل بينهما من خلال توفير خدمات مرجعية الكترونية في كل مكتبة جامعية، خاصة وأن هذه الأخيرة تحافظ على وجودها الكترونيا عبر الانترنت والشبكة العنكبوتية العالمية، بالاعتماد على إتاحة المعلومات لمجتمعها من الصم، فجميع المسارات الصوتية يجب أن تضيف شرحا أو تعليقا مكتوبا، وتتيح الملفات الصوتية لتحميلها ونسخها في صورة ملفات مكتوبة، وذلك أينما وجدت تعليق صوتي أثناء التفاعل مثل صوت نقرة click عند اختبار زر معين على صفحة الويب، كما يجب أيضا وضع تعليق مرئي كأن يومض الزر

1 علي كايد سليم خريشة، واقع استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والانترنت، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 01-02، 2011، ص: 656.

* الشخص الأصم: شخص يعجز جزئيا أو كليا عن السمع، وقد يكون فقده لظروف معينة كما قد يكون فقدان سمع بسيط أو متوسط .

على الشاشة مثلا ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن المنصات الرقمية في المجال المكتبي الجامعي له وقع ايجابي طالما أثبتت أنها مفيدة في العالم التكنولوجي.[1]

آليات التعليم التشاركي باستخدام الوسائط الالكترونية "البريد الالكتروني":

ويتعلق الأمر بقدرة الوزارات الوصية بالدول في حد ذاتها على تبني مناهج معصرنة مفادها تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية نحو اقتصاد المعرفة الذي كانت التكنولوجيا المرقمنة أساسها واستجابة للمسوغات التي تتضمنها الأطر العامة والانتاجات الخاصة بالدراسات الاجتماعية وضعت الوزارات الوصية البريد الالكتروني كآلية الكترونية تسهل عملية التواصل بين الأستاذ والطالب وتشجع على التعليم التشاركي وطرح قضايا مجتمعية عبر هذه الفضاءات ليجاد حل مجابه لها يكون واقعيا أكثر منه نظريا، ولعل أنجعها البريد الإلكتروني الذي يعمل على تزويد الطلاب بالمعلومات التي يحتاجونها، إذ يمكن إرسال الملاحظات الهامة لكل طالب على حدى، أو التأكيد على بعض النقاط التي تم شرحها مسبقًا، وأيضًا من خلاله يتم إرسال واجبات منزلية إضافية أو بعض الملفات والكتب التي قد تدعم الدرس المشروح، حيث إن كتابة الأشياء تقلل من سوء الفهم لأنها تتميز بغموض أقل لإمكانية سرد المعلومات بها.

[1] عبد اللطيف صوفي، ترجمة سهام الأستاذ، الدليل الإرشادي لخدمات المكتبات الصم، الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات أفلا، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(اعلم)، 2013، ص: 18.

تجارب بعض الدول في مجال توظيف المنصات الرقمية في مجال تحديث الدراسات الاجتماعية "التجربة السعودية كمثال تطبيقي".

أقرت الهيئات المتخصصة بالمملكة العربية السعودية في رؤيتها 2020 التعليمية بأن التعليم يعد محور التحسين والتطوير المستمر لقدرات ومهارات الشباب السعودي، حيث جاءت هذه الرؤية بخطوات تطوير ترتكز على حزمة متكاملة من برامج الدراسات الاجتماعية، وهو ما أكدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة 2017 على أن تحقيق الاستدامة التعليمية تقتضي دمج الرقميات في شتى البرامج والسياسات خاصة في مجال الدراسات الاجتماعية وذلك من خلال: [1]

- معالجة جوانب القصور في محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية من خلال تحديد القضايا ذات النسب المتدنية والعمل على إدراجها بتبني وسائط الكترونية،

- تقويم مستوى وعي الطلبة بمراحل التعليم العامة " ثانوي- عالي" في المجال الرقمي من خلال حوارات عملية ومناقشات تعاونية، إجراءات متعلقة بالعصف الذهني، واستخدام استراتيجيات التفكير الناقد، وذلك من خلال تسهيل أنشطة التعليمية وجعلها أكثر مرونة وقابلية،

- تحليل قضايا البعد الاجتماعي ذات الصلة بالمجال التعليمي " الرعاية الصحية- المشاركة المجتمعية- التحضر المستدام، والمحافظة على الخدمات" من خلال إقامة فضول افتراضية تشجع المناقشات الجماعية والتبادل الفكري بين المعلمين والطلبة،

1 عبد الرحمن نويجع الحربي، تحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في ضوء قضايا التنمية،مجلة التربية، جامعة الأزهر،العدد 189، الجزء 03، جانفي 2021، ص ص: 127-133.

- تحليل قضايا ذات البعد الاقتصادي المتعلقة بتوظيف الاقتصاد الرقمي بالقضايا المجتمعية " البطالة"

- **نظام البلاك بورد:** تأكيدا على تبني فكرة المنصات الرقمية في المجال التعليمي بالجامعات السعودية عمدت هذه الأخيرة إلى تبني استيراتيجية تعليمية الكترونية بتوفير نظام البلاك بورد "منصة رقمية" كأداة تساعد على بناء خبرة تعليمية أفضل وفصول دراسية ومكاتب وأماكن افتراضية للاجتماعات مما يسمح بمزيد من الفرص المتاحة لعدد كبير من الطلبة وتوفير أساليب جديدة خاصة بتعليم الند للند والتعليم عن طريق الأستاذ والتعامل مع كل طالب على مستوى منفرد. أيضا من خلال البلاك بورد يمكن للطلبة وأعضاء هيئة التدريس الوصول إلى المحتوى-والمجموعات الخاصة بهم وذلك عن طريق مختلف أجهزة الهاتف بما فيها "-Android BlackBerry-IPhone "، وكذلك المساعدة على استخدام مختلف الطرق عبر الخط المتاح وفق وسائط بيداغوجية ثرية دائمة الاستمرارية " دروس تطبيقية – تمارين- نشاطات تدريبية بمستويات متقدمة وخبرات تعاونية مع جامعات رائدة في المجال التعليمي .[1]

- **منصة مدرستي الالكترونية:** تم بناء منصة مدرستي بالجامعات السعودية بهدف تسهيل عملية التواصل بين الأستاذ والطالب ضمن فضاءات رقمية يتم من خلالها سد الفجوة القائمة بينهما من خلال استخدام التكنولوجيات الرقمية، حيث تشير الدراسات لإحصاءات التعليم عن بُعد في السعودية في العام الدراسي المنصرم، أن عدد الفصول

---

[1] الجامعة الالكترونية السعودية، متاح على الموقع الالكتروني: -HTTPS://SEU.EDU.SA/AR/BLACKBOARD /SYSTEM/HOME

الافتراضية التي تم إنشاؤها في منصة «مدرستي» التابعة لوزارة التعليم السعودية تجاوز الـ101 مليون فصل يومياً، في حين بلغت استجابات المعلمين ما فوق الـ108 ملايين استجابة، وتظهر كذلك الاحصائيات الصادرة عن ذات المصدر أن عدد الاختبارات المسندة للطلاب والطالبات عن بُعد خلال العام الدراسي الماضي تجاوزت 107 ملايين اختبار يومياً، بمتوسط حل يقارب 700 مليون، أما عدد الواجبات المسندة للطلاب والطالبات فبلغ 83.2 مليون واجب يومياً،بما يفوق 12 مليار لمتوسط الحل .

- ورغم هذه الأرقام المليونية، فإن بعض طلاب التعليم العام لم يلتحقوا بمنصة "مدرستي"، وهو ما أرجعته وزارة التعليم في تقريرها الإحصائي لعدة أسباب منها: [1]

- عدم توفر اتصال بشبكة الإنترنت، أو تعذر الوصول إلى قنوات "عين" التعليمية لأسباب صحية أو نفسية أو تقنية.

- وبناءا على هذا التبني للمنصات الرقمية في المجال التعليمي بهدف استدامة العملية التعليمية تم تثمين هذه الجهود، وجاء اختيار التجربة السعودية في مجال التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد من خلال المنصات الرقمية من قبل منظمة اليونيسكو، لتوثيقها ونشرها واعتمادها كأحد أفضل الممارسات العالمية في التعليم الإلكتروني والتعليم عن بُعد، وتأتي المملكة من ضمن أفضل أربع دول وهي: فنلندا، والصين، وكوريا الجنوبية.

---

1 إيمان الخطاف، التعليم الإلكتروني في السعودية... قصة بدأت بالتخطيط ونضجت بعد الجائحة من طوق نجاة لتفادي «كورونا» إلى خيار داعم للدراسة، مجلة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد 15616، ص: 05.

- إن تحليل مناهج الدراسات الاجتماعية بالمراحل التعليمية في ضوء رؤية 2030 يبين سعي الجامعات السعودية لبناء مجتمع معرفي بطابع تعليمي مستدام ورفيع المستوى حيث تشير الإحصائيات إلى أن استيعاب التكنولوجيا ودمجها في ذات المجال يعطي لها أملا مستقبلا، وهذا ما تحدده دراسة الباحث جابر الحربي في دراسة بعنوان "تحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة بفي ضوء قضايا التنمية...."، حيث قام بدراسة ميدانية حول أهمية تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية حتى تصبح مصدرا غنيا للمؤسسة الجامعية على نحو مستدام.

- وتوصلت الدراسة إلى أن رؤية التعليمية السعودية آفاق 2030 تؤكد على ضرورة الاهتمام بالقضايا المجتمعية خاصة تلك المتعلقة بالأمن والسلام، دعم الابتكار وريادة الأعمال، وتخفيض معدل البطالة، لان طبيعة محتوى المناهج الاجتماعية في الغالب تتواءم مع قضايا التاريخ والجغرافيا ولايتهم بقضايا العصر على الرغم من التطور الحاصل على مختلف الأصعدة، لذلك فانه يوجد تفاوت بين كلاهما وتبقى مؤشرات نوعية توفر تنمية جوهرية ومهمة لتطوير المجتمع السعودي .[1]

---

1 عبد الرحمن نويجع الحربي، تحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في ضوء قضايا التنمية،مر جع سبق ذكره، ص :132.

خاتمة:

طالما تعد الدراسات الإجتماعية دراسات ومناهج تساعد الفرد على أن يكون مستنيراً، وأن يكتسب العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه، ويعرف ضوابطه. وتأكيدا على الدراسات الاجتماعية الأكاديمية الموجهة للفة الطلابية كان من الضروري تحيينها ورقمنتها كونها تساعد على احترام كفاءة المتعلمين ومعرفة حقوقهم، كما تشجع على زيادة الوعي بالذات ناهيك عن المساهمة في تطوّير مهارات الفرد المعرفيّة وقدرته على التحليل والاستيعاب، وجملة النتائج والتوصيات نوردها في النقاط التالية :

- ضرورة تبني المنصات الرقمية كآلية ارتقاء الدراسات العلمي والأكاديمي الاجتماعية؛
- ضرورة تحيين المواقع الجامعية بشكل مستمر موائم لمختلف الاحتياجات الطلابية؛
- ضرورة تكثيف البرامج التدريبية لعضو الهيئة التدريسية ومراقبة مدى إلمامه بالمستحدثات الالكترونية؛
- توفير التقنيات الحديثة والبنى التحتية بالمؤسسات التعليمية والتي تعد أعمدة عناصر المناخ الالكتروني .

قائمة المراجع:

1- منير الحمزة، **المكتبات الرقمية والنشر الالكتروني للوثائق**، الطبعة الأولى، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص: 95.

2- هيام حايك، **التحول الرقمي والإدارة المستدامة في التعليم العالي**، مدونة نسيج بتاريخ 2020/06/08، ص: 15، متاح على الموقع الالكتروني: http://blog.naseej.com

3- منير الحمزة، **المكتبات الرقمية والنشر الالكتروني للوثائق**، مرجع سبق ذكره، ص: 100.

4- جمال كويحل، أبو بكر سناطور، **دور المنصات الرقمية في دعم التعلم الجامعي عن بعد**.......،مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية،جامعة محمد دباغين سطيف،الجزائر، المجلد 12، العدد01، جانفي 2021، ص ص: 9- 10.

5- أسماء نوري، محمد عبود، **محاضرة حول المراجع العربية التقليدية والالكترونية- البوابات والمنصات الرقمية**، المحاضرة رقم 14، 2021، متاح على الموقع الالكتروني:

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2021_03_31!12_28_08_AM.pdf

6- أحمد محمود عبد اللطيف، **التعليم الالكتروني وسيلة فعالة لتجويد التعليم العالي**، متاح على الموقع الالكتروني:

https://www.uobabylon.edu.iq/

7- أريج الهلالات، **أهمية الدراسات الاجتماعية**، محاضرة اونلاين، فيفري 2022، متاحة على الموقع الالكتروني: https://mawdoo3.com

8- نبيل علي، نادية حجازي، **الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص: 112.

9- أسامة عبد الرحمن عبد المولا، **الدراسات الاجتماعية والتعلم الالكتروني**، الطبعة الأولى، دار الوراق للنشر والتوزيع، 2014، ص ص: 25،28.

10- نبيل علي، نادية حجازي، **الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة**، مرجع سبق ذكره، ص: 210 .

11- عبد الرحمن عبد السلام جامل، محمد عبد الرازق إبراهيم ويح، **التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق مجتمع المعرفة**، المؤتمر الدولي الأول لمركز التعليم الالكتروني تعلم الكتروني حقبة جديدة في التعلم والثقافة، جامعة البحرين،2006، ص: 11 .

12- نبيل علي، نادية حجازي، **الفجوة الرقمية – رؤية عربية لمجتمع المعرفة**، مرجع سبق ذكره، ص: 214 .

13- التيجاني بن الطاهر، باهي سلامي، **الحاسوب والتعليم الجامعي – الأهمية وأساليب الاستخدام كأحد الوسائط التعليمية**، مجلة الباحث للعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قاصدي مرباح ورقلة،الجزائر المجلد 03، العدد06، 2014،2014، ص: 365.

14- علي كايد سليم خريشة، **واقع استخدام معلمي الدراسات الاجتماعية في الأردن للحاسوب والانترنت**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد 01-02، 2011، ص: 656.

15- عبد اللطيف صوفي، ترجمة سهام الأستاذ، **الدليل الإرشادي لخدمات المكتبات الصم**، الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات أفلا، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات(اعلم)، 2013، ص: 18.

16- عبد الرحمن نويجع الحربي، **تحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في ضوء قضايا التنمية**،مجلة التربية، جامعة الأزهر،العدد 189، الجزء 03، جانفي 2021، ص ص: 127-133.

17- الجامعة الالكترونية السعودية، متاح على الموقع الالكتروني:

https://seu.edu.sa/ar/blackboard-system/home/

18 - إيمان الخطاف، التعليم الإلكتروني في السعودية... قصة بدأت بالتخطيط ونضجت بعد الجائحة من طوق نجاة لتفادي «كورونا» إلى خيار داعم للدراسة، مجلة الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد 15616، ص: 05.

19- عبد الرحمن نويجع الحربي، **تحليل محتوى مناهج الدراسات الاجتماعية والمواطنة في ضوء قضايا التنمية**،مرجع سبق ذكره، ص :132.

دور التحول الرقمي في تسيير إدارة الموارد البشرية

مختار خديجة Mokhtar Khadija *، نعاس نريمان Naas Narimane **

مقدمة:

يعتبر مصطلح التحول الرقمي احد المصطلحات الهامة التي ظهرت خلال العقد الأخير من القرن الماضي فهو يعني استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية الإدارة وهي تعني أيضا استخدام نظم المعلومات بكافة مستوياتها لمساعدة الإدارة بأعمالها، فهو يمثل تحديا حقيقيا أمام المنظمات على اختلاف أنواعها من اجل النهوض بالعمليات الإدارية فيها.

إن استخدام التحول الرقمي يوفر أساسا يمكن للمنظمة على أساسه أن تخطط للموارد البشرية التي تحتاجها في الوظائف وبما أن المورد البشري يمثل رأس المال الفكري في أي منظمة فان التخطيط له أهمية قصوى عند القائمين على الموارد البشرية في المنظمات كما أن استخدام التكنولوجيا في عملية تخطيط الموارد البشرية يؤدي إلى عملية تخطيط ناجحة وكذلك في جميع وظائف إدارة الموارد البشرية .

و على ضوء ما سبق ذكره نطرح التساؤل الجوهري التالي ما دور التحول الرقمي في تسيير إدارة الموارد البشرية ؟

وللإجابة على التساؤل السابق قمنا بتقسيم دراستنا إلى المحاور الآتية :

المحور الأول :مفهوم التحول الرقمي .

المحور الثاني :مفهوم إدارة الموارد البشرية .

* مختار خديجة Mokhtar Khadja: طالبة دكتوراه تخصص علم النفس، جامعة معسكر.

** نعاس نريمان Naas Narimane: طالبة دكتوراه تخصص علم النفس، جامعة وهران 02 .

المحور الثالث: علاقة التحول الرقمي بوظائف إدارة الموارد البشرية

تعريف التحول الرقمي:

وردت في الأدبيات المتخصصة عدة تعاريف مختلفة للتحول الرقمي نذكر منها:

يعرف Michael wade التحول الرقمي بأنه: "إحداث تغير التنظيمي من خلال استخدام التقنيات الرقمية ونماذج الأعمال لتحسين الأداء "[1]

و يعرف على انه: عملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرضها تزيد من قيمة منتجها. [2]

وقد اشارت Maye,Terry&Others إلى أن كلمة التحول الرقمي تعني استخدام التكنولوجيا لدعم عمليات التغير الجدري في المؤسسة . [3]

كما عرفه البعض بأنه: عملية تحويل مصادر المعلومات المتاحة على وسائط تخزين تقليدية إلى صورة الكترونية وبالتالي يصبح المحتوى التقليدي محتوى مرقمن يمكن الاطلاع عليه من خلال تطبيقات الحاسبات الآلية . [4]

---

1 MICHAEL WADE,(2015) ,ACONCEPTUAL FRAMEWORK FOR DIGITAL BUSINESS TRANSFORMATION ,GLOBAL CENTER FOR DIGITAL BUSINESS TRANSFORMATION ,JUNE P03.

محمد إبراهيم أبو الهيجاء، (2005)،عقود التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع.ص215

3 MAYE,TERRY&OTHERS (2009) ,TRANSFORMING HIGHER EDUCATION THROUGH TECHNOLOGY EN HANCED LEARNING , THE HIGHER EDUCATION ACADEMY,YORK SCIENCE PARK,HESLINGTON,DECEMBER.P11.

4 احمد فرج، احمد، (2009).الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها ؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار،مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات، العدد الرابع، يناير، السعودية ص11.

من التعاريف السابقة يمكن القول أن التحول الرقمي هو عملية دمج المعلومات والتكنولوجيا الرقمية في جميع مجالات الأعمال .

كما انه تغيير في الثقافة التنظيمية يتطلب من المنظمة أن تتحدى باستمرار الوضع الراهن .

فوائد التحول الرقمي:

للتحول الرقمي فوائد عديدة ليس فقط للأفراد بل كذلك للمنظمة أيضا نذكر منها ما يلي :

1-يوفر التحول الرقمي التكلفة والجهد والوقت .

2-يحسن الكفاءة التشغيلية وينظمها .

3-يخلق فرص لتقديم خدمات متطورة بعيدا عن الطرق التقليدية .

4-يساعد التحول الرقمي منظمات الأعمال على التوسع والانتشار في نطاق أوسع والوصول إلى شريحة اكبر من العملاء.

5-يعمل على تحسين الجودة وتبسيط الإجراءات للحصول على الخدمات المقدمة للمستفيدين.[1]

6-يقوم على توظيف التكنولوجيا بالشكل الأمثل مما يخدم سير العمل داخل المؤسسة في كافة أقسامها.

7-يساهم في تحول أساليب العمل إلى أساليب حديثة يمكن أن تخلق فرص عمل جديدة ومبتكرة لتكون مساهمة في النمو الاقتصادي المأمول للدول.[1]

1عدنان مصطفى البار،(2018)،تقنيات التحول الرقمي،كلية الحاسبات وتقنية المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.ص02

مستويات التحول الرقمي :

إن التحول الرقمي بشكل عام يتم على ثلاث مستويات :

على مستوى القيادة: ودلك أن تكون إدارة المؤسسة متبنية لهدا التحول وداعمة له ومتابعة لتطوراته .

على مستوى الإستراتيجية: ودلك أن يدخل التحول الرقمي في صلب رسالة المؤسسة واستراتيجياتها التنفيذية والمستقبلية وينعكس على أهدافها بشكل شامل وواضح .

على مستوى الثقافة: ودلك أن تظهر آثار التحول الرقمي على كل تفاصيل المؤسسة من موظفين وبيئة عمل وإجراءات ومعايير وقيم تتبناها المؤسسة وتعمل بها.[2]

دوافع التحول الرقمي:

نذكر مجموعة من الدوافع التي أدت إلى التحول الرقمي منها :

التكاليف والضغوطات المفروضة على الميزانية: بعد تدهور أسعار البترول منذ أواخر 2014 لجأت أغلبية الدول الغنية بالبترول إلى مواجهة التراجع الكبير في إيراداتها عبر تخفيض حجم إنفاقها على الأصول والعمليات الحكومية، لدا تعتبر التدابير المتخذة لتوفير التكاليف وتنفيذ العمليات الحكومية الفعالة .

1 مجدوب خيرة، (2020)،التحول الرقمي في القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا، السياحة الافتراضية البديل الرقمي النموذجي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،المؤتمر الدولي (جائحة كورونا كوفيد 19 بين حتمية الواقع والتطلعات)،ص494.

2 مهري سهيلة، (2011)،بن جامع بلال، المكتبة الرقمية، ط1،، قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر،ص65.

متطلبات العملاء والمواطنين :حققت وسائل التواصل الاجتماعي شعبية كبيرة بين الشعوب ووفرت لهم قناة جديدة للتواصل وبدلك أتاحت فرصة بين الحكومات والمواطنين للتعاون معا وسرعان ما لجأت الحكومات إلى الاستفادة من هده الوسائل لمعرفة أراء المواطنين الدين اعتمدوا بدورهم على هده القناة للمطالبة بتوفير مستوى ارقي من الخدمات الحكومية.

توجهات الحكومة: تعتمد الحكومات على منهج التخطيط من القمة إلى القاعدة لاتخاذ قراراتها وهدا ما يساعدها على تسريع وتيرة تنفيذ برامج التحول الرقمي ولكي تتمكن من توفير الميزانية المطلوبة لتنفيذ برامج التحول الرقمي لا بدمن توفير شرطين مهميين هما إدراج التحول الرقمي في الخطط الوطنية للدولة واتخاذ القرارات السريعة والتي يمكن للهيئات الحكومية من تفعيل خطط التحول الوطني الرقمي بسرعة وفاعلية عالية .[1]

خطوات التحول الرقمي :

يؤكد الباحثون أن التحول الرقمي يمر بعدة مراحل مترابطة ومتكاملة وهي :

1-بناء إستراتيجية رقمية وإجراءات التحسين .

2-قياس الإمكانيات الرقمية الحالية .

3-تحديد أفضل هيكل عمل لأنشطة التسويق .

4-تحديد المتطلبات لخطط الاستثمار.

5-تحديد عوائق التكامل الرقمي .

---

2 جميلة سلايمي، يوسف بوشي، (2019)،التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، مجلة العلوم القانونية والسياسية،، المجلة 10،العدد 2، جامعة الوادي، الجزائر، ص954 . .

6-إدارة التغيير المتحول الرقمي.[1]

تعريف إدارة الموارد البشرية:

تتكون إدارة الموارد البشرية من الإدارة والموارد البشرية فقبل التعرف على مفهوم إدارة الموارد البشرية نقدم بعض التعاريف عن الموارد البشرية .

يعرفها الداوي الشيخ أنها" مجموع الأفراد والجماعات التي تكون المؤسسة في وقت معين، ويختلف هؤلاء الأفراد من حيث خبرتهم، تكوينهم، سلوكهم، اتجاهاتهم كما يختلفون في وظائفهم ومستوياتهم الإدارية "[2].

أما محمد الصيرفي فيعرفها بأنها "الأفراد الدين توظفهم المنظمة لتنفيذ مختلف الوظائف والواجبات مقابل الأجور والرواتب والحوافز والمكافآت الأخرى.[3]

وتأسيسا على ما تقدم فان الموارد البشرية هي تلك الجموع من الأفراد الموجودين في المنظمة والتي تعمل على تحقيق الأعمال المسندة إليها عن طريق خبراتها وقدراتها ومهاراتها الفنية والعملية المكتسبة .

و فيما يلي سنعرض بعض التعاريف لإدارة الموارد البشرية :

يعرفها احمد ماهر بأنها"التوفيق بين خصائص الأفراد وخصائص الوظائف ووضع الفرد المناسب في الوظيفة المناسبة "[1]، يرى Armstrong بان

---

3 ياسر عبد الرحمان،(2019)،إدارة الموارد البشرية وتحديات التحول الرقمي في منظمات الأعمال،مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، ص214.

2الداوي الشيخ، (2008) تحليل اثر التدريب والتحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية، مجلة الباحث، العدد السادس، جامعة ورقلة، الجزائر.ص09.

3محمد الصيرفي،(2013)،إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، الإسكندرية،دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع والطباعة.ص21.

إدارة المـوارد البشـرية هـي نهـج استراتـيـجي متكامـل ومتناسـق فيمـا يتعلـق بتوظيف وتنمية الأفراد العاملين في منظمات الأعمال .[2]

و نسـتدل مـن التعريفـات السـابقة الـذكر بـان إدارة المـوارد البشـرية تمثـل إحـدى الوظـائف الهامـة التـي تخـتص باسـتخدام المـورد البشـري والاهتمـام بالاستثمار فيه من خلال مجموعة من الأنشطة .

أهمية إدارة الموارد البشرية :

لقـد تزايـدت أهميـة هـذه الإدارة في العصـر الحـالي لأنهـا تسيـر أهـم وأثمـن أصول المنظمة وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي :

-تهتم بتطوير مهارات الأفراد العاملين بالمنظمة .

-تضع الخطط التدريبية المناسبة للعاملين .

-اهتمامها بالأفراد باعتبارهم الموارد الرئيسة في المنظمة .

تضـع الخطـط الملائمـة لاختيـار الأفـراد الـذين يـراد لهـم أن يشـغلوا وظـائف في المنظمة.[3]

أهداف إدارة الموارد البشرية :

تقوم إدارة الموارد البشرية بأنشطة ووظائف تحقق من خلالها أهداف كل من الفرد والمنظمة على حد سواء ويتحقق ذلك من خلال :

-تحسين نوعية الحياة في العمل مع ضمان احترام الإطار القانوني للعمل .

1احمـد مـاهر، (2001)،إدارة المـوارد البشـرية، الطبعـة الخامسـة، الإسـكندرية، الـدار الجامعيـة للنشـر والتوزيع.ص23.

2 Armstrong M,(2016) ,Armstrong's Hard book of strategic Human Resource Management ,Kogan page ,London.p07.

3مجيد الكرخي، (2014)،إدارة الموارد البشرية، عمان، دار المنهل للنشر والتوزيع، ص26.

-حل مشاكل الأفراد، وان كانت غير مرتبطة بنشاط الإنتاج .

-ضمان تحقيق الولاء والانتماء من الموارد البشرية للمنظمة.

-جذب واختيار العاملين الأكفاء الذين تحتاجهم المنظمة والحفاظ عليهم .

-تنمية قدرات ومهارات الموارد البشرية لتكون قوة عمل منتجة وكفوءة ومبدعة .[1]

علاقة التحول الرقمي بوظائف إدارة الموارد البشرية.

علاقة التحول الرقمي بوظائف إدارة الموارد البشرية: يسهل التطور التكنولوجي الذي حصل في الآونة الأخيرة على ممارسة نظام معلومات الموارد البشرية التي تتعدد تطبيقاتها .

التحول الرقمي وعملية التوظيف:

بما أن التحول الرقمي هو عبارة عن نظام معلومات فهو يتضمن ما يلي :

نظام معلومات الاستقطاب: يوفر هدا النظام قائمة من الوظائف الخالية في المنظمة ومسمياتها وتعريف كل منها نظام معلومات للمتقدمين لطلب التوظيف فهو عبارة عن قاعدة معلوماتية يحتفظ فيها بمعلومات متعلقة بكل شخص تقدم بطلب التوظيف .

عملية الاختيار: فيشمل في هده العملية معلومات متعلقة بأنواع المقابلات التي تجرى مع المتقدمين للتوظيف وأنواع الاختبارات ومواعيدها ونتائجها.[1]

[1]ليندة رقام، (2014)،دور إدارة الموارد البشرية في تسيير التغيير في المؤسسات الكبرى في ولاية سطيف، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1، ص22.

فالمنظمة عند استقبالها عدد كبير من الطلبات يصعب عليها معالجتها بالطرق التقليدية فهدا من شانه ان يخلق صعوبة في الاختيار فنظم االمعلومات اليوم تسمح بمعالجة ومتابعة هده الطلبات بشكل منتظم واحترام المعايير المتعلقة بالتوظيف .

تخطيط القوى العاملة: يساعد هدا النظام الإدارة في تحديد احتياجاتها من الأفراد مستقبلا للمساعدة في التنبؤ بالأجور والتخطيط وتحليل وتقديم الوظيفة وأصناف القوى العاملة .

تقييم الأداء: يوفر هدا النظام معلومات حول أداء العاملين مما يساعد المنظمة في ربط نظم التقييم بخصائص ومواصفات كل وظيفة، بحيث أن البرمجيات الخاصة بالتقييم يمكن أن تجدد نوع الطريقة المناسبة للتقييم بحيث توفر معلومات حول الفرو قات الموجودة في أداء العمال مما يساعد إدارة الموارد البشرية في تصحيح مشاكل هؤلاء العمال.[2]

التدريب :يهتم هدا النظام بتوفير معلومات عن العملية التدريبية التي ستقوم وقامت بها المؤسسة سابقا والأفراد الدين استفادوا منها والفترات والأماكن التي تمت فيها إضافة إلى ذلك يمكن استخدام قاعدة بيانات التدريب في اتخاذ قرارات رئيسية منها:

1-تحديد الاحتياجات التدريبية.

2-تقييم فعالية العملية التدريبية.

1عمر وصفي عقيلي،(2005)،إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد استراتيجي،ط1، عمان،الأردن داروائل للنشر.ص131.

2أيوب، ق،خ، (2018)،نظام معلومات الموارد البشرية الآلي كمجال لتنظيف الإدارة الالكترونية للموارد البشرية، دراسة تحليلية نظرية، مجلة الإدارة والتنمية والدراسات، العدد 13.ص69.

3-تحديد الأفراد المؤهلين للترقية أو النقل .

4-تحديد نوع البرامج التدريبية وفرق العمل المؤهلة لتحقيق الاستجابة لأهداف التدريب.[1]

المسار المهني :تعمل المنظمات على حفظ نتائج تقييم أداء الموارد البشرية في نظام خاص محوسب يساعدها في متابعة مراحل تطور أداء العاملين خلال مسارهم المهني ويمكنها من اتخاذ قرارات الترقية ومنح العلاوات والحوافز كما يساعدها على تحديد احتياجات التدريب، كما يسمح هذا النظام بمتابعة المسار المهني للعامل بطريقة سهلة وأكيدة بدون تكاليف عالية،حيث يمكن معرفة قدرات وكفاءات كل عامل ومدى تطوره في أدائه.[2]

إدارة المرتبات :النظام الالكتروني يقدم منظومة لتشغيل بيانات الأجور من خلال تطبيق برامج خاصة تقوم بمختلف الإجراءات والحسابات التي كان يقوم بها في السابق الموظف المسؤول عن النظام ويرتبط مباشرة مع البرنامج الخاص بتشغيل الالكتروني للحضور والانصراف، كما أن هذا النظام الالكتروني يسمح لكل موظف بالاطلاع على اجر هاو راتبه وكل ما يتعلق به من خصومات ومكافآت وغيرها.[3]

1سهيلة محمد عباس، (2006)،إدارة الموارد البشرية، مدخل استراتيجي، ط2، عمان، الأردن، دار وائل للنشر،ص332.

2عمر وصفي عقيلي،مرجع سابق، ص131.

3فرخة ليندة، (2016)،دور تطبيق الإدارة الالكترونية للموارد البشرية في منافسية المؤسسات، دراسة حالة الشركة الإفريقية للزجاج جيجل، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بسكرة محمد خيضر،ص159.

الخاتمة:

من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن للتحول الرقمي دور كبير ومهم في نجاح عملية تسيير إدارة الموارد البشرية بطريقة عصرية ومتطورة وهذا لما يوفره من معلومات دقيقة وسريعة وتوفير الجهد والوقت، فأصبح من بين أهم الاستراتيجيات والأهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها بالنظر لفوائده على المنظمة والمورد البشري .

وفي الأخير خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والاقتراحات يمكن الاستفادة منها في تسيير جميع إدارات المنظمة.

التوصيات والاقتراحات:

- نشر ثقافة التحول الرقمي في جميع إدارات المنظمة .
- التحكم في عملية الأرشيف الالكتروني وتامين المعلومات المتعلقة بالموارد البشرية.
- إنشاء دورات تكوينية للموظفين لتعليمهم أساليب التعامل مع التكنولوجيا الحديثة .

-ضرورة تبني التحول الرقمي في مختلف القطاعات .

-الاستعانة بالخبراء والمختصين في مجال الرقمنة لإجراء دورات تكوينية للموظفين حول برامج التحول الرقمي في المنظمة.

المراجع

باللغة العربية

1-احمد فرج، احمد، (2009)،الرقمنة داخل مؤسسات المعلومات أم خارجها ؟ دراسة في الإشكاليات ومعايير الاختيار،مجلة دراسات المعلومات، جمعية المكتبات والمعلومات، العدد الرابع، يناير، السعودية.

2-احمد ماهر، (2001)،إدارة الموارد البشرية، الطبعة الخامسة، الإسكندرية، الدار الجامعية للنشر والتوزيع.

3-الداوي الشيخ، (2008) تحليل اثر التدريب والتحفيز على تنمية الموارد البشرية في البلدان الإسلامية، مجلة الباحث، العدد السادس، جامعة ورقلة، الجزائر.

4-أيوب، ق،خ، (2018)،نظام معلومات الموارد البشرية الآلي كمجال لتنظيف الإدارة الالكترونية للموارد البشرية، دراسة تحليلية نظرية، مجلة الإدارة والتنمية والدراسات، العدد 13.

5-جميلة سلايمي، يوسف بوشي، (2019)،التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، مجلة العلوم القانونية والسياسية،، المجلة 10،العدد 2، جامعة الوادي، الجزائر.

6-سهيلة محمد عباس، (2006)،إدارة الموارد البشرية، مدخل استراتيجي، ط2، عمان، الأردن، دار وائل للنشر.

7- عدنان مصطفى البار،(2018)،تقنيات التحول الرقمي،كلية الحاسبات وتقنية المعلومات، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية.

8-عمر وصفي عقيلي،(2005)،إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد استراتيجي،ط1، عمان،الأردن داروائل للنشر.

9-فرخة ليندة، (2016)،دور تطبيق الإدارة الالكترونية للموارد البشرية في منافسية المؤسسات، دراسة حالة الشركة الإفريقية للزجاج جيجل، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بسكرة محمد خيضر..

10-ليندة رقام، (2014)،دور إدارة الموارد البشرية في تسيير التغيير في المؤسسات الكبرى في ولاية سطيف، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، جامعة سطيف 1

11-مجيد الكرخي، (2014)،إدارة الموارد البشرية، عمان، دار المنهل للنشر والتوزيع .

12-مجدوب خيرة، (2020)،التحول الرقمي في القطاع السياحي في ظل جائحة كورونا، السياحة الافتراضية البديل الرقمي النموذجي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين،المؤتمر الدولي (جائحة كورونا كوفيد 19 بين حتمية الواقع والتطلعات)،.

13 - محمد إبراهيم أبو الهيجاء، (2005)،عقود التجارة الالكترونية، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

14- محمد الصيرفي،(2013)،إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، الإسكندرية،دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع والطباعة.

15-مهري سهيلة، (2011)،بن جامع بلال، المكتبة الرقمية، ط1،، قسنطينة، دار بهاء الدين للنشر.

16-ياسر عبد الرحمان،(2019)،إدارة الموارد البشرية وتحديات التحول الرقمي في منظمات الأعمال،مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية.

باللغة الأجنبية:

1-Armstrong M,(2016) ,Armstrong's Hard book of strategic Human Resource Management ,Kogan page ,London.

2-Maye,terry&others (2009) ,transforming higher education through technology en hanced learning , the higher education Academy,york science park,heslington,december.

3-Michael Wade,(2015) ,Aconceptual Framework for digital Business transformation ,global center for digital Business transformation ,june.

الحداثة التكنولوجية وإشكالية الرابط الإجتماعي
"قراءة لواقع الأسرة في المجتمع الجزائري في ظل ظاهرة الفيسبوك"

نعيمي مليكة Naimi Malika *، **سردوك رشيدةSerdouk Rachida** **

مقدمة:

في ظل حداثة القرن الواحد والعشرون وما فرضته من قوانين وأنماط معلوماتية واتصالية حداثية وهذا عبر وسائط تكنولوجية متعددة أبرزها الهاتف الذكي الذي يسمح بمختلف عمليات التواصل وبناء علاقات وتفاعلات إجتماعية وبالتالي التأكيد على الروابط الاجتماعية وهذا عبر قرية كونية صغيرة تسمى بالأنترنت وما تتيحه من برامج ومزايا ومواقع للتواصل الإجتماعي.لكن في نفس الوقت ساهمت هذه الأخيرة في تغيرات اجتماعية اكتسب الفرد من خلالها جملة من المعايير الجديدة أدت في غالبيتها الى اهتزاز البنية الأسرية في المجتمع الجزائري وتدهور مكانة الأسرة في الفضاء المجتمعي،وهذا ما نتج عنه بروز مجموعة من الظواهر أبرزها ضعف الرابط الاجتماعي الذي ولّد لنا ظاهرة التفكك الأسري.

الأسرة العربية ومشروع الحداثة :

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الإجتماعية التي يتلقى فيها الفرد ويكتسب جملة من المبادئ والقيم الاجتماعية التي تحافظ بدورها على قيام المجتمع وتماسكه عبر تأكيدها على قوة العلاقات والروابط الاجتماعية سواء بين أفراد هذه الأسرة أو بين أفراد المجتمع ككل، لكن مع ظاهرة التغير

* دكتورة **نعيمي مليكة** Naimi Malika: تخصص علم الإجتماع، جامعة معسكر،
** **دكتورة سردوك رشيدة**Serdouk Rachida :تخصص علم الإجتماع، جامعة معسكر.

الاجتماعي طرأت العديد من التغيرات على البيئة والبنية وحتى الأدوار داخل الأسرة ذلك أنها عايشت ما يعرف بالحداثة فما هي هذه الأخيرة؟

يوجد اختلاف واضح بين المفكرين والباحثين من مختلف المجالات العلمية في تحديدهم لمفهوم الحداثة ,ذلك أن كل منهم ينطلق من إيديولوجية معينة .لقد إرتبط مفهوم الحداثة بتلك المرحلة التاريخية التي عاشتها أوربا بدءا من القرن السابع عشر والتي سميت بعصر التنوير خاصة مع الثورة الفرنسية وظهور الرأسمالية، حيث رأى المفكر العربي "هشام شرابي أن الحداثة تشير إلى تلك الفترة المعروفة بعصر التنوير، والتي قامت في الأساس على "العقلانية في اتخاذ القرار، والفردية كفلسفة سياسية واقتصادية واجتماعية، والوضعية في الممارسات العلمية والاعتماد على العلم والتكنولوجيا لإشباع الحاجات الإنسانية ,وتبني نظرية خطية للتاريخ تذهب إلى أن الإنسانية ترتقي عبر الزمن من مرحلة إلى مرحلة أرقى "[1].فهي في أصلها عبارة عن مرحلة انتقالية وحركية وديناميكية جديدة تسعى إلى تطوير المجتمع بكافة مجالاته ,وهي بهذا ضد التقليد، وهذا حسب ما تم ذكره من قبل الفيلسوف الفرنسي Jean budrillard أنها صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد وجميع الثقافات السابقة والتقليدية.

وبالتالي نفهم من خلال ما سبق أن هذه الحداثة هي تجاوز لكل ما هو تراثي كلاسيكي والتقيد بجملة من المبادئ والقيم الجديدة على المجتمعات العربية التقليدية بالخصوص التي لا تزال تعيش كل ما هو تراثي من دين وعادات وأعراف اجتماعية،فالمصلحة والحرية والمساواة والفرادنية

1 سامي محمد نصار، قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ,2005، ص72 .

والتكنولوجيا...وغيرها شبكة قيمية تتعارض مع خصوصيات المجتمع العربي المسلم اذ يعتبر الدين فيها أحد الرهانات والأنساق الثقافية الذي يحدد المنظومة القيمية، فهو معيار شامل لمختلف سلوكات الأفراد داخل المجتمع.

الأسرة في المجتمع الجزائري من الامتداد الى النواة:

يشير مصطلح الأسرة الى تلك "الوحدة الصغيرة أو أنها أصغر جماعة اجتماعية في سلم النسب ويشير مصطلح العائلة إلى الجماعة القرابية الكبيرة أو العائلة الممتدة" [1] وفي المجتمع الجزائري فالحيز الفاصل بين الأسرة والعائلة غير واضح المعالم ومعقد في بعض الأحيان .من هنا فقد تشابكت عدة عوامل سوسيوثقافية واقتصادية لها علاقة مباشرة بظاهرة التغير الاجتماعي الذي برز نتيجة التحديث المجتمعي والتي أدت الى تغيير في بنية ومكانة وحتى الأدوار الاجتماعية لأعضاء الأسرة حيث أصبح النظام المجتمعي يتماشى وفق مستجدات العصر حيث فرضت الحداثة نسق قيمي يقر بالحرية والمساواة والفردانية...وغيرها. فمثلا خروج المرأة للعمل والاعتماد على العقلية التكنولوجية المعلوماتية ساهم الى حد كبير في تطور وتغير شكل الأسرة. حيث أن تعليم وخروج المرأة للعمل أي"التغير الإقتصادي قد أثر في جميع النظم والهيئات في كل مجتمع الذي حدث فيها تاركا سماته وخاصة التصنيع ...وفتح أبواب العمل أمام المرأة منذ بدأ الإنقلاب

1 فيصل بوطوب، الاسرة والقيم مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الاسرة الجزائرية، مجلة افاق الفكرية، العدد السادس. 2017,ص13.

الصناعي"[1] فقد ساهم في تحول الأسرة من شكلها الممتد القائم على شبكة معيارية قيمية كلاسيكية تأخذ شرعيتها من الخطاب الديني ومن الميثولوجيات المقدسة كسلطة الأب مثلا والتي تكرس التماسك والتضامن الأسري وبالتالي رابط اجتماعي قوي حيث يرى الباحث مصطفى بوتفنوشت أن العائلة الجزائرية الممتدة هي أسرة موسعة تعيش في أحضانها عدة أسر زواجية يجمعها مسكن واحد يطلق الدار الكبيرة عند الحضر والخيمة الكبيرة عند البدو وفي هذا المسكن يعيش أكثر من 20 شخص جماعي من أجل التعاون والمحافظة على التماسك الأسري وتحقيق الأمان,لتتشكل الأسرة بعد ذلك ألى أسرة نواة تطمس فيها كل ما هو عاداتي أو خرافي مقدس وتغيب فيها النماذج القيمية التقليدية وتحل مكانها كل ما هو تكنولوجي محدثا بذلك تأثيرات كثيرة على الأسرة من حيث بنائها ووظائفها، لذلك نجد أن حجم الأسرة في المجتمع التي تأخذ بأسباب التكنولوجيات الحديثة مثل التلفاز، المذياع، المكيفات الداخلية للأسرة يميل إلى النقصان وما يصاحب من إنتشار شكل الأسرة.

العلاقات الأسرية في ظل التكنولوجيا الحديثة:

تعتمد الأسر اليوم بصورة كبيرة على مختلف الوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة وهذا كنتيجة حتمية لتطورها وتقدمها الإجتماعي الذي غير بطريقة مباشرة من الأشكال البنائية للأسرة،أحجامها وسلطاتها،فسيطرة التكنولوجيات الحديثة بكل أنواعها خاصة الهاتف الذكي الذي يعد الوسيلة

1 السيد عبد العاطي، محمد أحمد البيومي وأخرون,الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية, 2006، ص07 .

الأكثر شيوعا واستخداما لدى الأفراد لإحتوائه على ميزات قائمة على ثقافة حداثية للصوت والصورة خصوصا مع الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والحاملة لنظام قيمي جديد مخالف لما هو متعارف عليه في المجتمعات العربية تحت ايديولوجية قرية كونية أو ثقافة كونية واحدة لتذوب معه الثقافات المحلية التي أطّرت على مر السنين العلاقات والترابط الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع الواحد وهذا ما أكدته الباحثة صباح جعفر في مقالها الموسوم بتأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية والمنشور في مجلة التغير الإجتماعي أن الأسرة هي وحدة تفاعل إجتماعي، حيث يقوم كل فرد من الأفراد الأسرة بتأدية الأدوار والواجبات الخاصة به، بهدف إشباع الحاجات الإجتماعية والنفسية والإقتصادية لجميع أفرادها، وقد تكون مواقع التواصل الإجتماعي، وما وتقدمه الأجهزة الذكية البديل والسبل لتحقيق الحاجات التي يعتقدها أحد الأزواج على الطرف الآخر ومن هنا يزداد التباعد والجفاء وتكثر الخلافات التي تؤثر بدورها على المناخ الأسري وهذا ما ينعكس سلبا على شعور الأبناء بالإستقرار النفسي"[1] فقد تقلصت العلاقات الإجتماعية الأسرية التي كانت في الأسر التقليدية، وأدت إلى بناء علاقات جديدة في العالم الافتراضي بعيدة عن العالم الحقيقي فحدث تفكيك في العلاقات والتفاعلات الإجتماعية نتيجة العزلة والاغتراب والعديد من المشاكل العائلية كالتفكك الأسري،الطلاق الناتج عن غياب الوالدين عن أبنائهم لاستخداماتهم الكثيرة للهواتف الذكية، وبالتالي تهدد كيان الأسرة.

---

1 صباح جعفر، تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة التغير الإجتماعي، العدد الثاني، جامعة بسكرة، 2010، ص173.

كما أن العلاقات الداخلية للأسرة قد تغيرت إلى حد بعيد فضعفت سلطة الأب وإرتفعت منزلة الأم للأسرة، وتقلصت الوظائف للأسرة ولم يبقى سوى وظيفتان التنشئة الاجتماعية والإنجاب، وتكاد تزول وظيفة التنشئة الاجتماعية بفضل التكنولوجيا السمعية والبصرية.

اذن فالإنفتاح التكنولوجي أدى إلى تغير العديد من الأدوار والوظائف الأسرية بين أعضاء الأسرة أو حتى المجتمع،فتحولت بذلك الأسرة الأبوية القديمة إلى أسرة ديمقراطية تقوم على الاستخدام المدمن لمواقع التواصل الإجتماعي التي تبني علاقات اجتماعية جديدة قائمة على ثقافات وقيم ومعارف حداثية.

الفايسبوك وتأثيره على الرابط الاجتماعي الاسري:

يجدر بنات قبل عملية التحليل السوسيولوجي لأهم المحطات التي نلحظ ونلمس من خلالها تأثيرات استخدام الفايسبوك لدى أفراد الأسرة وكيف أنه أثر في الرابط الاجتماعي بينهم أن نذكر تعريف الفيسبوك:

هو عبارة عن موقع انترناتي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي شيوعا واستخداما حيث "يأتي اسم الموقع كإشارة الى دليل الصور الذي تقدمه المدارس التمهيدية في الولايات المتحدة الامريكية الى اعضاء هيئة التدريس كوسيلة للتعرف اليهم."[1] ثم قام مارك زوكربيرج بتأسيس موقع فيسبوك في اكتوبر من سنة 2003 حيث اتت عضوية الموقع مقتصرة في بداية الأمر على طلبة جامعة هارفارد ولكنها امتدت بعد ذلك لتشمل كليات أخرى ثم اتسعت

[1] مصطفى سحاري، خير الدين بوهدة،تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الاسرية :دراسة ميدانية على عينة من الاسر ولاية المدية، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 15 ,العدد 1, 2021, ص8.

دائرة الموقع لتشمل أي طالب جامعي ثم طلبة المدارس الثانوية وأخيرا أي شخص يبلغ من العمر13 عاما فأكثر في كافة أنحاء العالم ويضم الموقع حاليا أكثر من ملياري مستخدم حول العالم.

الفايسبوك موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول اليه مجانا ويمكن لمستخدميه الانضمام الى الشبكات التي تنظمها جهة العمل أو المدرسة من أجل الاتصال بالأخرين والتفاعل معهم كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء وإرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الاصدقاء بأنفسهم، "إنه موقع الكتروني للتواصل الاجتماعي أي أنه يتيح عبره للأشخاص العاديين والاعتباريين كالشركات أن يبين نفسه وأن يعزز مكانته عبر أدوات الموقع للتواصل مع الاشخاص اخرين ضمن نطاق ذلك الموقع أو عبر التواصل على مواقع أخرى وانشاء روابط تواصل مع الاخرين"[1]

أما عن تأثيرات استخدام الفايسبوك في الواقع الاجتماعي للمجتمع الجزائري فيمكننا تلخصيه فيما يلي:

العلاقة بين الزوجين:

لا ننكر بداية أهمية مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها الايجابي على افراد الاسرة فقد قربت البعيد وسمحت للمغترب برؤية أمه وزوجته وابنائه على مسافات بعيدة جدا ولكن نحن نناقش مسألة التأثير السلبي على العلاقات داخل الاسرة فقد خلف الاستعمال غير المتزن لهذا الموقع خللا على

1 بن عبود نسرين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الاسري دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء، أم البواقي,2017,ص 108.

النظام الاسري خاصة تلك الاسر المحافظة على عاداتها وتقاليدها وقيمها الدينية.

عرفت الاسرة الجزائرية عدة تحولات وتغيرات في بنيتها وتركيبتها وحتى طبيعة العلاقات والتفاعلات داخلها وقد كانت هذه التغيرات التي طرأت عليها نتيجة للكثير من العوامل والمؤثرات خاصة الخارجية منها " فوجود الهواتف الذكية في البيت وإستعمالها بغير عقلانية يتعدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمية خاصة عند قضاء أحد أفراد العائلة وقتا طويلا أمام الأنترنت مما يزيد على شك أحد الزوجين في الإستعمال لهذه التكنولوجيا الخاصة بظهور آفات إجتماعية ومواقع غير أخلاقية لها مما تؤدي إلى ظهور خيانة زوجية، وقد تمتد إلى مراقبة أحد الزوجين لما يتابعه وينشره الطرف الآخر بتأثير عن مشاعر الشك وعدم الثقة أو مشاعر عدم الإهتمام أو اللامبالاة بآراء الزوجة، عدم الاستماع إليها وبرودة العلاقة بين الزوجين"[1] .

حالة الادمان:

إن الكثير من المستخدمين لتطبيق الفيسبوك يجدون أنفسهم يعيشون حالة من الادمان عليه، وهو مايدفع بالكثير منهم إلى تصفح الموقع أكثر من مرة في اليوم وربما يعود ذلك إلى رغبة المستخدم في معرفة الجديد وكم الاتصالات الواردة اليه وتشوقه لقراءة التعليقات على الصور والفيديوهات.

"يقلل من مهارات التفاعل الشخصي فمع سهولة التواصل عبر هذا الموقع فإن ذلك سيقلل من التفاعل على الصعيد الشخصي للافراد والجماعات المستخدمة لهذا الموقع وكما هو معروف فان مهارات التواثل

[1] صباح جعفر،مرجع سابق، ص174.

الشخصي تختلف عن مهارات التواصل الالكتروني ففي الحياة الطبيعية لاتستطيع ان تخلق محادثة شخص ما وان تلغيه من دائرة تواصلك بكبسة زر"[1]

العزلة الاجتماعية:

غالبية مستخدمي تطبيق الفيسبوك يفضلون تصفحه بانفراد وذلك يعود إلى أن الفرد الجزائري يميل إلى نوع من الخصوصية الفردية في استخدام هده التقنيات .فلكل فرد حسابه الشخصي وهو ما يجعل الفرد ينشئ عالمه الخاص بعيدا عن العلاقات الواقعية وحتى ان الكثير يضع لنفسه هوية مستعارة.

لقد أصبح لكل فرد عالمه الخاص الذي يعيشه عالم افتراضي بعيد عن الواقع صداقات افتراضية وعلاقات افتراضية ايضا فحل التواصل الافتراضي مكان التواصل الحقيقي وانتقلنا من التواصل الى اللاتواصل.

إن قيمة التفاعل الأسري داخل الأسرة تكون من خلال التواصل وتبادل أطرا ف الحديث بين أفراد الاسرة الواحدة وسماع مشاكل وانشغالات بعضهم البعض ومحاولة ايجاد حل مشترك يرضي جميع الاطراف، فالمشاورة والاخذ برأي الكبير والانصات لنصيحته وحتى الاستفادة من خبرته هو شيئ ضروري للطفل والمراهق في عملية التنشئة الاجتماعية الاسرية .ولكن بفعل ما خلقه هذا التطبيق وجد الاباء في كثير من الاحيان انفسهم امام ابناء لا

1 فؤاد نعوم، بن علي حنان، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الثقافية للمجتمع :دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة زيان بن عاشور الجلفة .مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 1، ص29.

يمكن السيطرة عليهم وأصبح يساهم في تربيتهم وتنشئتهم مصدر أخر للقيم فحدث الجفاء والفتور في العلاقات الاسرية مما انتج نوعا من التباعد الأسري فاندثرت الكثير من القيم الدينة والأخلاقية.

إن هذا المصدر الجديد للقيم والذي دخل البيوت دون استئذان هو اليوم أكبر منافس للأسرة في عملية الضبط الاجتماعي، وقد اصبح له أيضا دور كبير في تشكيل قيم جديدة ودخيله على الأسرة الجزائرية.

إضاعة الوقت:

لقد ادى الاستهلاك غير المتوازن لهذا التطبيق الى قضاء ساعات متتالية أمام هذا الموقع دون دراية بمرور الوقت فالمتصفح يجد نفسه بعدما كان يريد أن يطلع فقط على ما ورده.

من رسائل أو جديد على الموقع حتى يجد نفسه قد قضى ساعات وذلك راجع الى الخدمات الالكترونية الكثيرة والمتعددة التي يوفرها الموقع والتي تكون في غالبيتها تكون جذابة جدا لدرجة ينسى التصفح مرور الوقت بسرعة.

ظهور قيم جديدة في المجتمع الجزائري:

نعرف القيم بداية فنقول هي مجموع المبادئ التي تعتبر محددا وموجها ومعيارا للحكم على سلوك الفرد في الاسرة، فهي مبدأ ومعيار حكم وموجه للسلوك ومقوم له ويتم الكشف عنها من خلال التعبير اللفظي والسلوك العملي والوجدان والانفعال وتمثل القيم الايجابية التي ينبغي تشجيع وجودها في حين القيم السلبية ينبغي التخلي عنها وعدم تشجيعها. وقيم المجتمع الجزائري مستمدة من دين الاسلام وعاداته وتقاليده التى توارثها عبر الاجيال.

لكن بعد مرور سنوات من الانتشار الواسع لهذا التطبيق داخل مختلف الشرائح الاجتماعية ونركز على فئة الشباب والمراهقين نلاحظ تحولات في سلوكاتهم وتصرفاتهم تختلف عما كان عنه اباؤهم.

إن الجيل الجديد يتأثر بما يشاهده في هذا التطبيق فانفتاحه على الثقافات الغربية والعالمية انعكس في سلوكه وتفاعله اليومي من خلال اللباس وطريقة الكلام قصات الشعر محاولات التقليد في المناسبات والاحتفالات وغيرها من الظواهر التي بدت اليوم دخيلة على مجتمعنا وقيمنا

ان صراع القيم الذي خلقه تطبيق القايسبوك في المجتمع الجزائري نراه جليا في الاسرة الواحدة حيث يجد الاباء اليوم صعوبة في ضبط ابنائهم في سلوكاتهم نظرا لقوة هذا المصدر وتأثيره الفعال الظاهر على الجيل الجديد. وقد استمر هذا التمرد على القيم لينتشر حتى في المدرسة ومؤسسات تنشئوية اخرى.

خاتمة:

لقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي والتي يتصدرها الفايسبوك كأكثر موقع استخداما في تكوين علاقات جديدة وضعف التفاعلات والعلاقات الأسرية فالأولى تكمن في علاقات الحب والصداقة والتي عادة ما تتميز بالافتراضية التي أصيجت تنافس العلاقات الأسرية الحقيقية حيث تأثرت الاسرة الجزائرية الى درجة كبيرة ويظهر ذلك جليا من خلال التغير في قيمها الاسرية المختلفة وكذلك في اتساع رقعة التباعد وحتى الجفاء بين افراد الاسرة الواحدة والمجتمع الواحد.

قائمة المراجع:

1. السيد عبد العاطي، محمد أحمد البيومي وأخرون,الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

2. بن عبود نسرين، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الاتصال الاسري دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة عين البيضاء، أم البواقي، 2017.

3. سامي محمد نصار، قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

4. صباح جعفر، تأثير الأجهزة الذكية على التنشئة الأسرية، مجلة التغير الإجتماعي، العدد الثاني، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010.

5. فؤاد نعوم، بن علي حنان، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على منظومة القيم الثقافية للمجتمع :دراسة ميدانية لعينة من الطلبة بجامعة زيان بن عاشور الجلفة .مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية العدد 1.

6. فيصل بوطوب، الاسرة والقيم مقاربة سوسيولوجية لمسألة تغير القيم في الاسرة الجزائرية، مجلة افاق الفكرية، العدد السادس، 2017.

7. مصطفى بوتفنوشت، تردمري أحمد،العائلة الجزائرية:التطور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1984 .

8. مصطفى سحاري، خير الدين بوهدة، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: دراسة ميدانية على عينة من الاسر ولاية المدية، مجلة البحوث والدراسات العلمية، المجلد 15، العدد 1،2021.

استخدام منصة ايديكسedex في انتاج المواد الاتصالية والاعلامية في مؤسسات التعليم العالي

Using the edex platform in the production of communication and media materials in highereducation institutions

وهيبة بشريف wahiba becherif *

مقدمة:

إن التطورات الاقتصادية والاجتماعية فرضت على قطاع التعليم العالي التوجه الى التعليم الرقمي ومنه الولوج الاستفادة من الاقتصاد الرقمي من خلال تفعيل التعليم الالكتروني للحفاظ على استمرارية التعليم واستكمالا للبرامج التعليم التقليدي، ومنه فإنهذه الورقة البحثيةتسعى إلى التعرف على منصة الايديكسEdex واستخدامها في انتاج المحتوى التعليمي لدى الباحثين الأكاديميين، التي تم اتاحتها في ظل تفعيل المنصات التعليمية الالكترونية أو ما أصبح يعرف بالتعليم المفتوح، كما عرجت على أهم المنصات التعليمية كمنصة مودلmoodle ومنصة التعليم العربي المفتوح رواق، ومنصة الموك Mooc، بغية تقديم الخدمات التعليمية من خلال استخدامات وسائل تكنولوجيا الاتصال الرقمي، ومما سبق نطرح الاشكالية التالية: ماهو استخدام منصة الايديكس edex في انتاج المحتوى التعليمي لدى الباحثين الأكاديميين؟

* دكتورة وهيبة بشريف wahiba becherif: أستاذة بجامعة غليزان .

الشبكة المفاهيمية:

- **التفاعل**:

يقصد بالتفاعل في بيئة التعليم عن بعد " بالتعلم النشط الذي يحوي اتصالا وتفاعلا متعدد الاتجاه بين عناصر العملية التعليمية".([1])

- **التعليم عن بعد:**

" نظام للتدريس يكون فيه الطلبة بعيدين عن مدرسهم لمعظم الفترة التي يدرسون فيها، وهو محاولة لايصال الخدمات التعليمية إلى الفئات التي لا تستطيع الحضور إلى مؤسسات ومراكز التعليم، من خلال التعليم المتلفز ومواقع الواب".([2])

- **التعليم الالكتروني**:

بأنه " التعليم الذي يستهدف ايجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الالي والإنترنت وتمكن الطلبة المتدربين من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان".

أو هو " طريقة للتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، واليات بحث، ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الانترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل

---

[1]بلكرد محمد، قيدوم أحمد، واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الالكتروني Moodle خلال جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 3، 2021، م 8، ص 13.

[2]حسينة أحميد، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة moodle، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، 2018، م 15، ص 68.

الدراسي، ومنه استخدام التقنية بجميع أنواعها في ايصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة".([1])

وهو "التعليم الطي يعتمد على الحاسوب وشبكة الانترنت لتوصيل المحتوى التعليمي للمتعلمين عبر التواصل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلم والمحتوى التعليمي بطريقة تفاعلية".([2])

ومنه فالتعليم الالكتروني هو التعليم الذي يقوم على تقديم المحتوى التعليمي بواسطة تقنيات التكنولوجيا والاتصالية كالحاسوب ومختلف البوابات على شبكة الانترنت في أي وقت وبأي مكان.

- المنصات التعليمية الالكترونية: platform learning

هي " تلك البيئة التعليمية التفاعلية التي توظف تقنية الويب وتجمه بين مميزات أنظمة ادارة المحتوى الالكتروني وبين شبكات التواصل الاجتماعي، فهي تمكن المتعلمين من نشر الدروس والأهداف ووضع الواجبات وتطبيق الأنشطة التعليمية، والاتصال بالمعلمين من خلال تقنيات متعددة".

ويعرفها كاتشkatch على أنها " مجموعة متكاملة من الخدمات التفاعلية عبر الانترنت التي توفر للمعلمين والمتعلمين وأولياء وغيرهم من المعنيين بالتعليم، المعلومات والأداوت والموارد التي تعمل على دعم وتعزيز وتقديم

---

[1] عمار بن عيشي، تقرارت يزيد، واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني المودل في ظل جائحة الكوفيد 19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد 07، جامعة الجلفة، م 04، ص 332.

[2] خضرة شتوح، استخدامات ومشاكل التعامل مع منصة موودل لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدلنية على عينة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة أنموذجا، مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمة اللغات، العدد 02، 2021، م 01، ص 20.

الخدمات وإدارتها، وهي نظام شامل يتيح الأمن والتعلم عبر الانترنت والتعليم الالكتروني باستخدام واجهة بسيطة".([1])

منصات التعليم عن بعد وإنتاج المحتوى العلمي الجامعي

1.2.منصة مودل:

برنامج تطبيقي مجاني على شبكة الانترنت يوفر بيئة تعليمية متكاملة تتضمن أداوت لتأليف المقررات ومتابعة الطلبة وتوجيههم، وصمم لمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وتقديمها المستمر وهذا سيجعلها تعمل وفق نظام رفع المستوى".([2])

وهو " برنامج software صمم للمساعدة في إدارة الأنشطة التعليمية ومتابعتها وتقديمها والتعليم المستمر لذا فهو حل استراتيجي للتخطيط والتعليم وإدارة جميع أوجه التعلم في المؤسسة التعليمية بما في ذلك الاتصال المباشر أو القاعات الافتراضية أو المقرارات الموجه من قبل أعضاء هيئة التدريس، وهذا سيجعل الأنشطة التعليمية التي كانت منفصلة ومعزولة عن بعضها تعمل وفق نظام مترابط يسهم في رفع مستوى التعليم".([3])

هي " مجموعة خدمات تفاعلية عبر الخط التي تقدم للمتعلمين إمكانية الولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الانترنت،

---

[1] خضرة شتوح، المرجع السابق، ص 20.

[2] جميلة بن عمور، فوزية بلاحجي، صعوبات اسخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات ف التنمية والمجتمع، العدد 03، 2021، م 06، ص 75.

[3] عمار بن عيشي، تقرارت يزيد، المرجع السابق، ص 334.

وهي المحيط الافتراضي للتعلم، وهي منصة مفتوحة مجانية وواسعة الاستعمال".([1])

2.2.ظهور التعليم عن بعد عبر منصة مودل ومميزاتها:

ظهرت وطورت في استراليا عام 1999 من طرف مارتن دوجيامس Martin Dougiamas، يشير بن روان benraouane إلى أن منصة مودل تضم 32 مليون مستخدم، وأربعة ملايين درس مجاني عن بعد في مختلف المجالات والتخصصات تغطي 211 بلدا".

تعتبر منصة مودل المنصة الأكثر استعمالا في الجامعات، وقد جاء مشروع تصميم وبناء واستعمال درس لاستجابة إلى الحاجات المهنية للأساتذة ومواكبة التطورات المسجلة في التربية والتعليم، ويمثل مشروع تصميم وبناء واستعمال درس على منصة مودل، وعملية تكوين هجين بين تكوين عن بعد يرافق من خلاله أعضاء الخلية المتكونين على التدريب الفعلي لوضع الدرس على المنصة، تنظم ثلاث وجدات: الوحدة الأولى نظرية، تسمح باكتشاف مبادئ تصميم وهيكلة بيداغوجية لمقياس تكوين، والوحدة الثانية تطبيقية تسمح بتطبيق صيرورة السيناريو، وهيكلة وبناء الدرس النموذج، أما الوحدة الثالثة فتخص تصميم وبناء درسه الحقيقي .([2])

[1] حسينة أحميد، المرجع السابق، ص 68، 69.

[2] حسينة أحميد، المرجع السابق، ص 69، 70.

وتقدم منصة Moodle " مجموعة من الخدمات التفاعلية عبر الخط، تسمح للمتعلمين بالولوج إلى المعلومات، الأدوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الانترنت هي المحيط الافتراضي للتعلم".([1])

- واجهة متعددة اللغات تدعم اللغة العربية بما يسهل توظيفه في العملية التعليمية.

- وجود غرف الدردشة الحية، وتمكين المعلم من التواصل المتزامن بصفة مستمرة.

- استخدامه في الاختبارات الالكترونية المحوسبة لتقييم المتعلمين بشكل مستمر وكذلك التصحيح الالكتروني وتسجيل نتائج التقييم بشكل فوري وتلقائي.

- امكانية التواصل عبر الوسائل الخاصة داخل المقررات.

- يتيح للمعلم امكانية تصميم ونشر استطلاعات الرأي.([2])

- ارسال الوجبات واستقبالها بعد ما يسمح للمتعلمين بإرسال أي واجبات أو مهمات يطلبها المعلم، ويمكن تحديد فترة زمنية محددة لتسليم الملفات.

- امكانية تعديل وتطوير شكل الصفحة الرئيسية بأشكال وألوان مختلفة، يختارها المعلم بسهولة.

- يمتلك مستوى امان عالي يصعب اختراقه.([1])

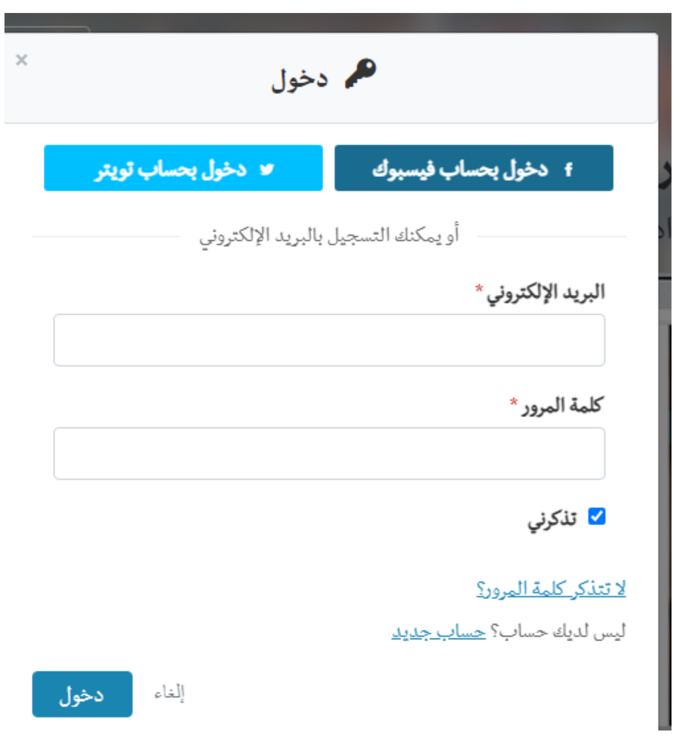
---

[1] عبد الحليم بوقندورة، دور مخطط التكوين البيداخوجي باستخدام منصة Moodle في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة سطيف، مجلة العربية، عدد 01، مارس 2020، م 07، ص 311.

[2] عمار بن عيشي، تقرارت يزيد، واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني المودل في ظل جائحة الكوفيد 19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد 07، جامعة الجلفة، م 04، ص 334.

2.2. منصة التعليم العربي المفتوح الرواق:

أو المنصة العربية للتعليم المفتوح رواق، تضمم مواد أكاديمية مجانية باللغة العربية في شتى المجالات والتخصصات، يمكن التسجيل والانضمام عبر الرابط: https://www.rwaq.org/، من خلال الدخول عبر الايميل الخاص بك وكلمة المرور، أو الدخول بحسابك على الفيسبوك أو حساب تويتر.



كما تخصص المنصة دورات عبر الخط من قبل أشخاص مختصين هي "منصة تعليمية إلكترونية تهتم بتقديم مواد دراسية أكاديمية مجانية باللغة

[1] بلكرد محمد، قيدوم أحمد، واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الالكتروني Moodle خلال جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 3، 2021، م 8، ص 15.

العربيـة في شتـى المجـالات والتخصصـات، يقـدمها أكاديميون متميزون مـن مختلـف أرجـاء العـالم العربي، ومتحمسـون لتوسـيع دائـرة المسـتفيدين مـن مخـزونهم العلمي والمعرفي المتخصـص؛ حيـث يسـعون لإيصاله لمن هـم خـارج أسوار الجامعات".

سـواءً كنـت طالبـاً جامعيـاً يسـعى لتنميـة معرفتـه في مجـال تخصصـه، أو موظفـاً مشـغولاً ولكـن لديـه فضـول الاستكشـاف المعرفي في تخصـص مـا، أو كنت إنسـاناً يسـتمتع بـالتعلم والاسـتزادة المعرفيـة لـذاتها، فبإمكانـك الالتحـاق بالمـادة المثيـرة لاهتمامـك ومتابعـة محاضـراتها أسـبوعياً، والتفاعـل مـع المحاضرين وزملاء الدراسـة أينما كنـت وفي الـوقت الـذي يناسبك.(1)

تـم تطويـر منصـة رواق لتحقيـق رؤيـة في خلـق تجربـة تعليميـة الكترونـية ذات قابلية عالية للاستخدام وبجمالية تشجع الطلاب على التركيز في المحتوى التعليمي، وببسـاطة تـيسّر متابعـة التحصـيل العلمي وتـدفع للتفاعـل مـع الأنشطة ذات العلاقة بالمواد المدروسة.

-محاضرات مرئية:

نعتنـي بـأدق التفاصـيل وقـت التسـجيل مـع المحاضـرين لتكـون المـواد المصورة ذات جودة عالية تشجع الطالب على المشاهدة والمواصلة.

[1] https://www.rwaq.org/pages/about.19-12-2021.15:35.

-تمارين تفاعلية

للتأكد من استيعاب مضمون المقطع الذي شاهدته، ستجد تمارين تفاعلية تحتوي على سؤال/أسئلة تدور حول المقطع مع تصحيح فوري لإجاباته .

- شهادات إكمال:

بعض المواد سيُمنح للطالب المنضم لها شهادة إكمال بعد تجاوزه الاختبار النهائي.

- مجتمع تفاعلي:

هناك شيء لم تستوعبه في الدرس؟ اترك سؤالك أو ملاحظتك في صفحة الدرس أو في قسم مناقشات. سيكون هناك من الطلاب من هو مستعد لإجابتك والتفاعل معك بالإضافة إلى المحاضر بنفسه. كما أن اللقاء الدوري المعلن مع المحاضر سيساعد على إجابة ما يرد من أسئلة على المحاضرات. (1)



1 https://www.rwaq.org/pages/about.19-12-2021.15:35.

3.2. منصة موك mooc:

هي "منصة تعليمية إلكترونية تهتم بتقديم مواد دراسية أكاديمية باللغة الفرنسية أو الانجليزية، يقدمها أكاديميون من مختلف أرجاء العالم.

يمكن التسجيل عبرها بالولوج عبر الرابط:

([1]).‏_=_#/https://www.my-mooc.com/fr

بواسطة البريد الالكتروني أو عن طريق حساب الفيسبوكfacebook أوقوقل Google أو لينكد ان linkedin.



4.2. استراتيجية التعليم الجامعي الالكتروني في الجزائر:

يعتبر التعليم الالكتروني أحد أولويات الدولة من خلال إطلاق المشروع الوطني للتعليم الالكتروني بالجامعة ضمن تقرير الأولويات والتخطيط لسنة 2007، الذي تم إعداده في سبتمبر 2006، غير أن غياب التخطيط السليم والجدي وسياسة معلومات موحدة جعلت من الجامعات الجزائرية تتبنى

[1] https://www.my-mooc.com/fr/#_=_.19-12-2021.15:50.

منصات مختلفة، ومن أهم المنصات المتوفرة نجد منصة وأشارلمان-e charlemagneوغانيشاGanesha، مودل.([1])

منصة الايدكسedx والمحتوى العلمي للباحثين الأكاديمين

هي من أشهر المواقع التيتقدم دورات اون لاين، تم تأسسيه سنة 2012 من جامعة هارفارد وMIT،وهى تسهيل العملية التعليمية للعالم، وهذا بهدفازالة مختلف العوائق المالية او المكان للطلبة،ومنه مساعدة الطلبة على تعلم أي دورة من اكبر جامعات العالم مجانا.

ويحتوي موقع على اكترمن 2500 دورة في مجالات مختلفة، وحوالى 25 مليون طالب من جميع انحاء العالم.([2])

يتطلب فتح حساب تسجيل بعض المعلومات الشخصية كاسم الكامل، واسم المستخدم، كلمة المرور، البريد الالكتروني، البلد.

بعد انشاء الحساب يظهر اسمك، فتأتي في الخانة وتختار الملف الشخصي وتكتب سيرتك الذاتية، كما يوجد أيضا "cours" تظهر لك المساقات الموجودة والتي تحمل مجموعة من الدروس في مبادين مختلفة.

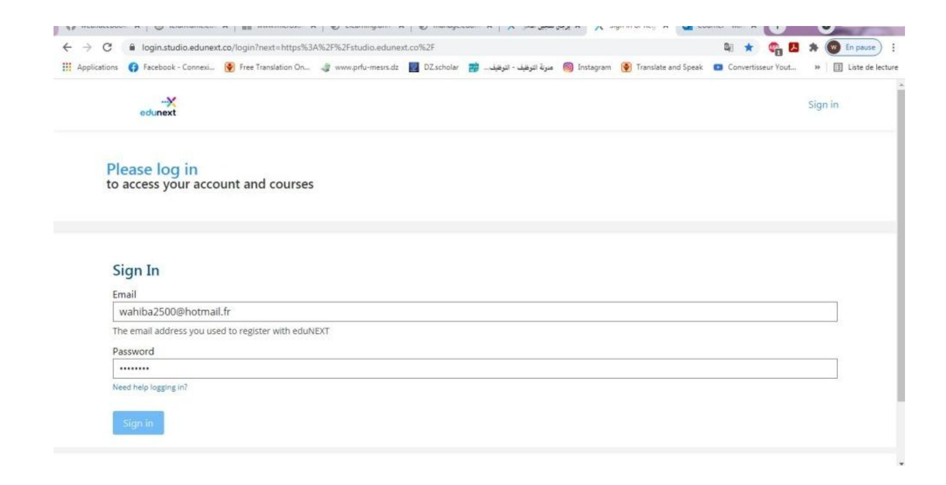
ويمكن وضع الدروس على منصة ايديكس من خلال انشاء حساب على استديو studio ومن ثم وضع درسك على منصة ايديكس، بعد ادخال بريدك الالكتروني وكلمة المرور، يرسل لك رابط على بريدك لتفعيل حسابك وتشغيله لك يفتح لك حساب الاستديو.

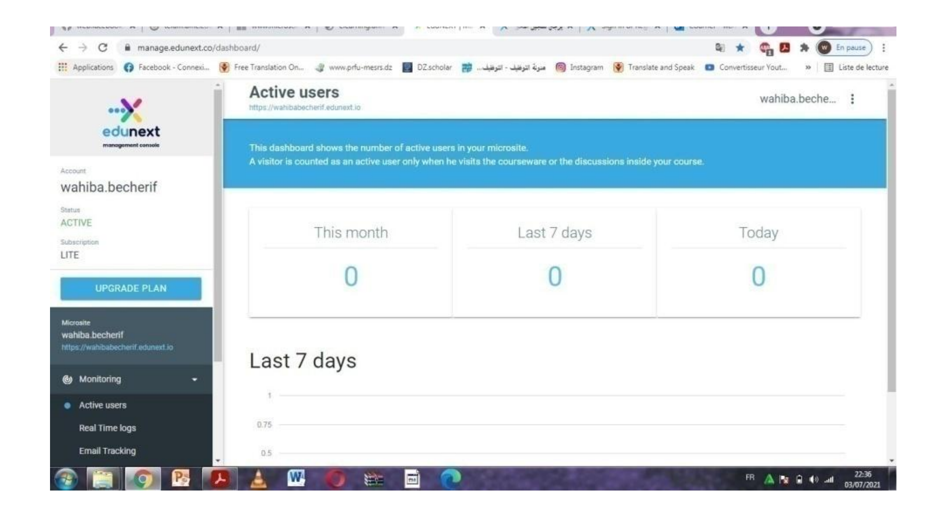
[1]فريدة بوغازي، قياس مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة للتعليم عن بعد عبر منصة موودل، مجلة دفاتر، العدد 2، جوان 2021، م 17، ص 234.

[2]https://www.prceg.com/2017/05/Free-online-courses-from-the-best-universities.html, 11/12/2021.16:50.

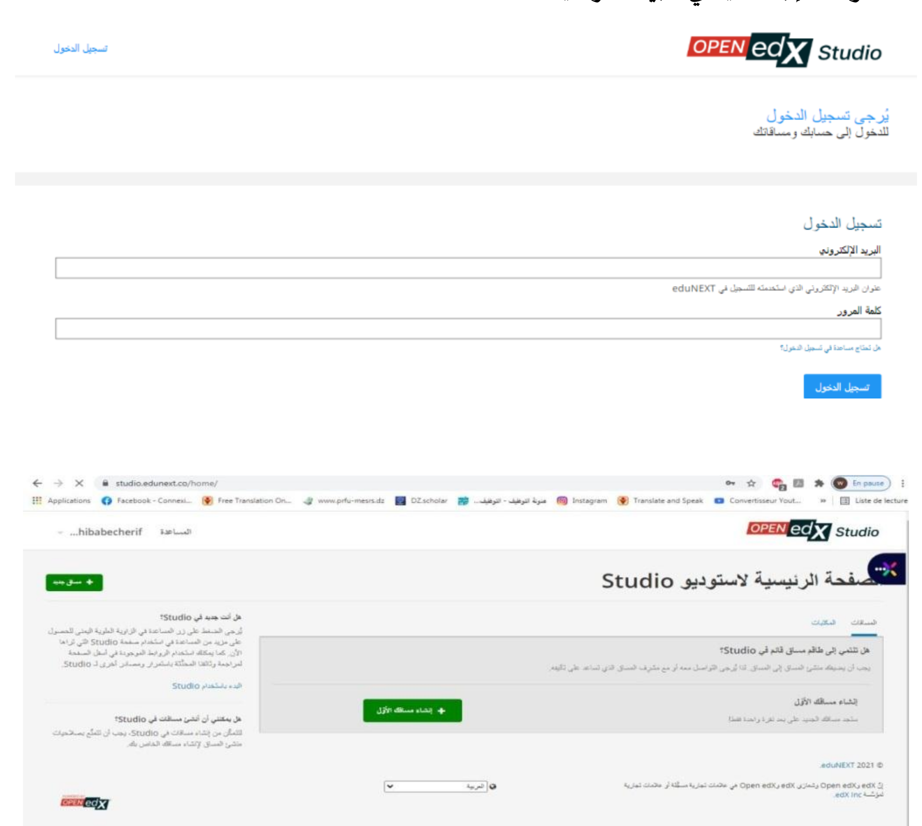
"يسمح لك استوديو Studio بجمع محتويات مساقك بطريقة تعزّز دراستك، إذ يمكنك تضمين الفيديوهات، والنقاشات، ومجموعة كبيرة من مختلف التمارين بمجرّد القيام بنقرات قليلة".([1])

بعد الدخول الى حساب الاستديو تلقى خانة " البدء باستخدام studio".





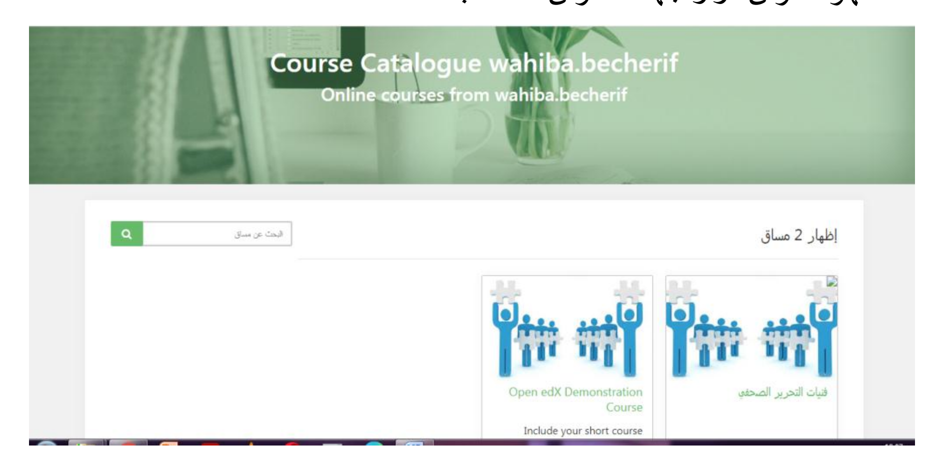
[1]https://studio.edunext.co/.19-12-2021.16:05.



انشاء حساب لإنشاءالمقرارات الدراسية،

Lms للاطلاع على المحتوى من قبل الطلبة

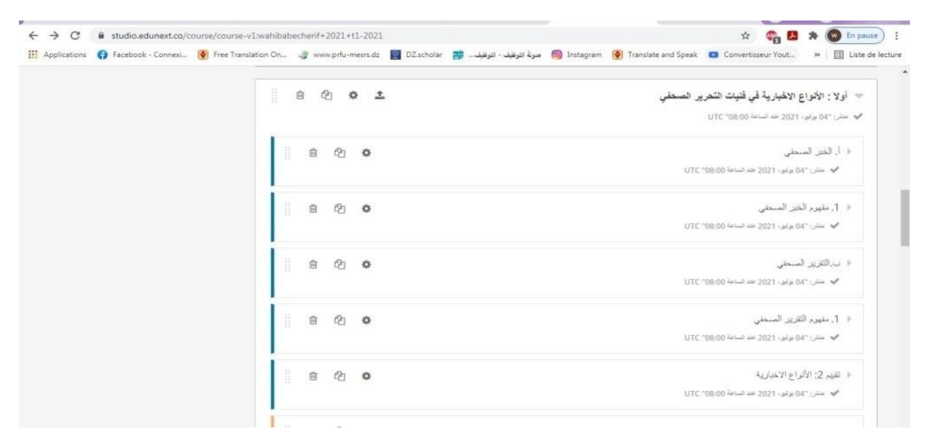
تظهر الدرس او واجهة الدرس للطالب



كما يمكن البحث عن مساقات اخرى.

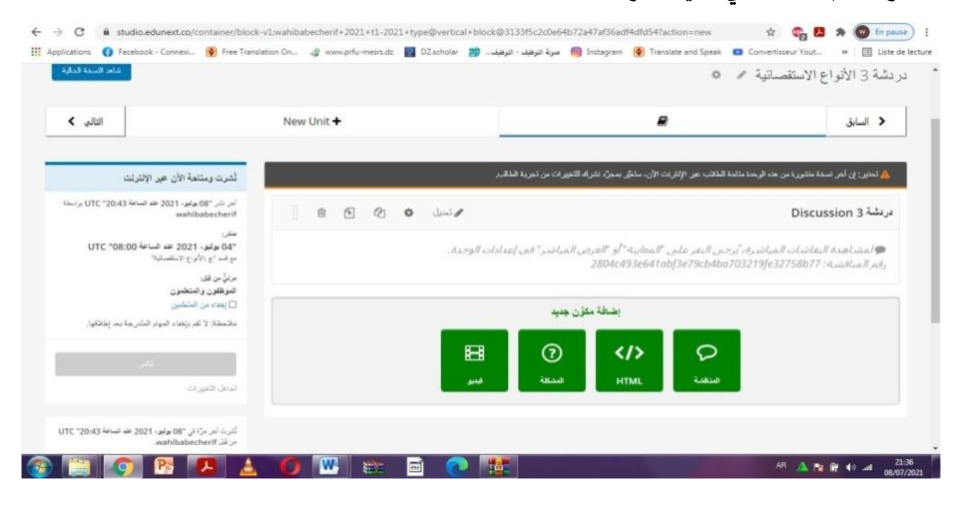
حساب استديو: انشاء المحتوى والدروس عبر منصة من قبل الباحثين ويمكن تغيير اللغة العربية، الفرنسية، الانجليزية...

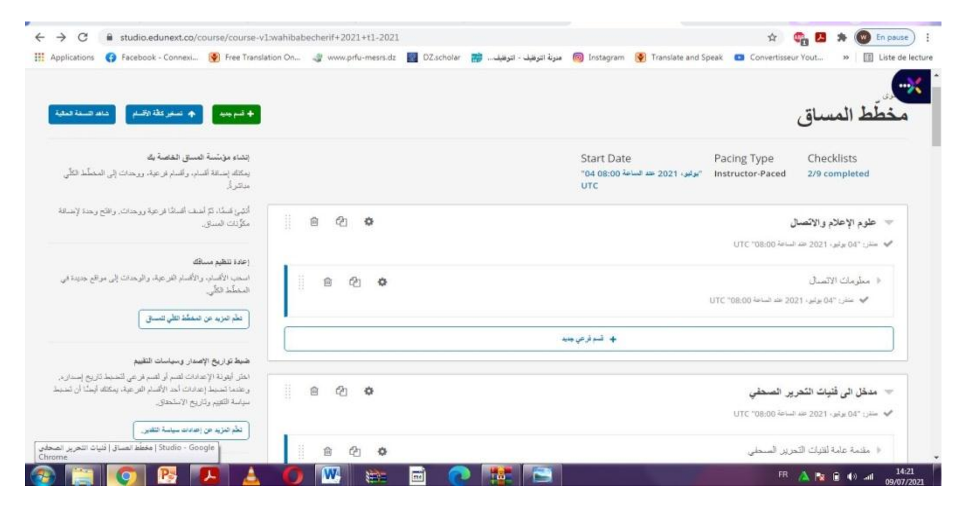
عبر الاستديو نذهب الى " مساق جديد" لإضافة معلومات حول عنوان المحاضرة، ثم نضغط على " قسم جديد"، ونضع المحاور الكبرى للمقياس أو المحاضرة، وكل قسم نضع له " قسم فرعي جديد ونضع للقسم فرعي " وحدات".



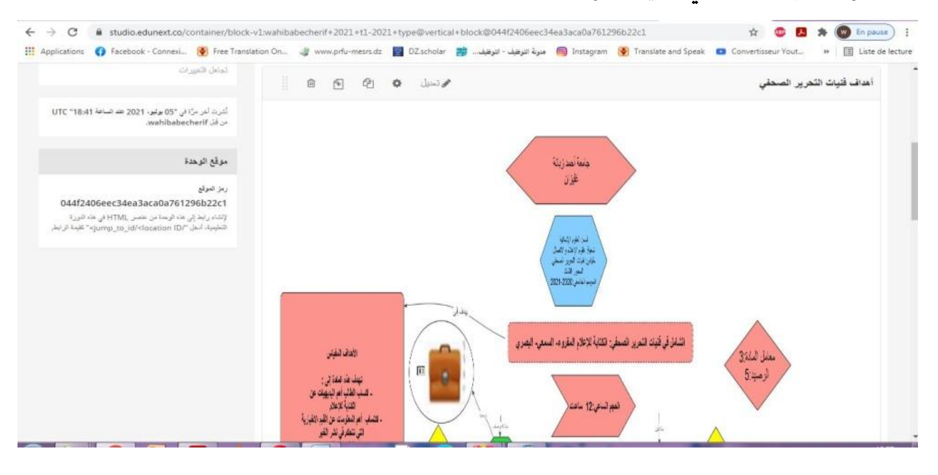
- ادراج نص وعنوان للدرس أو رابط ما:

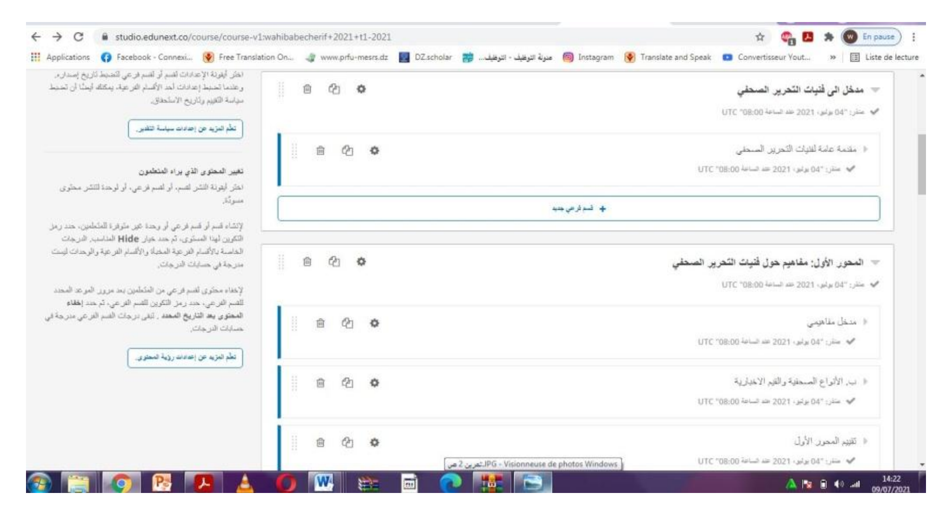
وهنا نضع مخطط الدرس من محاور كبرى وعناوين كبرى وعناصر ها، والتي يمكن أن نضيف لها فيديو أو تمرين أو مناقشة، وذلك بوجود خانات نضيفها مثل html، المسألة، فيديو، المناقشة يمكن ندرجها من أجل النقاش والحوار حول الدرس.





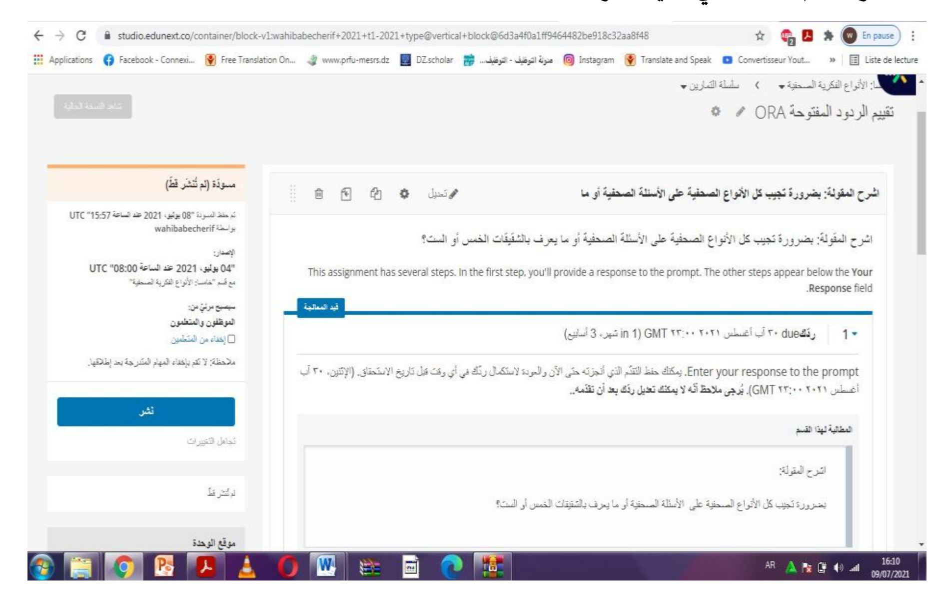
نضغط على html تظهر اختيارات ننقر على " النص" تظهر واجهة. نضغط على التعديل، ونكتب او نضيف صورة، ثم حفظ. بعدها نضغط على " نشر".





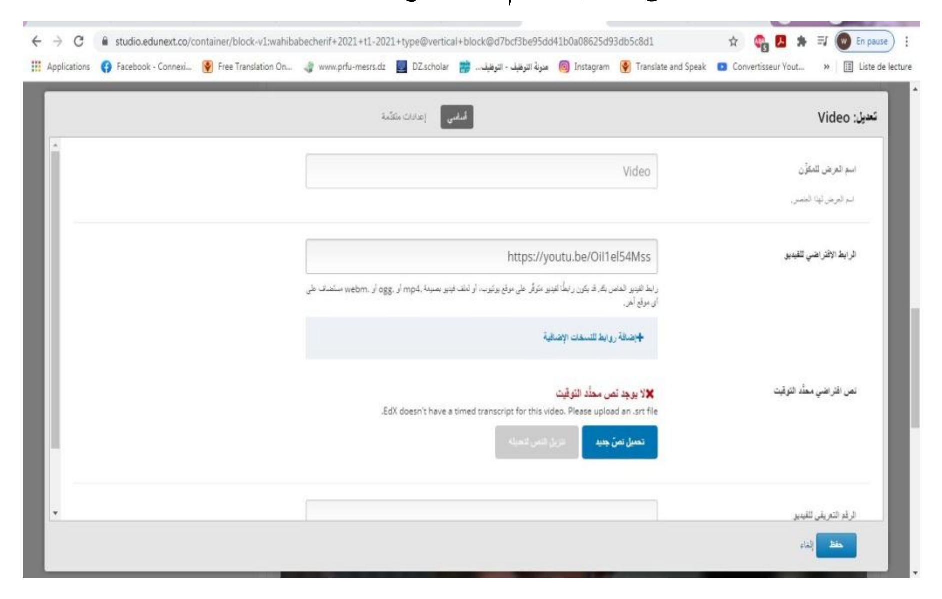
- ادراج تمارين للدرس:

كما يمكن وضع تمارين للدرس وتظهر السؤال وامكانية الاجابة على السؤال، وبعدها علامة الاجابة والاجابة الصحيحة، من خلال الذهاب إلى " وحدة" ثم نختار " المسألة" تظهر اختيارات انواع الاسئلة مثل اختيار " اختيارات متعددة" تظهر نافذة نكتب السؤال، ونكتب الاختيارات الاجابة منها الاجابة الصحيحة ثم "حفظ" ثم " نشر".



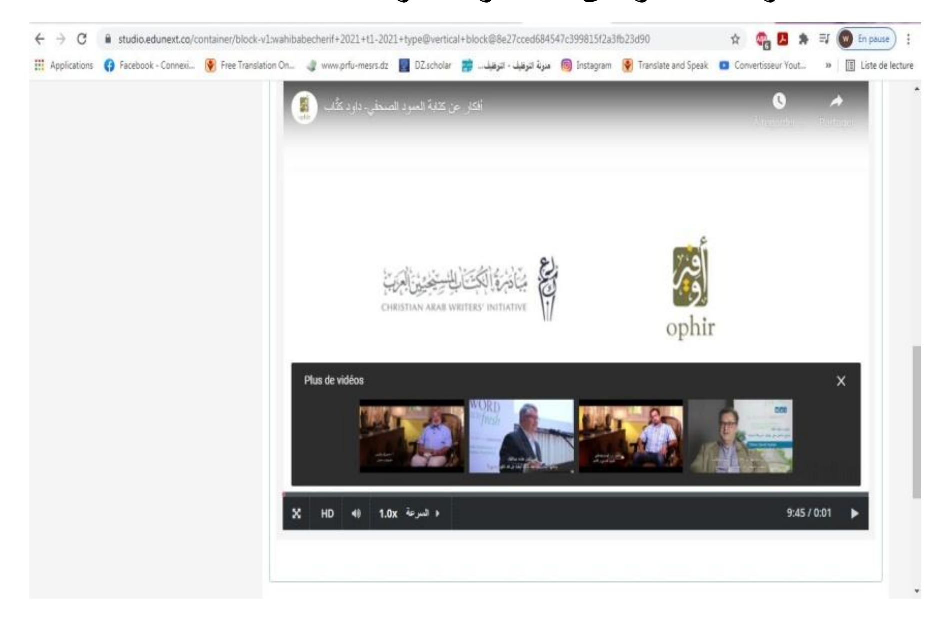
- ادراج فيديو للدرس:

نختار " وحدة" ثم نختار " فيديو" تظهر نافذة نضغط على " تعديل" ثم "اعدادات متقدمة" اين نكتب اسم الفيديو،



ونرجع الى "أساسي" أين نحذف الرابط الموجود ونضع الرابط الخاص بي ثم " حفظ"

عند النقر عيه يحيلونا الى الفيديو مباشرة.



- قائمة المصادر والمراجع:

- الدوريات:

1- أحميد حسينة، درجة رضا الأساتذة الجدد على مخطط التكوين: تصميم وبناء واستعمال درس على منصة moodle، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 26، 2018، م 15.

2-بوغازيفريدة، قياس مدى تقبل أعضاء هيئة التدريس في كليات جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة للتعليم عن بعد عبر منصة موودل، مجلة دفاتر، العدد 2، جوان 2021، م 17.

3-بوقندورة عبد الحليم، دور مخطط التكوين البيداخوجي باستخدام منصة Moodle في تنمية مهارات تدريس اللغة العربية للأستاذ الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة سطيف، مجلة العربية، عدد 01، مارس 2020.

4- بن عمور جميلة، فوزية بلاحجي، صعوبات اسخدام منصة التعليم عن بعد موودل من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة دراسات ف التنمية والمجتمع، العدد 03، 2021، م 06.

5- بن عيشي عمار، تقرارت يزيد، واقع استخدام منصة التعليم الالكتروني المودل في ظل جائحة الكوفيد 19 وأثره على اتجاهات طلبة الجامعات الجزائرية من وجهة نظر طلبة كلية العلوم الاقتصادية بجامعة بسكرة، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، العدد 07، جامعة الجلفة، م 04.

6-بلكرد محمد، قيدوم أحمد، واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الالكتروني Moodle خلال جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، العدد 3، 2021، م 8.

7-شتوحخضرة، استخدامات ومشاكل التعامل مع منصة موودللدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة المسيلة أنموذجا، مجلة العدوي للسانيات العربية وتعليمة اللغات، العدد 02، 2021، م 01.

- المواقع الالكترونية:

- https://www.rwaq.org/pages/about.19-12-2021.15:35.

- https://www.my-mooc.com/fr/#_=_.19-12-2021.15:50.

- https://www.prceg.com/2017/05/Free-online-courses-from-the-best-universities.html,11/12/2021.16:50.

- https://studio.edunext.co/.19-12-2021.16:05.

التنقيب عن الرأي في محتويات الويب "دليل توضيحي"

Opinion exploration in web content “Illustrative Guide”

كوبيي حفصة kobibi hafssa *

مقدمة:

يحتوي الويب على بيانات مهمة تتعلق بأفكار المستخدمين واتجاهاتهم وأفكارهم حول مختلف القضايا والأحداث، ومشاكلهم النفسية وأوضاعهم الاجتماعية وحالتهم الاقتصادية ومكان عملهم وطموحاتهم وغيرها من البيانات سواء من خلال التعليقات أو التغريدات وغيرها من الأساليب التعبيرية كالرسائل والمدونات والمنتديات وغيرها، والتي يتفاعل معها المستخدمين من خلال التعليق وإعادة النشر والإعجاب. هذه البيانات بالرغم من أهميتها إلا أنها غير منظمة، مشتتة في الويب وبخاصة في الشبكات الاجتماعية، ولتجاوز ذلك والاستفادة من هذه البيانات ظهرت فكرة التنقيب في محتويات الويب.

يطبق التنقيب عن البيانات في مجالات كثيرة ومتعددة، ويعد التنقيب في محتويات الويب أكثر أنواع التنقيب استخداما، كما يعتبر التنقيب عن الرأي أحد أهم أساليب التنقيب في محتوى الويب، وبالرغم من انتشار هذا الأسلوب التحليلي في أقسام الكمبيوتر إلا أنه حديث العهد في أقسام العلوم الاجتماعية والإنسانية، ذلك أنه يتطلب دراية عالية في علم الحاسوب، الرياضيات والخوارزميات.

---

* كوبيي حفصة kobibi hafssa: دكتورة من جامعة مستغانم .

من هنا تنبع الفكرة الرئيسية لدراستنا هذه، والمتمثلة في تبسيط المفاهيم حول تحليل الآراء كأحد أهم الأدوات الحديثة في دراسة ظواهر لها أبعادها الإنسانية والاجتماعية. وعليه تهدف دراستنا هذه إلى:

تسليط الضوء على مفهوم تحليل الآراء والمفاهيم المشابهة له.

تبيان طرق وأساليب التحليل بالاعتماد على النماذج التوضيحية.

توضيح أهمية أسلوب التنقيب عن الآراء بتقديم أمثلة عن مجالات الاستخدام.

ولتحقيق هذه الأهداف سنعتمد على المنهج الاستقرائي، كما سنعتمد أيضا على النماذج والصور للتوضيح كلما اقتضت الحاجة.

مفهوم تعدين الرأي:

تعدين الراي أو التنقيب عن الرأي يحيل إلى التحليل الآلي لآراء واتجاهات أفكار مستخدمي الويب، حيث يهدف تعدين الرأي إلى استخلاص، تحديد، تصنيف ووصف اتجاه النص، وهو دراسة حسابية رياضية عن حياة الناس، اتجاهاتهم، وجهات نظرهم وعواطفهم تجاه مواضيع معينة، أو تجاه منتجات، أفراد، أو منظمات، خدمات، أو غيرها من المواضيع أو كما تسمى " الكيانات"

كما يعرف أيضا بتحليل العواطف أو المشاعر sentiment analysis[1].

يعتبر هذان المصطلحان متقاطعان ويفيدان في نفس المعنى، فالعديد من الباحثين في هذا المجال أجمعوا على أن هذان المصطلحان يحملان نفس

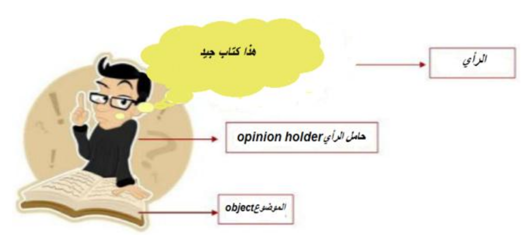
[1] S. P Sharma, R Tiwari,., &, R. Prasad. Opinion Mining and Sentiment Analysis on. International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering, 06 (02; 2017,p.156

المعنى ولهما أهداف متقاربة رغم الاختلاف بينهما، فهما يعبران عن شيئين مختلفين حيث أن هدف تحليل الآراء هو استخراج وتحليل آراء الناس حول قضية معينة، أما هدف تحليل المشاعر فهو تحديد المشاعر المعبر عنها ضمن النص ومن ثم القيام بتحليلها وتصنيفها.[1] الرأي هو اعتقاد أو حكم من عدد كبير أو أغلبية الأشخاص حول شيء معين، ليس بالضرورة على أساس الواقع أو المعرفة. وعلى العموم، يشير الرأي إلى ما يلي: شخص يفكر في شيء. وبعبارة أخرى، فإن الرأي اعتقاد ذاتي، وهو نتيجة للمشاعر أو تفسير الحقائق.[2]

مكونات الرأي

ويمكن تعريف الرأي الرباعية التالية[3] : (g,s,h,t) حيث أن:

الشكل (01)



g: الرأي أو الشعور المستهدف

S: الشعور تجاه الهدف

h: حامل الرأي

t: الوقت الذي تم فيه الإعراب عن الرأي

Source: Bakhtawar Seerat , Farouque Azam, Opinion Mining: Issues and Challenges (A survey),

[1]: حجوز محمد مصطفى: تحليل الآراء في تويتر. *مجلة جامعة البعث، 38* (14)، 2016، ص.37.

[2]: S Padmaja, S Sameen Fatima: Opinion Mining and Sentiment Analysis –An Assessment of Peoples' Belief: A Survey, International Journal of Ad hoc, Sensor & Ubiquitous Computing (IJASUC) Vol.4, No.1, February 2013, p22.

[3]: Bing, Liu. *Sentiment Analysis and opinion mining,* Morgan & Claypool Publishers, 2012, p18

International Journal of Computer Applications, volume 49– No.9, July 2012,p.46

كما يمكن أن يعرف بالخماسية التالية[1]: (ei, aij, sijkl, hk; tl) حيث أن:

ei: اسم الكيان، حيث يمكن ان يكون منتجا، خدمة، موضوع، مشكلة، شخص، منظمة، أو حدث ما.

aij: جانب من جواني الكيان.

Sijkl: الشعور بجانب من جوانب الكيان aij

hk: صاحب الرأي

tl: الوقت الذي يتم فيه التعبير عن الرأي بواسطة .hk

يندرج التنقيب عن الآراء ضمن فروع التنقيب في محتوى الويب، والذي يندرج بدوره ضمن التنقيب في البيانات. التنقيب في معطيات الويب يشير إلى تطبيق تقنيات التنقيب في المعطيات

على وثائق وخدمات الشبكة العنكبوتية، ويمكن تقسيمة إلى المهام الفرعية التالية[2]:

- **اكتشاف الموارد:** عملية استخراج المعطيات الخام من وثيقة ويب معينة.

- **استخراج المعلومات:** عملية المعالجة الأولية لمعلومات محددة من الوثيقة المسترجعة.

---

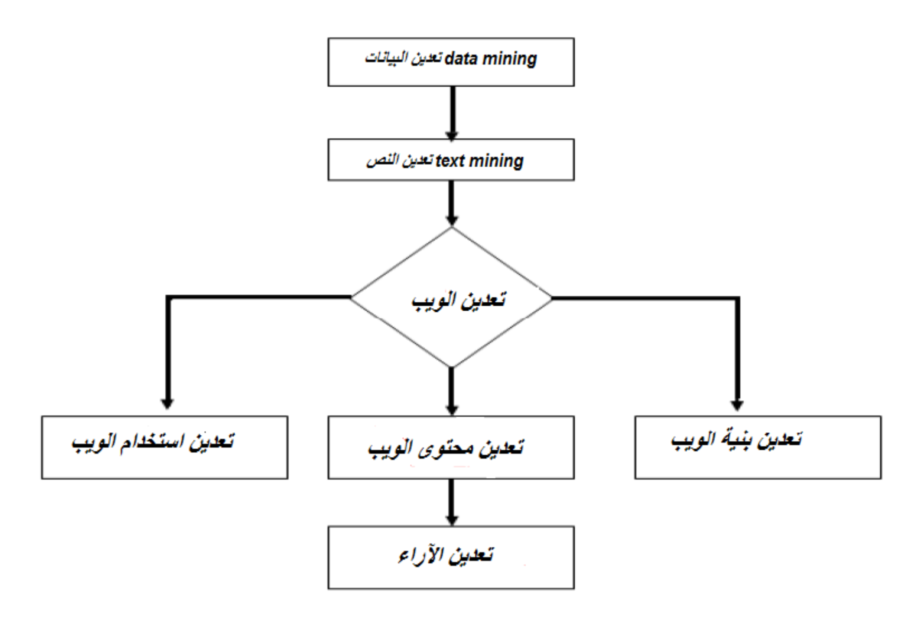
[1]: ibid. p.p.19-20

[2] ندى العاقل.تحليل توجهات الطلاب الجامعيين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي) تطبيق رأي خاص بطلاب الجامعة الافتراضية(. المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، سوريا: الأطروحة لنيل درجة الماجستير في نظم المعلومات ودعم القرار،2020، ص. 20.

-**التعميم** :اكتشاف الأنماط العامة (general patterns) .

الشكل (02) هيكل تحليل البيانات

- **التحليل**: تحليل الأنماط التي تم الحصول عليها من الوثيقة.



source: Sharma, S. P., Tiwari, R., & Prasad, R. Opinion Mining and Sentiment Analysis. International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering, 06 N02; 2017, p. 157

يعد تعدين استخدام الويب وتعدين محتوى الويب وتعدين بنية الويب ثلاثة أنواع مختلفة من التنقيب على الويب حيث[1] :

-**البيانات الناتجة عن الاستخدام** Usage Data إنها طريقة تحديد ما يريد المستخدمون مشاهدته على الإنترنت. يظهر بعض المستخدمين اهتمامًا

[1]: Sharma, S. P., Tiwari, R., & Prasad, R. Opinion Mining and Sentiment Analysis. International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering, N02; 2017, p. 157.

ببيانات الوسائط المتعددة بينما يظهر الآخرون في البيانات النصية. عبارة عن سجلات المستخدمين(Log)

-**بيانات البنية: Structure Data** هي العملية المستخدمة لتحديد العلاقة بين صفحات الويب المرتبطة باتصال أو معلومات ارتباط مباشر، كما يتم تحديد وسمات HTML الخاصة بصفحة الويب.

- **التنقيب في بيانات المحتوى**: هو الأسلوب الذي يسترد معلومات مفيدة من محتويات صفحات الويب. يتضمن فحص جميع المحتويات الموجودة على صفحة الويب. ويتضمن التنقيب في بيانات المحتوى التنقيب في الآراء.

ثانيا: مراحل التحليل:

2-1- استرجاع البيانات: أو جلب البيانات من الويب، ومن بيم أهم مصادر البيانات التي تطبق عليها أساليب التنقيب. توفر المدونات ومواقع المراجعة والبيانات والمدونات الصغيرة فهمًا جيدًا لمستوى استقبال المنتجات والخدمات [1].

المدونات: Blogs: مع الاستخدام المتزايد للإنترنت، تنمو صفحات المدونات بسرعة. أصبحت هذه الصفحات الوسيلة الأكثر شيوعًا للتعبير عن الآراء الشخصية للفرد. يسجل المدونون الأحداث اليومية في حياتهم ويعبرون عن آرائهم ومشاعرهم وعواطفهم في المدونة، حيث تحتوي العديد من هذه المدونات على مراجعات حول العديد من المنتجات والقضايا وما إلى ذلك. يتم

---

[1]: G.Vinodhini, RM.Chandrasekaran: Sentiment Analysis and Opinion Mining: A Survey, International Journal of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering, Vol.02, N0 6, 2012,p.283.

استخدام المدونات كمصدر للرأي في العديد من الدراسات المتعلقة بتحليل الآراء.

مواقع المراجعات *Review sites*: بالنسبة لأي مستخدم يتخذ قرار الشراء، يمكن أن تكون آراء الآخرين عاملاً مهمًا. مجموعة كبيرة ومتنامية من المراجعات التي أنشأها المستخدمون متاحة على الإنترنت. عادةً ما تستند مراجعات المنتجات أو الخدمات إلى الآراء المعبر عنها بتنسيق غير منظم إلى حد كبير. يتم جمع بيانات المراجع المستخدمة في معظم دراسات تصنيف المشاعر من مواقع التجارة الإلكترونية مثل www.amazon.com (مراجعات المنتج)، www.yelp.com (مراجعات المطاعم)، www.CNET download.com (المنتج مراجعات) وwww.reviewcentre.com، الذي يستضيف ملايين مراجعات المنتجات من قبل المستهلكين. بخلاف هذه المواقع المتوفرة هي مواقع المراجعة الاحترافية مثل www.dpreview.com وwww.zdnet.com ومواقع آراء المستهلك حول مواضيع ومنتجات واسعة مثل www .consumerreview.com وwww.epinions.com وwww.bizrate.com، Popescu & Etzioni،

مجموعة البيانات *DataSet*: يستخدم معظم العمل في هذا المجال بيانات مراجعات الأفلام من أجل التصنيف. تتوفر بيانات مراجعة الفيلم كمجموعة بيانات (http: // www.cs.cornell.edu/People/pabo/movie-review-data). مجموعة البيانات الأخرى المتوفرة عبر الإنترنت هي مجموعة بيانات المشاعر متعددة المجالات MDS ((http: // www.cs.jhu.edu/mdredze/datasets/sentiment). تحتوي مجموعة بيانات MDS على أربعة أنواع مختلفة من مراجعات المنتجات المستخرجة من

Amazon.com بمـا فـي ذلـك الكتـب وأقـراص DVD والإلكترونـيات وأجهـزة المطبخ، مع 1000 مراجعة إيجابية و1000 مراجعة سلبية لكل مجال.

بالإضافة إلى المقالات الإخبارية وشبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك.

المقالات الإخبارية[1]: المقالات الإخبارية على وجه الخصوص تعتبر مصدرًا شـائعًا للمشـاعر تحليـل عـادة مـا يـتم تنظـيم نصـوص المقـالات الإخباريـة، أحيانـا، قـد تتضـمن المقـالات الإخباريـة الرسـوم البيانـية والأرقـام ليسـت مذكورة في نص المقال. وبالتالي سيتم تجاهل هذه المعلومات المهمة.

شـبكات التواصـل الاجتمـاعي: والتـي تحتـوي الكثيـر مـن الآراء والمناقشـات حـول مختلـف المنتوجات والقضايا السياسية والاجتماعية الفيس بوك مثلا . الشبكات الاجتماعية كالفيس بوك والتويتر على برمجة واجهة التطبيقات API (interface programming application)، والتـي تسـاعد في الحصـول على التعليقات والآراء باستخدام برامج خاصة ك برنامج Perl وPerseHub. ويطلق على التعليقات المتحصل عليها اسم " المدونة"

[1]: Saidah Saad, Sentiment Analysis or Opinion Mining: A Review, International Journal on Advanced Science Engineering and Information Technology,vol.07,N.05, 2017,p.1664

الشكل (03) يوضح مدونة التعليقات المتحصل عليها والمتعلقة بمؤلف ما

Id	reference	commentaire	c
1	table 0370	بهذا الكتاب ووقوعي تحت سطوة سحره في تلك الأيام التي جرى فيها ذلك الخيال. ولكن لو أعدنا السؤال الآن هل سأختار "رحلتي الفكرية"؟ ربما نعم..	I
2	table 0370	عظمة أكثر من تفرّد أقصى أكبر من عقل أوسع من حياة هذا الكتاب ... و الكاتب مع كلّ مؤلّف للمسيري أخاطب الواقع : " أنت منذ الآن غيرك "	F
3	table 0370	مصطلحاته ومعجمه الخاص وكيفية ابتكاره لهذه المصطلحات. وهو ماكان يمكن أن يسبب ارتباك لمن يقرأ كتاب آخر للمسيري قبل أن يقرأ رحلته الفكرية	I
4	table 0370	لا امتلك يوماً شجاعة أن أكتب انا مصطلحاً جديداً وأعطيه معني في أي شئ الا بعد ما اكتسبت هذه الشجاعة من المسيري , وأصبح المسيري عندي م	F
5	table 0370	بانه كلها من أجل أفكاره ناهيك عن الإ حباطات وسوء الفهم أو عدمه الذي تكرر كثيرا سواء في موطنه الأصلي أو بلد الدراسة والتهديدات التي تعرض لها	F
6	table 0370	فعلى في تنظيمات اللهم الا تنظيرات سياسية و فلسفية اثرت الحركة الإسلامية و اضافت لها رصيد لا يستهان به و ماكان لها مثله الا من رجال كالمسيرى	I
7	table 0370	واحد من أمتع ما قرأت لحد الآن وأتمنى ألا ينتهي، رغم ضخامة حجمه	F
8	table 0370	سانا وحسب، ولست مادة استعمالية تطحنها الحضارة الغربية، وتعيش على دماؤها. حقاً أفتقد هذا الرجل بشدة، لم أشعر برحيله، إلا أنى أتحسر عليه الأن	F
9	table 0370	اية كتاب مثل هذا! متعة متتتعععععة تتمنى معاها ان صفحات الكتاب فجأة تزيد ! سأكتب عنه كامل وافي في مدونتي ان شاء الله.. سأحدث التعليق هنا	F
10	table 0370	كة في الوقت و في الجهد و قرأت المتني و كتبت مراجعة عنه واستفدت أيما استفادة، فنحن دارسي الأدب نستمد أصولنا العلمية من كتابات هذا الرجل و	F
11	table 0370	أن العقل كالمرآة يعكس الواقع، وتبنيت نموذجًا توليديًا في رؤيتي للواقع. وهكذا انتقلت من سذاجة المادية واختزاليتها إلى تركيبية الظاهرة الإنسانية .. حسنًا.	F
12	table 0370	مه الله-! وأعتذر أيضا مقدما عن المراجعة التي سأثرثر فيها كثيرا فالرجل زلزلني أذهلني فلا أملك وسيلة أخرى -كفتاة- سوى الثرثرة للتعبير عن الإعجاب	F
13	table 0370	وانتقاده الشديد للنظام الأمريكي المادي فليس كل ما يصدره لنا الغرب نعتبره مثالا يُحتذى به وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة أعجبني في عبد الوهاب المسيري	F
14	table 0370	بثنائية جديدة ثنائية الكتاب الإنسان الذى يختلف عن الطبيعة / المادة و يتجاوزها فى مقابل واحدية الكتاب الطبيعي / الكتاب المادة رحمك الله يا أستاذنا	F
15	table 0370	كانت رحلة ممتعة و ثرية، صاحبتني طيلة شهر مضي ، يعتبر هذا الكتاب أهم كتاب قرأته هذا العام إلى الآن.	F

1 sur 112111 Aucun filtre Rechercher

المصدر: ابراهيم حبيبي، عبد الحميد الجهاد. بناء موارد أساسية لتحليل الآراء والمشاعر الواردة في التعليقات باللغة العربية. *Journal of Engineering and Computer Sciences*، *21* (02). 2020، ص27.

المعالجة الأولية للبيانات المسترجعة:

النصوص المتولدة عن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي تحتاج إلى بعض عمليات المعالجة الأوليّة Preprocessing بهدف إعدادها لإجراء عملية التحليل من خلال[1]:

- تقطيع النص Tokenization: تقطيع كل مراجعة إلى مجموعة الكلمات المؤلفة لها.

- إزالة الروابط التشعبية في حال وجودها.

[1]: ندى العاقل: تحليل توجهات الطلاب الجامعيين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي تطبيق رأي خاص بطلاب الجامعة الافتراضية(. المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، سوريا: الأطروحة لنيل درجة الماجستير في نظم المعلومات ودعم القرار،2020، ص. 35

-إزالة أسماء المستخدمين وهي عبارة عن الأسماء المسبوقة بالمحرف "@ " والتي تستخدم للإشارة إلى شخص أخر ضمن المنشور.

- حذف المسافات الفارغة المكررة.

- حذف التطويل الذي يستخدم لكتابة بعض الحروف العربية.

- إزالة مجموعة محددة من الرموز كعلامات الترقيم والإشارات الرياضية والأقواس في حال

- إزالة التشكيل عن الكلمات.

- إزالة الكلمات غير المكتوبة بالحروف عربية إذا كانت التعليقات باللغة العربية .

- إزالة الكلمات المستبعدة Stop words وهي الكلمات التي لا تؤثر على المعنى والشعور العام للنص كأحرف الجر.

اختيار مستوى التحليل:

حيث يتم اختيار أحد مستويات تحليل الآراء المعروفة، وهي ثلاثة [1] :

التحليل على مستوى الوثيقة Document level: المهمة في هذا المستوى هي تصنيف ما إذا كانت الوثيقة بأكملها تعبر عن شعور إيجابي أو سلبي، لا ينطبق هذا المستوى من التحليل على الوثائق التي تقيم أو تقارن موضوعات متعددة.

التحليل على مستوى الجملة Sentence level: تنتقل المهمة في هذا المستوى إلى الجمل، وتحدد ما إذا كانت كل جملة تعبر عن رأي إيجابي أو

[1]: Bing, Liu. *Sentiment Analysis and opinion mining,* Morgan & Claypool Publishers, 2012, p.p.10-11.

سلبي أو محايد، والحياد يعني عدم وجود رأي، ويبقى مستوى الجملة غير كاف للتحليل.

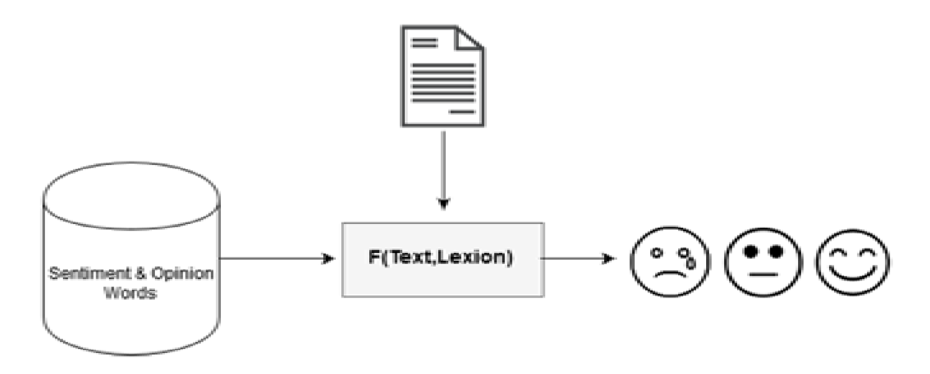
مستوى الكلمة: بناءا على هذا المستوى من التحليل يمكن إنتاج ملخص منظم للآراء عن المواضيع أو جانب منها ويمكن استخدامه لجميع أنواع التحليلات النوعية والكمية.

2-4- اختيار أسلوب التحليل:

بعد اختيار مستوى التحليل، يتم اختيار أسلوب التحليل المناسب لمستوى التحليل الذي تم اختياره بما يناسب الموضوع المدروس والأهداف المرجوة من التحليل، ونميز ثلاثة مناهج للتحليل وهي: النهج القائم على المعجم، النهج القائم على التعلم الآلي والمنهج الهجين.

النهج القائم على المعجم Lexicon-based: ينطلق من مستوى الكلمة ويهدف إلى تحدد اتجاه الكلمات التي غالبا ما تصنف إيجابية/ سلبية أو محايدة، أو جيد، جيد جدا، سيء، سيئ جدا، وغيرها، حيث يتكون المعجم من مجموعة من الكلمات التي تحمل الرأي ويتم ربطها بطبيعة المشاعر التي تحيل إليها ليتم حساب القطبية العامة للنص، بالاعتماد على معاجم، التي تتعدد من معاجم أحادية، ثنائية أو متعددة اللغات، متعددة المجالات.

الشكل (04) يبسط تحليل الآراء وفق النهج القائم على المعجم



المصدر: ندى العاقل، تحليل توجهات الطلاب الجامعيين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، ص16.

النهج القائم على التعلم الآلي machine learning- based:

يبدأ من مستوى الوثيقة أو النص، حيث يتم تدريب نموذج قادر على تحديد قطبية النصوص، يتطلب هذه النهج وجود مجموعة من البيانات المصنفة مسبقا. يتم هذه الأسلوب بتطبيق خوارزميات التعلم الآلي من أجل تحليل الآراء على أنها مسألة تصنيف النصوص بالاعتماد على استخدام الميزات النحوية واللغوية، ومن أهم الخوارزميات التي تعتمد على تقنية التعلم الآلي[1].

الفكرة الأساسية وفق هذه الأسلوب وجود قاعدة بيانات من أجل تدريب الخوارزميات، التي يتم اختيارها وفق طبيعة الموضوع والهدف منه، ليتم تدريبها وإعادة اختبارها من جديد للحصول على النتائج النهائية.

[1]: حجوز محمد مصطفى: تحليل الآراء في تويتر. *مجلة جامعة البعث*، *38* (14)، 2016، ص.41.

النهج الهجين Hybrid approach :

يعتمد على فكرة الدمج بين النهج القائم على المعجم والنهج القائم على التعلم الآلي، بمعنى أنه يزاوج بين النهجين السابقين.

5-2- الحصول على النتائج: يتم الحصول على نتائج تحليل الآراء على شكل بيانات، أرقام، وإحصائيات.

الشكل(05) يوضح نموذج عن نتائج تصنيف قطبي للآراء (موجب/سالب)

التوجيه	التعليق
سالب	"لولا اختلاف الاذواق لبارت السلع "بصراحة لم يشدني أسلوب الكتابة، بالنسبة لي كان مملا،، جيّد لكنه لم يترك أثراً في نفسي
موجب	اختصار التعليق على الكتاب إن كنت تريد أن لا تحزن فعليك بقراءته
موجب	كتاب جميل.. فيه من النصح والإفادة كثير جدا يمكن القول إن الاقتباسات فيه كثيرة جدا ودور المؤلف يمكن أن يكون عمل مزج فيه ما بين كل هذا لكن في مجمله مفيد يساعد في كثير من الاحيان على نسيان الحزن فعلا أنصح به
سالب	قرأته منذ زمن بعيد.. مع توجيه من والدتي لأنها تراه الكتاب الوحيد الذي يجب أن يقرأ حقيقة حتى النجمة أشفق أني ضحيت بها لأجل الكتاب.. اللغة لغة محاضرات أكثر منها لغة قراءه أولاً / التاريخ العربي والإسلامي عظيم لا نختلف ولكن أن نهدهد على الأكتاف دون أن نريد الطريق.. هو كعادة الكتب الدينية كتاب تلقيني.. يلقن القصص ويرينا الإنسان العظيم الذي لا نلمسه في الواقع ثانياً \ أظنه كتاب تجاري بحت.. وهذا واضح من عدد الطبع وتكرار القصص التي نسمعها وإنما بأسلوب آخر ثالثاً \ الكتاب نثري بحت ولا جديد يعطيه للكاتب.. مقارنة بالسيد قطب والغزالي هو لا شيء رابعاً \ الكتاب أفكاره متناثرة.. كان من الممكن أن يكون مرتب بشكل أكثر سهولة خامساً \ نعود لموضوع حشو الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.. هناك كثير من الحشو بشكل مزعج سادساً \ التقييم الهائل للكتاب أظنه عبثاً.. فهو لا يستحق كل هذا الزخم الانبهارين
موجب	كتاب جميل أنصح الجميع بقراءته
سالب	كلام جميل وعبارات متألقة لكن قصة ضعيفة جدا

المصدر: ابراهيم حبيبي، عبد الحميد الجهاد. بناء موارد أساسية لتحليل الآراء والمشاعر الواردة في التعليقات باللغة العربية. *Journal of Engineering and Computer Sciences*، *21* (02). 2020، ص.28.

مجالات تطبيق تحليل الآراء:

يستخدم نتائج تحليل الآراء أو التنقيب عنها في الويب في عدة مستويات[1] :

على مستوى الأفراد: تساعد تطبيقات تحليل الآراء الأفراد في كثير من الأمور، يساعد في اكتشاف الآراء العامة والخاصة حول القضايا السياسية

[1]: محمد مصطفى حجوز: تحليل الآراء في تويتر. *مجلة جامعة البعث*، *38* (14)، 2016، ص.ص.42-43

والاجتماعيـة، كمـا تسـاعد أيضـا في عمليـة اتخـاذ القـرارات لشـراء منـتج أو استخدام خدمة معينة.

في مجـال اسـترجاع الآراء: حيـث تمكـن الحصـول على آراء معينـة حـول موضوع محدد في فترة ما.

الإعلانات: تساعد عملية التحليل في اختيار مواضيع الإعلانات في المواقع التجارية ومختلف شبكات التواصل الاجتماعي.

في مجـال الأعمـال والمنظمـات: تقييم المنتجـات أو الخـدمات أو مـا يعـرف بمعلومات السوق.

الشكل (06) مجالات تطبيق تحليل الآراء



Source: Dominique Boullier , Audrey Lohard: OPINION MINING ET SENTIMENT ANALYSIS, HTTPS://BOOKS.OPENEDITION.ORG/OEP/204

والواقـع أن تحليـل الآراء يتجـاوز المجـالات المـذكورة سـابقا، حيـث يتعـداها إلى مجـال الطـب والصـحة وعلـوم الأوبئـة، علـوم الإجـرام والرياضـة، العلـوم السياسية وتوقع نتائج الانتخابات، العلوم الاجتماعية والتخطيط العمراني، الإدارة والعلاقات العامة وغيرها من العلوم. حيث تنامت الدراسات الخاصة بتحليل الآراء وربطها بمتغيرات أخرى، ونذكر منها:

التنبؤ بارتكاب الجرائم: يمكن لتحليل الآراء التنبؤ بالجرائم، حيث قام الباحث Matthew Gerber في دراسة له[1] بجمع مليون ونصف تغريدة في منطقة شيكاغو سنة 2013، كما قام بسحب سجلات الجريمة في المنطقة ذاتها وخلال نفس الفترة، وبتقسيم التغريدات على أساس الموقع الجغرافي تمكن الباحث من التنبؤ ب 19 جريمة من اصل 25 نوع من الجرائم التي ترتكب في تلك المناطق الجغرافية.

حيث أشار إلى أن المستخدمين ينشرون تغريدات عن حياتهم اليومية، فإذا أراد شخص ما قضاء الليلة في شرب الكحول ونشر ذلك على صفحته الشخصية وأعجب أصدقاؤه بالمنشور وأكدوا في تعليقاتهم أنهم سيشاركونه ذلك، فهماك احتمال وقوع مخالفات قانونية في تلك المنطقة.

التعرف على أسباب انتشار المخدرات: ففي دراسة تحليل تغريدات تويتر باستخدام خوارزميات العنقدة لمعرفة أسباب انتشار المخدرات[2]، قام الباحث باسترجاع 4000 تغريدة تويتر للتحليل، تم التوصل إلى أن 70 % من أسباب انتشار المخدرات البيئة المحيطة والعلاقات، تليها أسباب نفسية وقلة الدعم.

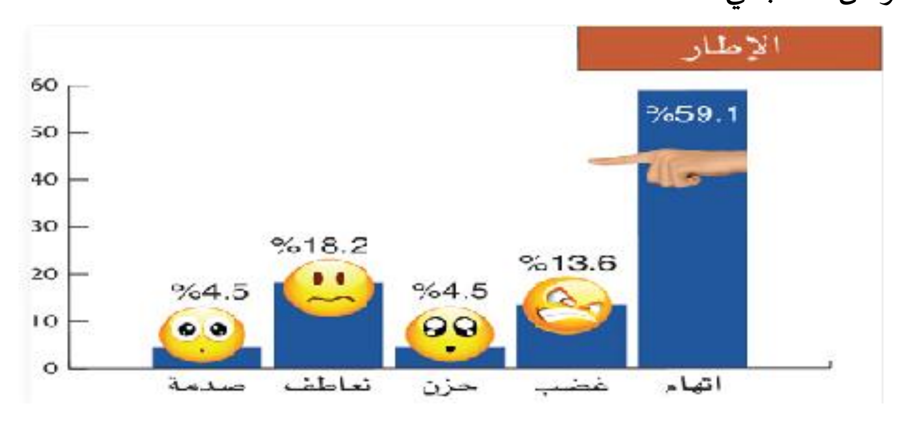
---

[1]: **Matthew S.Gerb**er: Predicting crime using Twitter and kernel density estimation, Decision Support Systems , Volume 61, **May 2014, Pages 115-125.**

[2]: ماجدة عبد السلام محمد سعيد العوض: *تحليل تغريدات تويتر بإستخداو خوارزميات العنقدة لمعرفة أسباب انتشار المخدرات*، بحث تكميلي لييل درجة الماجستير. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018.

الكشف عن المعلومات الطبية الخاطئة: حيث خلصت دراسة خالد النمر وزملائه [1] إلى أن320 51.2 تغريدة خاطئة بما يعادل 51.2% من أصل 625 تغريدة تم تحليلها.

الربط بين التغريدات والإصابة بأمراض القلب: حيث قام مجموعة من الباحثين في علم النفس بجامعة بنسلفانيا بتحليل 826 مليون تغريدة في التويتر، كتبها أشخاص ينتمون إلى 1400 مقاطعة بين عامي 2009-2010 وتم ربطها بالإصابة بأمراض القلب، وتوصلوا إلى أن المقاطعات التي تضمنت تغريدات تكانها كلمات تتصل بالعدائية والكراهية والإرهاق تشهد معدلات أعلى بشكل ملحوظ من الوفيات الناجمة عن تصلب الشرايين والنوبات القلبية والسكتات، على العكس من التغريدات الإيجابية التي ترتبط بقلة أمراض القلب في تلك المقاطعات.



الكشف عن الرأي العام الإلكتروني: وتم إعداد هذه الدراسة لتحليل ورصد تعليقات مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي (تويتر) حول حادثة

[1]: Khalid A Alnemer , Waleed M Alhuzaim, Ahmed A Alnemer, Bader B Alharbi, Abdulrahman S Bawazir, Omar R Barayyan, Faisal K BalarajAre Health-Related Tweets Evidence Based? Review and Analysis of Health-Related Tweets on Twitter J Med Internet Res. 2015 Oct; 17(10).

تفجير المدينة المنورة لتحليل كيفية تعاطي الرأي العام العربي مع هذا الحادث وكيف تم وصف القائم به. غطت الدراسة نشاط المستخدمين خلال عشر أيام من التفجير واستخلصت آلاف التغريدات المتعلقة بالحادثة بطريقة تحليل البيانات الكبيرة big data وذلك لأخذ عينات بأسلوب اكاديمي لتحليل اتجاهات الرأي العام بمجمله حول آراء المغردين العرب التي تم التعبير عنها الكترونيا. وبينت النتائج ان اكثر من ثلث المستخدمين (36.4%) وصفوا ما حدث انه تفجير، بينما ربط ربع المستخدمين 25% الحادث بداعش و20.5% وصفوا الحادث بالإرهاب.

أظهرت الدراسة أن 84.1% من المغردين تحدثوا عن نتائج التفجير فيما غرد 4.5% فقط عن الحادث نفسه. كما بينت أن غالبية المغردين (51.1%) استخدموا اطار الاتهام في وصف الحادث و18.2% اطار التعاطف مع المملكة. من جانب آخر، أشارت النتائج أن 29.3% من المغردين يشيرون إلى أن سبب التفجير بعض الحكومات العربية بينما أشار 22% أن هناك مؤامرة ما وراء التفجير[1].

[1]: فاطمة السالم: تحليل للرأي العام الإلكتروني عقب استهداف الأماكن المقدسة: مؤامرة ضد السعودية وإيران متهمة، 2018، https://www.alqabas.com/article/163631

خاتمة:

صاحب تطور الويب وتزايد عدد مستخدمي الشبكات الاجتماعية بروز نوعا جديدا من الأبحاث لدراسة مختلف التفاعلات والمحتويات الفائقة، فتحليل الآراء والمشاعر كأداة أو كمنهجية جديدة بديلة تساعد في فهم ونمذجة مخرجات الميديا الجديدة، كما تساعد في اتخاذ القرارات المناسبة على عدة أصعدة، حيث يمكن تطبيق هذا الأسلوب الجديد في التحليل في مجالات كثيرة ومتنوعة كعلم الجريمة والعلوم السياسية كتوقع نتائج الانتخابات، العلوم الاجتماعية كالتعرف عن العلاقات الاجتماعية أو أسباب الطلاق وغيرها من المواضيع الاجتماعية الأخرى، علوم الإعلام والاتصال وبحوث الرأي العام...

تمر عملية تحليل الآراء بمجموعة من المراحل بدءا من الحصول على البيانات المرادة للتحليل واختيار أسلوب ونوع التحليل المناسب للموضوع وللهدف المنشود، وصولا إلى النتائج والإحصائيات والرسوم البيانية. تتطلب عملية التحليل أحيانا الاستعانة بالخوارزميات أو بناء معاجم أو قواميس خاصة بالتحليل. ومازال هذا الأسلوب يتطور بتطور علوم الكمبيوتر وأجيال الويب وتعدد الاستخدامات، حيث ظهرت بعض المواقع الإلكترونية التي تعمل على التحليل بمجرد كتابة كلمات مفتاحية، أو hashtag لموضوع ما وتعمل بخاصية الدفع، كموقع tweet binder، كما تم تطوير مواقع أخرى تدعم اللغة العربية وحتى اللهجات مثل لوسيديا.

قائمة المراجع:

حبيبي ابراهيم، الجهاد عبد الحميد. بناء موارد أساسية لتحليل الآراء والمشاعر الواردة في التعليقات باللغة العربية. *Journal of Engineering and Computer Sciences*، *21* (02). 2020.

حجوز محمد مصطفى: تحليل الآراء في تويتر. *مجلة جامعة البعث*، *38* (14)، 2016.

السالم فاطمة: تحليل للرأي العام الإلكتروني عقب استهداف الأماكن المقدسة: مؤامرة ضد السعودية وإيران متهمة، 2018، https://www.alqabas.com/article/163631

العاقل ندى: تحليل توجهات الطلاب الجامعيين عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي) تطبيق رأي خاص بطلاب الجامعة الافتراضية(. المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا، سوريا: الأطروحة لنيل درجة الماجستير في نظم المعلومات ودعم القرار،2020.

العوض، ماجدة عبد السلام محمد سعيد:. *تحليل تغريدات تويتر بإستخداو خوارزميات العنقدة لمعرفة أسباب انتشار المخدرات*، بحث تكميلي لييل درجة الماجستير. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2018.

Bakhtawar Seerat , Farouque Azam, Opinion Mining: Issues and Challenges (A survey), International Journal of Computer Applications, olume 49– No.9, July 2012.

Bing, Liu. *Sentiment Analysis and opinion mining ,* Morgan & Claypool Publishers, 2012.

Padmaja S, Sameen S. Fatima: Opinion Mining and Sentiment Analysis –An Assessment of Peoples' Belief: A Survey, International Journal of Ad hoc, Sensor & Ubiquitous Computing (IJASUC) Vol.4, No.1, February 2013.

Saidah Saad, Sentiment Analysis or Opinion Mining: A Review, International Journal on Advanced Science Engineering and Information Technology,vol.07,N.05, 2017.

Sharma, S. P., Tiwari, R., & Prasad, R. (2017, February. Opinion Mining and Sentiment Analysis on. International Journal of Advanced Research in Computer and Communication Engineering, 06 (02; 2017.

Vinodhini G.,.Chandrasekaran RM: Sentiment Analysis and Opinion Mining: A Survey, International Journal of Advanced Research in Computer Science and Software Engineering, Vol.02, N0 6, 2012.

Boullier Dominique, Lohard Audrey: OPINION MINING ET SENTIMENT ANALYSIS, HTTPS://BOOKS.OPENEDITION.ORG/OEP/204

GERBER Matthew S. : **Predicting crime using Twitter and kernel density estimation**, **Decision Support Systems** , **Volume 61**, May 2014, Pages 115-125.

Alnemer **Khalid A** , Alhuzaim **Waleed M** , Alnemer **Ahmed A**, Alharbi **Bader B** , Bawazir **Abdulrahman S** , Barayyan **Omar R** , **Faisal K: Balaraj**Are Health-Related Tweets Evidence Based? Review and Analysis of Health-Related Tweets on Twitter **J Med Internet Res.** 2015 Oct; 17(10).

تأثير استخدام تطبيق التيك توك على قيم الشباب الجزائري-دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة قسنطينة 03

The effect of using the Tik Tok application on the values of Algerian youth - a field study on a sample of students from the University of Constantine 03

مزيادي نعيمة Naima.Meziadi *

مقدمة:

تعرف تطبيقات الفيديوهات القصيرة انتشارا واسعا بين مختلف الفئات العمرية ويعتبر تطبيق "التيك توك" من أبرز هذه التطبيقات التي حضيت بشعبية متزايدة بين أوساط الشباب، حيث نجح التطبيق خلال السنوات الأخيرة، في الوصول إلى 800 مليون مستخدم نشط عالميًا، كما أصبح من ضمن أكثر التطبيقات تحميلًا في العالم. وهذا يعود إلى المزايا التي يتيحها لمستخدميه من مشاهدة وعمل مقاطع فيديو موسيقية قصيرة وإرفاقها بمؤثرات وخدع بصرية.

فقد أصبح تطبيق التيك توك بمثابة موضة في حياة الشباب وشكلا ثقافيا جديدا ينقل يومياتهم وتجاربهم ويعبر عن ثقافتهم من خلال نشر الفيديوهات والتعليق عليها . وتعد المغرب، مصر والجزائر من بين الدول العربية التي سجلت انتشار التطبيق في الآونة الأخيرة، حيث شهدت الجزائر الملايين من الفيديوهات التي تعبر عن الحياة اليومية للمستخدمين وثقافاتهم، والتي تجاوزت قيم وعادات المجتمع إذ نقلت هذه الفيديوهات

* مزيادي نعيمة meziadi naima :طالبة دكتوراه تخص إعلام وإتصال جامعة قسنطينة 3، الجزائر.

أشياء منافية ومخلة بقيم المجتمع والتي تؤثر بالضرورة على مستخدمي التطبيق سواء بطريقة إيجابية أو سلبية.

إذ يحظى التطبيق في الجزائر بجمهور واسع خاصة فئة المراهقين والشباب والذي يعتبر من أحد المواقع المؤثرة على الشباب من خلال المحتويات التي ينقلها من عادات وتجارب وثقافات مختلفة ما يجعلنا نتساءل حول مدى تأثير تطبيق التيك توك على الشباب وقيمهم ومدى التغير أو التحول الذي يطرأ على المجتمع في ظل انتشار هذه التطبيقات. ومن هنا نصل إلى طرح التساؤل التالي: **ما تأثير استخدام تطبيق التيك توك على قيم الشباب الجزائري؟** ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي عادات وأنماط استخدام طلبة جامعة قسنطينة 03 لتطبيق التيك توك؟
- ماهي دوافع تعرض طلبة جامعة قسنطينة 03 لتطبيق التيك توك؟
- ما هي الإشباعات المحققة لدى طلبة جامعة قسنطينة 03 من استخدام تطبيق التيك توك؟
- ما هو تقييم وتفاعل طلبة جامعة قسنطينة 03 مع تطبيق تيك توك؟
- ماهي التأثيرات الوجدانية والعقلية والسلوكية لتطبيق التيك توك على قيم طلبة جامعة قسنطينة 03 ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها أحد تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي"التيك توك" الذي يحظى بإقبال كبير من الشباب الجزائري والذي يلعب دورا بارزا في نقل التجارب اليومية والثقافات التي تؤثر على فهم

وإدراك الشباب. كما تكتسي الدراسة أهمية في كونها تدرس أحد الظواهر الحديثة في المجتمعات العربية المسلمة والوقوف على دورها في التأثير علي قيم الشباب.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- التعرف على عادات وأنماط استخدام طلبة جامعة قسنطينة 03 لتطبيق التيك توك.
- التعرف على دوافع تعرض طلبة جامعة قسنطينة 03 لمحتويات تطبيق التيك توك.
- معرفة الإشباعات المحققة من استخدام طلبة جامعة قسنطينة 03 لتطبيق التيك توك.
- معرفة تقييم وتفاعل طلبة جامعة قسنطينة 03 لتطبيق التيك توك.
- الكشف عن التأثيرات الوجدانية، العقلية وكذا السلوكية لتطبيق التيك توك.

منهج الدراسة:

استخدمنا في هذه الدراسة منهج المسح بالعينة وهو أحد أنواع المنهج المسحي"هو منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة، لتحديدها، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية، تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعا لما تخلص له من نتائج" (صلاح، هشام، و محمد، صفحة 03)

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان كونها من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا واستخداما في منهج المسح، وفي الدراسات الإعلامية الخاصة بجمهور المتلقين. ويعرف الاستبيان"Questionnaire" بأنه أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة المبحوثين بطريقة منهجية لتقديم آراء، مواقف، حقائق أو بيانات أو أفكار، في إطار موضوع الدراسة وأهدافها. (الحاج، 2020، صفحة 62)، حيث تم الاعتماد على استمارة استبيان الكتروني تم إرسالها إلى المبحوثين المعنيين بالدراسة الذين بدورهم أجابوا عن الاستبيان وإرساله مجددا ليتم بعدها تفريغ البيانات وتحديد النتائج المتوصل إليها.

منظور الدراسة:

تم الاعتماد على منظورين في هذه الدراسة أولاهما هي نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تبحث في دوافع الاستخدام، عادات وأنماط الاستخدام والإشباعات المحققة وثانيهما هي نظرية الاعتماد التي تقوم على مختلف التأثيرات الناجمة عن الاعتماد على وسيلة معينة وتنقسم إلى تأثيرات معرفية، وجدانية وسلوكية وقد تم الاعتماد عليهما لأننا نسعى من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير استخدام تطبيق التيك توك على قيم الشباب.

عينة الدراسة:

تم الاعتماد عل العينة القصدية من خلال التوجه إلى طلبة جامعة قسنطينة 3 ممن يستخدمون تطبيق تيك توك بإرسال الاستمارة الالكترونية، " إذ يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من

قبل الباحث، وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار أهداف الدراسة المطلوبة". (در، 2017، صفحة 315)

تحديد مفاهيم الدراسة:

تطبيق التيك توك:

عبارة عن تطبيق اجتماعي متخصص بنشر الفيديوهات بين رواده، حيث يقوم مستخدم المنصة بنشر فيديو أو مقطع قصير مع أصدقائه لمشاركته لحظات حياته بكل سهولة، ويتربع هذا التطبيق في المرتبة الرابعة بين التطبيقات الأكثر تحميلًا في العالم لسنة 2018.() كما يعرف بأنه تطبيق للفيديوهات القصيرة تم تطويره من قبل شركة"**Byte Dance**" الصينية، يتيح للمستخدم دمج الصورة مع الصوت بالإضافة إلى النص، وذلك عن طريق تقنيات سهلة الاستخدام، وهو ما سهم في انتشاره (فتحي، 2020، صفحة 621)

الاستخدام:

اصطلاحا يعرف على أنه نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، كما يشير الاستخدام إلى الممارسات وإلى السلوكيات والعادات والاتجاهات (رايس علي، 2016، صفحة 03).

إجرائيا هو عملية مشاهدة، أو إعداد أو نشر وتحميل فيديوهات ومشاركتها مع الأصدقاء باستخدام تطبيق التيك توك من طرف طلبة جامعة قسنطينة 03.

التأثير:

اصطلاحا هو التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة كفرد فقد تلفت الرسالة انتباهه ويدركها، وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة، وقد

تجعله يكون اتجاهات جديدة أو يعدل اتجاهاته القديمة وقد تجعله يتعرف بطريقة جديدة، أو يعدل سلوكه السابق، فهناك مستويات عديدة للتأثير من الاهتمام بحدوث تدعيم داخلي للاتجاهات إلى حدوث تغيير على تلك الاتجاهات ثم في النهاية إقدام الفرد على سلوك علني (حجاب، 2003، صفحة 533).

إجرائيا هو التغيير الذي يطرأ قيم الشباب الجزائري مستخدم تطبيق التيك توك.

القيم:

اصطلاحا هي حكم عقلي /انفعالي على أشياء مادية أو معنوية، يوجه اختياراتنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة (عوض عبد الحميد و شحاته محمد القصاص، 2015، صفحة 941)

مجالات الدراسة:

المجال البشري: يتمثل في 44مفردة من طلبة جامعة قسنطينة 03 ممن يستخدمون تطبيق التيك توك.

المجال الزمني: امتد من10 فيفري إلى 30 مارس2022.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: لمها محمد فتحي جاءت بعنوان تأثير تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك عبر هواتفهم الذكية على إدراكهم للقيم الاجتماعية في المجتمع، اعتمدت على منهج المسح واستمارة الاستقصاء على عينة بلغت(400) مفردة من طلاب الجامعات المصرية (بنى سويف- النهضة المنيا دراية)وتمثلت أهم نتائجها: جاءت أهم أسباب تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك المعروضة عبر الهواتف الذكية في الترتيب الأول" التسلية

والترفيه"،بينما القيم التى أبرزتها فيديوهات Tik Tok في الترتيب الأول القيم " الأخلاقية"، يليها الدينية، ثم الثقافية، يليها الاجتماعية وأخيرا" قيم المواطنة"، توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين دوافع تعرض الشباب لفيديوهات التيك توك وبين إدراكهم للقيم الاجتماعية لديهم.

الدراسة الثانية: لإبراهيم محمد علي الثقفي بعنوان التأثير الاجتماعي على مستخدمي تطبيق "TikTok" من الشباب السعودي(دراسة في إطار نظرية رأس المال الاجتماعي)، استخدمت الدراسة منهج مسح الجمهور من خلال استمارة الاستقصاء، على عينة بلغت (345)مفردة، وخرجت بعدد من النتائج المهمة منها: يستخدم الشباب السعودي تطبيق "TikTok" بمستوى متوسط، مع وجود فروق في كثافة الاستخدام تبعاً للنوع، وذلك بالزيادة لدى الإناث، يوظف الشباب التطبيق بدرجة أعلى في التواصل مع الأشخاص الغرباء أو المختلفين عنهم. كما توصلت إلى وجود علاقة طردية قوية بين إدمان الشباب السعودي لتطبيق "TikTok" ومعدلات تحقيق رأس المال الاجتماعي(العلاقة: العابرة– التواصلية - الترابطية).

الإطار النظري: ماهية تطبيق التيك توك

نشأة تطبيق التيك توك:

في عام 2014، أصبح تطبيق الوسائط الاجتماعية المسمى"Musical.Ly" شائعا بشكل لا يصدق بين المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما. كان الغرض الرئيسي منه هو إنشاء مقاطع فيديو حيث يتم مزامنة حركة الشفاه والرقص مع الموسيقى. وبحلول عام 2017 كان لدى التطبيق أكثر من 200 مليون مستخدم. في عام 2016 أنشأ مطور التطبيقات الصيني

"Byte Dance" تطبيقا يسمى "Douyin" وهو منافس لMusical.Ly " بداية كان في الصين فقط، وتمت إعادة تسمية التطبيق وتغيير علامته التجارية إلى TikTok لجاذبية دولية أفضل، وفي غضون عام كان لدى التطبيق أكثر من 100 مليون مستخدم واستمرت شعبيته في الارتفاع. في أواخر عام 2017، استحوذت Byte Dance على Musical.Ly مقابل رسوم قدرها 800 مليون دولار.

في عام 2018، قامت Byte Dance بدمج حسابات المستخدمين في Musical.Ly وTikTokودمج التطبيقين في تطبيق واحد تحت اسم TikTok (السيلاوي، بأكثر من مليار مستخدم شهريا"تيك توك" يحتل الصدارة ليكون التطبيق الأكثر شعبية في العالم.. ما سر هذه الشعبية؟).

خصائص تطبيق التيك توك:

- يتيح للمستخدم إنشاء مقاطع فيديو قصيرة وغالبا ما يعرض الموسيقى في الخلفية، ويمكن تحرير هذه المقاطع باستخدام الفلاتر مع اختيار الموسيقى الخلفية من مجموعة واسعة من أنواع الموسيقى المختلفة.
- يسمح التطبيق للمستخدمين جعل حساباتهم خاصة وهذا يعني إخفاء محتويات حسابك عن مستخدمي التيك توك الذين لم تصرح لهم بمشاهدة محتواك واختيار من يستطيع التفاعل معهم عبر التعليقات أو الرسائل. كما يسمح باختيار من يستطيع رؤية مقاطع الفيديو إما عامة أو أصدقاء فقط أو خاصة، بغض النظر إذا كان الحساب خاصا أم لا (العتوم، 2020).
- إمكانية تحقيق الشهرة عبر قواعد جماهيرية من المعجبين والمتابعين نتيجة لكثرة عدد المتابعين وانتشار الفيديوهات.

- يستخدم تيك توك الذكاء الاصطناعي لتحليل اهتمامات المستخدمين وتفضيلاتهم من خلال تفاعلهم مع المحتوى، وعرض موجز محتوى مخصص لكل مستخدم (الناغي، 2021، صفحة 358)

مخاطر استخدام تطبيق التيك توك:

لا يخلوا تطبيق التيك توك من سلبيات ومخاطر تهدد الحياة والأخلاق والمعايير الإنسانية، فضلا عن الآثار النفسية الخطيرة له، ليس على حياة مستخدميه فقط وإنما على المجتمع تتمثل في العزلة الاجتماعية، مصر للابتزاز،مصدر التحرش، الإكتآب، الانتحار... (علي، 2020)

خصائص القيم: تتميز القيم بجملة من الخصائص تتمثل في أنها **ذاتية وشخصية أي** ترتبط بالفرد ارتباطا وثيقا، فاختلاف الناس في آرائهم وتوجهاتهم وحكمهم على الأشياء يرجع إلى اختلاف القيم المتأثرة بذواتهم. **نسبية ونعني** بنسبية القيم بأنها تختلف باختلاف المكان والزمان تبعا للمؤثرات الخاصة بها. **تجريدية أي** القيم لها معان مجردة، حيث إنها تتسم بالموضوعية والاستقلالية بحد ذاتها، بينما تتضح معانيها في الواقع بترجمتها إلى سلوك مادي ملموس. **متدرجة ونعني** بتدرج القيم بأنها تنتظم في سلم قيمي متغير ومتفاعل، تنظم فيه القيم بشكل هرمي عند الفرد حسب أولويتها وأهميتها لذاته، فتهيمن بعض القيم على بعضها الآخر، فيتشكل لديه نسقا قيميا داخليا متدرجا للقيم. (السلمي، 2019، الصفحات 85-86)

مصادر القيم الاجتماعية:

توجد العديد من الأشياء المؤثرة في تشكيل وتغيير القيم نذكر من بينها:

الأسرة: تعتبر الأسرة وسيلة اتصالية تربط بين جيلين متتالين عن طريق

تنشـئة أطفـال كـل جيـل على القـيم والمبـادئ والمعاييـر والسـنن الاجتماعيـة للجيل السابق فالأسرة تقوم بنقل التراث من جيل إلى آخر.

التعلـيم: يسـاهم بصـورة كبيـرة في نشـر قـدر مـن الـوعي لـدى الأجيـال المتلاحقـة لأجـل بنـاء مجتمـع قـوي ومتماسـك، فـالتعليم هـو الحـامض الـذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كما يشاء وهو أشد قوة وتأثير من أي مادة كيميائية.

الـدين: يعـد الـدين محـددا ومرجعـا أساسـيا للسـلوك الإنسـاني، فالـدين مؤسسـة مـن مؤسسـات التنشـئة الاجتماعيـة يعمـل عـن طريـق مؤسسـاته المختلفة على تلقين الأفراد مختلف القيم والمبادئ المتعلقة بهذا الدين ويعتبر كذلك جوهر القيم الخلقية.

الإعلام: تلعب وسائل الإعلام باختلاف أنواعها دورا حيويا في تنشئة أفراد المجتمع وتكوين شخصيتهم وتزويـدهم بالخبـرة والمعرفـة، ويتوقـف تأثيـر كل وسـيلة مـن هـذه الوسـائل على مـدى فعاليتهـا ونوعيـة مضـمونها ومحتواهـا (بلمادي، الصفحات 09-10).

مكونات القيم:

المكون المعرفي:

ومعيـاره الاختـيار الشـعوري أي انتقـاء القيمـة مـن بـدائل مختلفـة بحريـة كاملـة، وهـو الاختـيار المسـتوى الأول لسـلم الـدرجات المؤدية إلى القـيم ويتكون من ثلاث خطوات متتالية وهي: استكشاف البدائل المكملة، النظر في عواقب كل بديل ثم الاختيار الحر.

المكون الوجداني:

معياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ.

المكون السلوكي:

ومعياره الممارسة والعمل أو الفعل ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة على أ تكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سمحت الفرصة لذلك (الجموعي، 2014، صفحة 79).

الإطار التطبيقي للدراسة:

جنس المبحوث	ك	%
ذكر	10	%22,73
أنثى	34	%77,27
المجموع	44	%100

الجدول رقم 01: يمثل جنس المبحوثين

يبين الجدول رقم 01 جنس المبحوثين المستخدمين لتطبيق التيك توك والذي يوضح استخدامه بنسبة أكبر من قبل الإناث 75.56% ثم الذكور بنسبة 24.44%. ويفسر استخدام الإناث لتطبيق التيك توك بنسبة أكبر من الذكور إلى توظيفه واستخدامه فيما يخص التجميل والموضة والفيديوهات الترفيهية وغيرها، إذ توجه أنظار الشباب في الآونة الأخيرة خاصة الإناث إلى هذا التطبيق كونه يتيح عبر خصائصه المميزة عملية تحميل أو إعداد وتنزيل فيديوهات،" حيث تم الإفادة من قبل تطبيق التيك توك في الولايات المتحدة

الأمريكيـة أن نسـبة مسـتخدمي التطبيـق كانـت 60% لإنـاث و40%ذكـور" (ناصـر، 2020). وهـذا يعبـر أيضـا عـن خصـائص المجتمع الموجـود فيـه وهـو المجتمع الجزائري فـالملاحظ للفيـديوهات المنتشرة عبر التطبيق يجد أن نسبة استخدام البنات للتطبيق فاقت نسبة الذكور وهذا راجع إلى بحث الفتيات عن الشهرة من خال تصوير مقاطع والاعتماد على التصوير بالفلتر من أجل غايـات كثيـرة سـواء كانـت زيـادة الجمـال أو إخفـاء ملامـح الوجـه أو عـدم الإفصـاح عـن الشخصـية الحقيقـة وغيـرها وهـذه أمـور في الغالـب لا تخـص الشباب.

مدى التعرض	ك	%
نادرا	11	%25
أحيانا	16	%36,36
غالبا	09	%20,25
دائما	08	%18,18
المجموع	44	%100

الجدول رقم02: يمثل مدى تعرض طلبة جامعة قسنطينة 03 لتطبيق التيك توك.

يبين الجدول رقم 02 مدى تعرض طلبة جامعة قسنطينة 03 لفيـديوهات التـيك التـوك أنـه أحيانـا مـايتم التعـرض لهـذه الفيـديوهات بنسـبة 36,36% تليها تقدير نادرا بنسبة 25% ثم غالبا ودائما بنسـب 20,25% و18,18% على الترتـيب ويفسـر ذلـك بـأن الفيـديوهات على هـذا التطبيـق هي في الغالـب فيـديوهات ترفيهيـة وتعبـر عـن الثقافـات المختلفـة مـن لبـاس وأكل ولهجـات

وغيرها وهذا ما يجعل إقبال الشباب عليه بنسب متفاوتة تعود إلى ثقافة الفرد ومدى إدراكه وفهمه لهذه الوسيلة المتاحة والمغرية.

التعرض	ك	%
أقل من ساعة	35	%79,55
من ساعة إلى ساعتين	06	%13,64
أكثر من ساعتين	03	%6,82
المجموع	44	%100

الجدول رقم 03: يمثل كثافة استخدام طلبة جامعة قسنطينة 03 تطبيق التيك توك

يوضح الجدول رقم 03 أن غالبية الطلبة يستخدمونه في مدة أقل من ساعة بنسبة 79,55% فيما كان استخدامه من ساعة إلى ساعتين بنسبة 13,64% وأكثر من ساعتين بنسبة 6,82%.وهذا راجع إلى السهولة التي يتميز بها التطبيق في إعداد الفيديوهات وإرفاقها بمؤثرات وخدع بصرية وفلترات وغيرها ما يتطلب وقتا قصيرا كما أنه يتيح إعداد فيديوهات قصيرة وهذا ما يوفر مشاهدة الكثير من الفيديوهات في وقت قصير.

دوافع الاستخدام	ك	%
التسلية والترفيه	30	%68,19
التعرف على الحياة الشبابية المعاصرة	02	%4,55
مشاركة الجمهور تجاربك اليومية	/	/
التعرف على الثقافات المختلفة	08	%18,18

اكتشاف البيئة المحيطة	04	%9,09
المجموع	44	%100

الجدول رقم04:يمثل دوافع استخدام طلبة جامعة قسنطينة 03 تطبيق التيك توك.

يبرز الجدول رقم 04 أن دافع التسلية والترفيه هو الدافع الأبرز والأول من استخدام الطلبة لتطبيق التيك توك، حيث مثل أعلى نسبة قدرت ب68,19%، يليها دافع التعرف على الثقافات المختلفة بنسبة 18,18% ثم اكتشاف البيئة المحيطة بنسبة 9,09% وأخيرا التعرف على الحياة الشبابية المعاصرة بنسبة 4,55%. ويرجع ذلك إلى طبيعة التطبيق في حد ذاته الذي يتيح إعداد وتنزيل فيديوهات موسيقية مرفقة بالمؤثرات البصرية، كما أن الملاحظ للفيديوهات المنتشرة عبر التطبيق في الجزائر هي في الغالب تخص الرقص وإبراز الثقافات المتنوعة في الجزائر وفيديوهات مضحكة ومسلية وهذا ما جعل إقبال الطلبة عليها كوسيلة للترفيه بالدرجة الأولى. كما يستخدمها البعض الآخر في التعرف على الثقافات المتنوعة من لهجات ولباس وغيرها واكتشاف المحيط الذي ينتمي إليه المستخدم والتعرف على أشكال وأنماط الحياة المعاصرة للشباب والشبات.

المواضيع	ك	%
الموضة	17	%38,6
الأفلام والأغاني	11	%25
مواضيع اجتماعية	11	%25
عادات وتقاليد	04	%9,1

التنمر	01	%2,3
المجموع	44	%100

الجدول رقم05: يمثل المواضيع التي يفضلها طلبة جامعة قسنطينة 03عبر التيك توك.

يوضح الجدول رقم 05 تنوع المواضيع التي يتابعها الطلبة عبر تطبيق التيك توك مع تفاوت في نسبها، حيث جاءت في المرتبة الأولى الموضة وهذا راجع إلى أن الإناث يمثلون النسبة الأكبر في عينة البحث واهتمامهم ينصب في مجال الموضة والجمال، وفي المرتبة الثانية الأفلام والأغاني وكذا المواضيع الاجتماعية وهذا يرتبط بالفضول لدى الشباب في التعرف على مختلف المواضيع الاجتماعية المطروحة عبر التطبيق خاصة في ظل غيابها في الوسائل الرسمية وتفضيل معظم الأشخاص هذا التطبيق في الآونة الأخيرة، بينما جاءت العادات والتقاليد في المرتبة الثالثة إذ أصبح التيك توك بمثابة موضة في حياة الشباب في نقل عاداتهم وتقاليدهم وتبادل ثقافاتهم المتنوعة، وأخيرا التنمر حيث انتشرت عبر التطبيق فيديوهات مضحكة تأخذ مواضيعها من خلال التنمر على شخصيات وأفعال معينة.

مدى التفاعل	ك	%
دائما	04	%9,09
غالبا	08	%18,18
أحيانا	10	%22,73
نادرا	16	%36,36
أبدا	06	%13,64

المجموع	**44**	**%100**

الجدول رقم 06: يمثل مدى تفاعل طلبة جامعة قسنطينة 03 مع محتويات التيك توك.

يبرز الجدول رقم 06 أنه نادرا ما يتم التفاعل مع محتويات التطبيق وهذا مرتبط بدوافع الاستخدام التي تمثلت غالبا في الترفيه والتسلية، التعرف على المحيط الاجتماعي والعادات والتقاليد، إذ جاء التفاعل مع المحتوى بشكل "نادرا" بأعلى درجة مثلت 36,36%، ثم "أحيانا" بنسبة 22,73% ثم "غالبا" بنسبة 18,18% ثم "أبدا" بنسبة 13,64% وأخيرا "دائما" بنسبة 9,09%. ويعود ذلك إلى اختلاف الأسباب التي تؤدي إلى التعرض والاستخدام من جهة وكذا نوع المحتوى ودرجة اهتمام الأفراد به من جهة أخرى.

الأشكال	ك	%
إبداء إعجاب	10	%22,7
التعليق	01	%2,3
إعادة النشر	00	00
المشاركة مع الأصداقاء	05	%11,4
المشاهدة فقط	25	%56,8
قراءة التعليقات	03	%6,8
المجموع	44	%100

الجدول رقم07: يمثل أشكال تفاعل طلبة جامعة قسنطينة 03 عبر تطبيق التيك توك

يوضح الجدول رقم 07 أن غالبية الطلبة يكتفون بمشاهدة الفيديوهات عبر التطبيق (56,8%)، بينما يتفاعل البعض بإبداء إعجاب في بعض الحالات بنسبة 22,7%، المشاركة مع الأصدقاء(11,4%)، قراءة التعليقات(6,8%) والتعليق على الفيديو(2,3%). وهذا يبين أن التفاعل مع محتوى التطبيق يكون ضئيل بالنسبة لطلبة جامعة قسنطينة 03،بل يتسم بمشاهدة محتويات التطبيق في غالبيته. وهذا يعود إلى الدافع من وراء استخدامه وهو التسلية والترفيه من خلال مشاهدة الفيديوهات المسلية والمضحكة كوسيلة للترفيه عن النفس.

مدى التأثير	ك	%
دائما	**00**	**00**
غالبا	**08**	**%%18,18**
أحيانا	**11**	**%25**
نادرا	**12**	**%27,27**
أبدا	**13**	**%29,55**
المجموع	44	%100

الجدول رقم08: يمثل مدى تأثير طلبة جامعة قسنطينة 03 بمحتويات التيك توك.

يوضح الجدول رقم 08 أنه في الغالب لا يتأثر الطلبة بمحتويات التطبيق.حيث جاءت "أبدا" و" نادرا"ما يتأثر الطلبة بمحتوياته كأعلى نسب

قدرت ب29,55% و27,27% على الترتيب. يليها "أحيانا" بنسبة 25% يليها غالبا بنسبة 18,18%.

ويفسر ذلك بوعي الطلبة كونه وصلوا إلى درجة معينة من العلم والمعرفة بسلبيات وإيجابيات مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وكيفية استخدمها مقارنة بالشباب عامة سواء كان متعلما أو غير متعلم. كما يتحدد تأثير التطبيق وفقا للمحتوى الذي يبث عبره، فليس كل ما ينشر عبره سلبي فهناك من يستخدمه لغايات وأهداف إيجابية تفيد المجتمع.

التأثيرات المعرفية	ك	%
تشكيل آراء واتجاهات وقرارات تجاه القيم الاجتماعية	09	%20,9
التعرف على الأحداث المثارة في المجتمع	17	%39,5
التعرف عي السلبيات التي تؤثر على الحياة	05	%11,6
تشويش الأفكار والمعلومات	04	%9,3
التعرف على مواضيع لم يتم طرحها عبر وسائل الإعلام	08	%18,6
المجموع	43	%100

الجدول رقم09: التأثيرات المعرفية لتطبيق التيك توك على طلبة جامعة قسنطينة 03.

يبين الجدول رقم 09 أنه توجد العديد من التأثيرات المعرفية للتطبيق، في المرتبة الأولى "التعرف على الحياة المثارة في المجتمع" بنسبة قدرت ب39,5%، تليها في المرتبة الثانية "تشكيل آراء واتجاهات تجاه القيم الاجتماعية" بنسبة 20,9%، تليها "التعرف على المواضيع المغيبة في وسائل الإعلام" بنسبة 18,6%، تليها "التعرف السلبيات التي تؤثر على الحياة

الاجتماعية" بنسبة 11,6%، وأخيرا "تشويش الأفكار والمعلومات حول واقع الحياة الاجتماعية" بنسبة 9,3%.

ومن خلال هذه البيانات والنتائج المتوصل إليها فإن التطبيق يعد أحد الوسائل الموظفة في اكتشاف والتعرف على الواقع والحياة الاجتماعية خاصة بالنسبة للمواضيع المغيبة عبر وسائل الإعلام. وتقديم حقائق تساهم في تشكيل آراء واتجاهات حول مختلف القضايا والمواضيع المطروحة ومختلف القيم الاجتماعية.

التأثيرات الوجدانية	ك	%
التخلص من الشعور بالوحدة والعزلة	05	%11,9
الاستمتاع	26	%61,9
عدم احترام بعض الشخصيات	01	%2,4
الشعور بالتهديد القيمي وعدم الأمان الاجتماعي	07	%16,7
احترام بعض الشخصيات	03	%7,1
المجموع	42	%100

الجدول 10: التأثيرات الوجدانية لتطبيق التيك توك على طلبة جامعة قسنطينة 03

يوضح الجدول رقم 10 تصدر "الاستمتاع"كأهم تأثير وجداني لاستخدام التيك توك. حيث جاء بأعلى نسبة قدرت ب61,9% توافقا مع دوافع وأسباب التعرض والاستخدام، وهو البحث عن التسلية والترفيه والذي يوفره التطبيق عبر نشر الفيديوهات المسلية والترفيهية.

بينما توزعت باقي النسب على "الشعور بالتهديد القيمي وعدم الأمان" بنسبة قدرت ب 16,7% نتيجة لانتشار الفيديوهات غير أخلاقية وأخرى

حاملة لقيم سلبية، "التخلص من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية" بنسبة قدرت ب11,9%،تقييم الشخصيات الناشطة عبر هذا الموقع من خلال احترام بعض الشخصيات بنسبة قدرت ب7,1% وعدم احترام بعض الشخصيات بنسبة 2,4%.

التأثيرات السلوكية	ك	%
تعزيز القيم الإيجابية	**07**	**%15,9**
مشاركة الفيديوهات التي تدعو إلى قيم ايجابية	**21**	**%47,7**
اكتساب قيم سلبية	**07**	**%15,9**
مشاركة الفيديوهات التي تدعو إلى قيم سلبية	**02**	**%4,5**
دعوة أصدقائي للمشاركة في الفيديوهات	**03**	**%6,8**
تنزيل فيديوهات من إعدادي	**02**	**%4,5**
افتقار روح المسؤولية والاعتياد على مشاهدة الفيديوهات التي تروج للقيم السلبية.	**02**	**%4,5**
المجموع	**44**	**%100**

الجدول رقم 11: يمثل التأثيرات السلوكية لاستخدام طلبة جامعة قسنطينة 03 تطبيق التيك توك

يبرز الجدول رقم 11 مختلف التأثيرات السلوكية الناجمة عن استخدام التطبيق، والتي تظهر تباينها بين السلب والإيجاب.

غير الجدول يوضح أن غالبية الطلبة يتأثرون بشكل إيجابي من خلال "مشاركة الفيديوهات التي تدعو إلى قيم إيجابية"، حيث جاءت كأكبر نسبة 47,7%، تليها "تعزيز القيم الإيجابية" و"اكتساب قيم سلبية" بنسب متساوية قدرت ب15,9%،ثم "دعوة الأصدقاء إلى مشاركة الفيديوهات" بنسبة 6,8%،

وأخيرا "مشاركة الفيديوهات التي تدعو الى قيم سلبية"، "تنزيل فيديوهات من إعدادي"، "افتقار روح المسؤولية" بنسب متساوية قدرت ب4,5%.

وهذا راجع إلى اختلاف درجة فهم وإدراك الفرد للاستخدام الأمثل، فكل وسيلة ظهرت للاستخدام لها سلبيات كما لها ايجابيات والأهم هو كيفية الاستخدام، بالاستفادة منها عبر خصائصها الايجابية وتفادي سلبياتها.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثل فيما يلي:

- يستخدم الإناث تطبيق التيك توك بنسبة أكبر من الذكور،75,56% إناث و24,44% ذكور.
- نسبة استخدام البنات للتطبيق فاقت نسبة الذكور راجع إلى بحث الفتيات عن الشهرة من خال تصوير مقاطع والاعتماد على التصوير بالفلتر من أجل غايات كثيرة سواء كانت زيادة الجمال أو إخفاء ملامح الوجه أو عدم الإفصاح عن الشخصية الحقيقة وغيرها وهذه أمور في الغالب لا تخص الشباب.
- يتعرض طلبة جامعة قسنطينة 03 لفيديوهات التيك التوك "أحيانا" بنسبة 36,36% تليها تقدير "نادرا" بنسبة 25% ثم "غالبا" و"دائما" بنسب 20,25% و18,18% على الترتيب.
- غالبية طلبة جامعة قسنطينة 03 يستخدمون تطبيق التيك توك في مدة "أقل من ساعة" بنسبة 79,55% فيما كان استخدامه من "ساعة إلى ساعتين" بنسبة 13,64% و"أكثر من ساعتين" بنسبة 6,82%.

- تتميز الفيديوهات عبر تطبيق التيك توك بقصرها وهذا ما يوفر إمكانية مشاهدة أعداد كبيرة في وقت قصير ما يفسر استخدام الطلبة في مدة لا تتجاوز الساعة الواحدة في معظم الأوقات.
- تمثل التسلية والترفيه الدافع الأبرز والأول من استخدام الطلبة لتطبيق التيك توك، حيث مثل أعلى نسبة قدرت ب68,19%، يليها دافع "التعرف على الثقافات المختلفة" بنسبة 18,18% ثم "اكتشاف البيئة المحيطة" بنسبة 9,09% وأخيرا "التعرف على الحياة الشبابية المعاصرة" بنسبة 4,55%.
- يتابع الطلبة مواضيع متنوعة تشبع رغباتهم عبر تطبيق التيك توك مع تفاوت في نسبها، حيث جاءت في المرتبة الأولى الموضة بنسبة 38,6% تليها "الأفلام والأغاني" وكذا متابعة "المواضيع الاجتماعية" بنسبة 25%، ثم "العادات والتقاليد" بنسبة 9,1% وأخيرا "التنمر "على الأشخاص بنسبة 2,3%.
- تفاعل الطلبة مع محتويات التطبيق مرتبط بدوافع الاستخدام التي تمثلت غالبا في الترفيه والتسلية، التعرف على المحيط الاجتماعي والعادات والتقاليد، إذ جاء التفاعل مع المحتوى بشكل "نادرا" بأعلى درجة مثلت 36,36%، ثم "أحيانا" بنسبة 22,73% ثم "غالبا" بنسبة 18,18% ثم "أبدا" بنسبة 13,64% وأخيرا "دائما" بنسبة 9,09%.
- يكتفي غالبية الطلبة بمشاهدة الفيديوهات عبر التطبيق (56,8%)، بينما يتفاعل البعض بإبداء إعجاب في بعض الحالات بنسبة 22,7%، المشاركة مع الأصدقاء(11,4%)، قراءة التعليقات(6,8%) والتعليق على الفيديو(2,3%).

- لا يتأثر الطلبة بمحتويات التطبيق كثيرا حيث جاءت "أبدا" و" نادرا"ما يتأثرون بمحتوياته كأعلى نسب قدرت ب29,55% و27,27% على الترتيب. يليها "أحيانا" بنسبة 25% يليها غالبا بنسبة 18,18%.
- تتمثل التأثيرات المعرفية للتطبيق على طلبة جامعة قسنطينة 03 في المرتبة الأولى "التعرف على الحياة المثارة في المجتمع" بنسبة قدرت ب39,5%، تليها في المرتبة الثانية "تشكيل آراء واتجاهات تجاه القيم الاجتماعية" بنسبة 20,9%، تليها "التعرف على المواضيع المغيبة في وسائل الإعلام" بنسبة 18,6%، تليها "التعرف السلبيات التي تؤثر على الحياة الاجتماعية" بنسبة 11,6%، وأخيرا "تشويش الأفكار والمعلومات حول واقع الحياة الاجتماعية" بنسبة 9,3%.
- يمثل "الاستمتاع"أهم تأثير وجداني لاستخدام التيك توك. حيث جاء بأعلى نسبة قدرت ب61,9% توافقا مع دوافع وأسباب التعرض والاستخدام، وهو البحث عن التسلية والترفيه الذي يوفره التطبيق عبر نشر الفيديوهات المسلية والترفيهية.
- بينما توزعت باقي النسب على "الشعور بالتهديد القيمي وعدم الأمان" بنسبة قدرت ب 16,7%، "التخلص من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية" بنسبة قدرت ب11,9%،تقييم الشخصيات الناشطة عبر هذا الموقع من خلال احترام بعض الشخصيات بنسبة قدرت ب7,1% وعدم احترام بعض الشخصيات بنسبة 2,4%.
- تباينت التأثيرات السلوكية لتطبيق التيك توك على الطلبة بين السلب والإيجاب.

- غالبية الطلبة يتأثرون بشكل إيجابي من خلال "مشاركة الفيديوهات التي تدعو إلى قيم إيجابية"، حيث جاءت كأكبر نسبة 47,7%، تلها "تعزيز القيم الإيجابية" و"اكتساب قيم سلبية" بنسب متساوية قدرت ب15,9%،ثم "دعوة الأصدقاء إلى مشاركة الفيديوهات" بنسبة 6,8%، وأخيرا "مشاركة الفيديوهات التي تدعو الى قيم سلبية"، "تنزيل فيديوهات من إعدادي"، "افتقار روح المسؤولية" بنسب متساوية قدرت ب4,5%.

توصيات:

انطلاقا من النتائج التي توصلت إلها الدراسة نتقدم بجملة من التوصيات إل الشباب المستخدم لتطبيق التيك توك متمثلة في:

- الابتعاد عن المحتويات التافهة عبر التطبيق والتعرض إلى الفيديوهات التي تسعى إلى زرع قيم ايجابية والتحفيز على السلوكيات الإيجابية.
- تجنب مشاهدة الفيديوهات المخلة بقيم المجتمع حتى لا تساهم في نشرها.
- توعية الشباب من خلال تنزيل فيديوهات توعية ومشاركتها على نطاق واسع عبر مختلف وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لتعم الفائدة على الجميع.
- فرض الرقابة على المحتويات السيئة عبر تطبق التيك توك.

خاتمة:

ختاما فإن تطبيق التيك توك تمكن من تحصيل قاعدة جماهيرية كبيرة نظرا للخصائص والمميزات التي يتيحها لمستخدميه، سواءا من خلال مشاهدة مقاطع موسيقية ممتعة ومسلية في مختلف المجالات، أو من خلال إمكانية إعداد فيديوهات خاصة باستخدام الخدع البصرية والمؤثرات الصوتية والفلترات وغيرها.

كما يتيح إمكانية الاحتفاظ بها أو تنزيلها ومشاركتها على نطاق واسع، لكنه وسيلة كباقي الوسائل له حدين موجب وسلب. لذا وجب توعية المستخدم بطريقة الاستخدام الأمثل لهذا التطبيق والاستفادة من الخصائص العديدة التي يتيحها في ظل التأثيرات المتباينة التي يحثها التطبيق بين سلبية وإيجابية من جهة، وبين معرفية، وجدانية وسلوكية من جهة أخرى.

قائمة المراجع:

1. ابتسام رايس علي. (ديسمبر, 2016). "نظرية الاستخدامات والاشباعات" وتطبيقاتها على الإعلام الجديد(مخل نظري). *المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، 25.*
2. أحلام بلمادي. (بلا تاريخ). مطبوعة بعنوان سوسيولوجية القيم والتغير القيمي في المجتمع الجزائري، قسم العلوم الاجتماعية،. قسم العلوم الاجتماعية-جامعة لونيسي علي البليدة 02.
3. أحلام عتيق مغلي السلمي. (2019). مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الثالث* (العدد الثاني)
4. أسيل العتوم. (2020). *تطبيق تيك توك Tik Tok*. تم الاسترداد من https://e3arabi.com.
5. آية ناصر. (ديسمبر, 2020). *ما هو التيك توك؟* تم الاسترداد من موقع مقال: https://mqaall.com/tik -tok/
6. رنا السيلاوي. (بلا تاريخ). *بأكثر من مليار مستخدم شهريا"تيك توك" يحتل الصدارة ليكون التطبيق الأكثر شعبية في العالم.. ما سر هذه الشعبية؟* تم الاسترداد من موقع طقس العرب: arabiaweather.com
7. زينب عوض عبد الحميد، ووسام شحاته محمد القصاص. (2015). وسام شحاته محمد القصاص،دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا (دراسة حالة). *مجلة الاقتصادي والعلوم الاجتماعية، المجلد 06.*

8. عادل صلاح، فيفي هشام، وأسماء محمد. (بلا تاريخ). حلقة نقاشية في مجال التخصص.

9. كمال الحاج. (2020). *مناهج البحث العلمي*. الجمهورية العربية السورية: الجامعة الافتراضية السورية.

10. محمد در. (2017). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. *مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية* (العدد 09).

11. محمد علي. (26 جوان, 2020). *9 مخاطر لتطبيق تيك توك تهدد المجتمع تعرف عليها*. تم الاسترداد من موقع بوابة الأهرام: https://ahramstore.ahram.org.eg/Index.aspx

12. منير محمد حجاب. (2003). *الموسوعة الاعلامية* (المجلد المجلد 02). دار الفجر.

13. مومن بكوش الجموعي. (سبتمبر, 2014). القيم الاجتماعية، مقاربة نفسية اجتماعية. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* (العدد 08).

14. ولاء محمد محروس الناغي. (يونيو, 2021). تأثيرية المراهقين بالمحتوى غير المرغوب فيه على تطبيق (التيك توك) وعلاقتها بالإرشاد التربوي نحو الاستخدام الآمن: دراسة ميدانية في إطار نموذج تأثيرية الآخرين. *مجلة بحوث العلاقات العامة* (33).

15. يونس محمد فتحي. (يونيو, 2020). سمات المحتوى الإعلامي لتطبيق "التيك توك" دراسة مقارنة بين المنصات العربية والأجنبية. *مجلة البحوث الإعلامية، 03* (54).

الملاحق (التغطية الإعلامية للملتقى)

جريدة أخبار اليوم 11جوان 2022

للحد من استعمالها السلبي

دعوة إلى تكثيف البحوث حول التحولات في البيئة الرقمية

دعا مشاركون في الملتقى الوطني الافتراضي الأول حول التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية المنظم مؤخرا بمعسكر إلى ضرورة تكثيف البحوث الاجتماعية للحد من الاستخدام غير المنظم لمواقع التواصل الاجتماعي.

و أبرزت الأستاذة زقندري حورية من جامعة البليدة بأنّ مواقع التواصل الاجتماعي أضحت في الوقت الراهن من الوسائل التكنولوجية الاتصالية الحديثة التي تعمم استعمالها مما تسبب في حدوث "فوضى" في التعاطي معها فضلا على نتائجها السلبية العديدة على المتلقي لذلك وجب تكثيف البحوث الاجتماعية بغية إيجاد الحلول الناجعة التي تساهم في الحد من استخدامها غير المنظم.

من جهته، أكد الأستاذ فاهم ابقى من جامعة الجزائر 3 على أهمية البحوث السوسيولوجية في معرفة دقيقة لأسباب الاستخدام "غير المنظم" لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف شرائح من المجتمع، داعيا إلى ضرورة تكثيف هذه البحوث لاسيما من طرف مخابر البحث في علم الاجتماع بجامعات الوطن.

كما دعا الأستاذ بليفة الميلود من جامعة سيدي بلعباس الباحثين في علم الاجتماع الاتصال بجامعات الوطن إلى تعميق البحوث السوسيولوجية لدراسة "الأسباب الحقيقية المؤدية إلى الاستعمال السلبي لمواقع التواصل الاجتماعي".

وشددت الأستاذة بجامعة بسكرة دليلة جراح على "ضرورة عدم النظر إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية فقط ولكن لهذه الوسيلة الاتصالية الحديثة جوانب ايجابية منها تدعيم المجال التربوي بالتعليم الالكتروني الرقمي فضلا على تحسيس المجتمع".

من جهة أخرى، أوصى الأستاذ بجامعة الشلف نور الدين سمعون "بضرورة التوجه إلى المجال الرقمي في البحوث الاجتماعية بغية إضفاء عصرنة للبحث العلمي السوسيولوجي وذلك لتكون نتائجه أكثر ملامسة للواقع".

وبالنسبة للأستاذة بجامعة معسكر، بن علي نصيرة، فقد اقترحت في مداخلتها "إعادة النظر في المقررات والمناهج الخاصة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية وتكييفها حسب التغيرات والتحولات الاجتماعية لتكوين الفرد وحل المشكلات الاجتماعية".

للإشارة ناقش هذا الملتقى المنظم عن طريق تقنية التحاضر المرئي عن بعد بمبادرة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالتنسيق مع جامعة "مصطفى اسطمبولي" لمعسكر وفرقة البحث لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وهندسة السلوك الاجتماعي بالجزائر التابع لنفس الجامعة محاور تتعلق ب"تحديد المفاهيم النظرية المتعلقة بالتحولات الاجتماعية والبيئة الرقمية" و"التتبع التاريخي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وعلاقتها بالتغير الاجتماعي" و"آفاق الدراسات الاجتماعية وفق المتغيرات الحديثة.

• خ. نسيمة/ق.م

Echo d'oran 12/06/2022

Colloque national sur les mutations sociales et environnement numérique à Mascara

Intensifier la recherche sociologique pour éviter de recourir aux réseaux sociaux

La nécessité d'intensifier la recherche sociologique pour mettre fin au recours effréné aux réseaux sociaux a été soulignée par les participants au colloque national sur les mutations sociales en environnement numérique organisé jeudi à Mascara.

L'enseignante Zakandri Houria, de l'université de Blida, a estimé qu'à l'heure actuelle les réseaux sociaux sollicitent «plus que jamais les moyens technologiques modernes de communication, ce qui provoque une anarchie dans le traitement de l'information, nonobstant les effets négatifs pour le récepteur. Cette situation nécessite l'intensification d'une recherche sociologique»

Pour sa part, l'enseignant Fahem Abka de l'Université Alger 3 a mis l'accent sur l'importance d'une recherche sociologique pour «mieux connaître les raisons du recours aux sites des réseaux sociaux non réglementés», appelant à intensifier les études, notamment par les laboratoires de recherche en sociologie des universités du pays. L'enseignant universitaire Bellila Miloud de Sidi Bel-Abbes a, quant à lui, appelé les chercheurs en sociologie à contacter les universités du pays pour approfondir la recherche sociologique afin d'étudier les véritables raisons conduisant à l'utilisation des sites de réseaux sociaux. Pour l'universitaire de Biskra, Dalila Djerrah, «il ne faut pas avoir uniquement un regard négatif sur les sites de réseaux sociaux», affirmant que ce moyen de communication moderne a également des aspects positifs, notamment dans le domaine éducatif relatif à l'enseignement technologique et à la sensibilisation.

Pour sa part, Noureddine Semaoun, enseignant à l'université Chlef a recommandé d'aller vers le numérique dans la recherche sociologique afin de moderniser la recherche socio-scientifique et d'obtenir des résultats en adéquation avec la réalité. L'universitaire de Mascara Benali Nacera a suggéré de revoir les programmes des sciences sociales et humaines et les adapter aux mutations sociales pour mieux former l'individu et trouver des solutions aux problèmes sociaux.

Organisé par visioconférence à l'initiative de la faculté des sciences humaines et sociales en collaboration avec l'université Mustapha Stambouli de Mascara et l'équipe de recherche sur les techniques d'information et de communication et de génie du comportement social en Algérie relevant de cet établissement d'enseignement supérieur, les présents au colloque ont débattu certains axes abordant, entre autres les concepts théoriques liés aux mutations sociales et à l'environnement numérique, le suivi historique des technologies de l'information et de la communication et leur relation avec le changement social et les perspectives d'études sociales [illegible]

L'Echo d'Oran

2022-06-12

Le carrefour d'algerie

ans L'Oranie

LE CARREFOUR D'ALGÉRIE / DIMANCHE 12 JUIN 2022

www.lecarrefourdalgerie.dz

Mascara

Colloque sur les mutations sociales en environnement numérique



La nécessité d'intensifier la recherche sociologique pour mettre fin au recours effréné aux réseaux sociaux a été soulignée par les participants au colloque national sur les mutations sociales en environnement numérique organisé jeudi à Mascara. L'enseignante Zakandri Houria, de l'université de Blida, a estimé qu'à l'heure actuelle les réseaux sociaux sollicitent "plus que jamais les moyens technologiques modernes de communication, ce qui provoque une anarchie dans le traitement de l'information, nonobstant les effets négatifs pour le récepteur. Cette situation nécessite l'intensification d'une recherche sociologique". Pour sa part, l'enseignant Fahem Abka de l'Université Alger 3 a mis l'accent sur l'importance d'une recherche sociologique pour "mieux connaitre les raisons du recours aux sites des réseaux sociaux non réglementés", appelant à intensifier les études, notamment par les laboratoires de recherche en sociologie des universités du pays. L'enseignant universitaire Bellifa Miloud de Sidi Bel-Abbes a, quant à lui, appelé les chercheurs en sociologie à contacter les universités du pays pour approfondir la recherche sociologique afin d'étudier les véritables raisons conduisant à l'utilisation des sites de réseaux sociaux. Pour l'universitaire de Biskra, Dalila Djerrah, "il ne faut pas avoir uniquement un regard négatif sur les sites de réseaux sociaux", affirmant que ce moyen de communication moderne a également des aspects positifs, notamment dans le domaine éducatif relatif à l'enseignement technologique et à la sensibilisation. Pour sa part, Noureddine Semaoun, enseignant à l'université Chlef a recommandé d'aller vers le numérique dans la recherche sociologique afin de moderniser la recherche socio-scientifique et d'obtenir des résultats en adéquation avec la réalité. L'universitaire de Mascara Benali Nacéra a suggéré de revoir les programmes des sciences sociales et humaines et les adapter aux mutations sociales pour mieux former l'individu et trouver des solutions aux problèmes sociaux. Organisé par visioconférence à l'initiative de la faculté des sciences humaines et sociales en collaboration avec l'université Mustapha Stambouli de Mascara et l'équipe de recherche sur les techniques d'information et de communication et de génie du comportement social en Algérie relevant de cet établissement d'enseignement supérieur, les présents au colloque ont débattu certains axes abordant, entre autres les concepts théoriques liées aux mutations sociales et à l'environnement numérique, le suivi historique des technologies de l'information et de la communication et leur relation avec le changement social et les perspectives d'études sociales suivant de nouvelles données.

يومية الإتحاد 2022/06/12

دعوات لتكثيف البحوث للحد من الاستخدام غير المنظم لمواقع التواصل الاجتماعي



دعا مشاركون في الملتقى الوطني الافتراضي الأول حول التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية المنظم أول أمس، بمعسكر إلى ضرورة تكثيف البحوث الاجتماعية للحد من الاستخدام غير المنظم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وأبرزت الأستاذة زقندري حورية من جامعة البليدة بأن مواقع التواصل الاجتماعي أضحت في الوقت الراهن من الوسائل التكنولوجية الاتصالية الحديثة التي تعمم استعمالها مما تسبب في حدوث «فوضى» في التعاطي معها فضلا على نتائجها السلبية العديدة على المتلقي لذلك وجب تكثيف البحوث الاجتماعية بغية إيجاد الحلول الناجعة التي تساهم في الحد من استخدامها غير المنظم.

ومن جهته أكد الأستاذ فاهم ابقى من جامعة الجزائر 3 على أهمية البحوث السيكولوجية في معرفة دقيقة لأسباب الاستخدام «غير المنظم» لمواقع التواصل الاجتماعي من طرف شرائح من المجتمع، داعيا إلى ضرورة تكثيف هذه البحوث

الاستعمال السلبي لمواقع التواصل الاجتماع»».

وشددت الأستاذة بجامعة بسكرة دليلة جراح على «ضرورة عدم النظر إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من الناحية السلبية فقط ولكن لهذه الوسيلة الاتصالية الحديثة جوانب ايجابية منها تدعيم المجال التربوي بالتعليم الالكتروني الرقمي فضلا على تحسيس المجتمع».

ومن جهة أخرى، أوصى الأستاذ بجامعة الشلف نور الدين سمعون «بضرورة التوجه إلى المجال الرقمي في البحوث الاجتماعية بغية إضفاء عصرنة للبحث العلمي السيسيولوجي وذلك لتكون نتائجه أكثر ملامسة للواقع».

وللإشارة ناقش هذا الملتقى المنظم عن طريق تقنية التحاضر المرئي عن بعد بمبادرة من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالتنسيق مع جامعة «مصطفى اسطمبولي» لمعسكر وفرقة البحث لتكنولوجيا الإعلام والاتصال وهندسة السلوك الاجتماعي

يومية الشعب 2022/06/11

ملتقى حول التّحوّلات الإجتماعية في البيئة الرّقمية بمعسكر

السّاحة البحثية تفتقر إلى دراسات علمية جادّة



تناول مختصون في علم الإجتماع بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر، موضوع العنف الرقمي والسلوك الإجرامي عبر الفضاء العمومي الافتراضي، كمحور لملتقى علمي بعنوان «التحولات الإجتماعية في البيئة الرقمية».

معسكر: أم الخير – س

أكدت الباحثة دليلة جلول في مداخلتها حول موضوع الملتقى العلمي، أن النقلة التكنولوجية التي عرفها المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة، صاحبتها ممارسات وسلوكات عنيفة وخصائص إجرامية مخالفة للسلوكات التقليدية للمجتمع.

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على جرد وتحليل الدراسات النفسية والاجتماعية والقانونية في هذا الموضوع منذ سنة 2009، مشيرة إلى أن هناك شح في الدراسات التي تتناول السلوك الإجرامي في المجتمع من زاوية نفسية، والدراسات المتوفرة تعتمد على أساليب كلاسيكية في علم النفس مثل التقنين والتكييف، أو الدراسات الإرتباطية لظواهر نفسية وسلوكية تقليدية.

في نفس السياق، تناولت الباحثة في علوم الاجتماع من جامعة وهران، ساعد هواري خديجة، مسألة العنف اللفظي عبر الفضاءات العمومية الافتراضية في شكل التنمر الرقمي وخطاب الكراهية من خلال منصات التواصل الإجتماعي، التي تعرف انتشارا واسعا في المجتمع الجزائري.

وسلطت الباحثة ساعد هواري خديجة، الضوء في مداخلتها، على أهم الدوافع المحركة لهذا السلوك الذي يهدد الإستقرار والوحدة الإجتماعية، معتمدة على تحليل الظاهرة وفق أبرز النظريات النفسية والاجتماعية، داعية إلى تدارك الفراغ البحثي في مجال الدراسات الميدانية المعمقة للتغيرات الطارئة على المجتمع وسلوكات أفراده، من باب التشخيص والبحث عن حلول لمشاكل اجتماعية.

يومية الجمهورية 2022/06/11

السبت 12 ذو القعدة 1443 هـ الموافق لـ 11 جوان 2022م



شارك فيه 50 أستاذا جامعيا وباحثا

ملتقى وطني حول التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية

صحراوي لحسن

نظّمت يوم الخميس الماضي ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر بالتنسيق مع فرقة بحث تكنولوجيا الإعلام والاتصال وهندسة السلوك الاجتماعي،ملتقى وطنيا بتقنية التحاضر المرئي من خلال ورشات افتراضية حول التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية،شارك فيه 50 أستاذا وباحثا من مختلف التخصصات بجامعات الوطن،الهدف منه،فهم وتفسير مختلف الظواهر الاجتماعية وفق المتغيرات التكنولوجية الحديثة في ميدان الاتصال،ومتابعة مدى تأثير وسائل الاتصال الحديثة في توجيه البحوث الاجتماعية والتعرف على آفاقها، وناقش خلاله المتدخلون موضوعات متنوعة وخادمة لأهداف الملتقى عارضة أهم الإشكالات المتعلقة بالتغيّر الاجتماعي وعلاقته بالبيئة الرقمية حيث

تناولت الدكتورة زقندي حورية من جامعة البليدة في الجلسة العلمية الأولى مداخلة بعنوان"التتبع التاريخي لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وعلاقتها بالتغير الاجتماعي" مركزة على أثر التطور التكنولوجي في التغيّرات المجتمعية.فيما عالجت مداخلات طلبة الدكتوراه من الورشة الرابعة إشكالات حديثة تتعلق بتحليل البيانات وعلاقتها بفهم السلوك الاجتماعي.الباحث رحمون محمد من جامعة بسكرة تحدّث عن الحوسبة الاجتماعية وأثرها في التحولات الاجتماعية،مركزاً على ضرورة فهم مجال التفاعلات الاجتماعية ضمن العوالم الرقمية. بينما تحدثت الباحثة فاطمة الزهراء شيخي من جامعة قسنطينة عن ثقافة البيانات والتحوّل الرقمي السريع بالجمارك الجزائرية،فاتحة النقاش حول موضوع التجارة الإلكترونية بالجزائر انطلاقا من المراقبة البريدية.

وكالة الأنباء 2022/06/10

https://www.aps.dz/ar/regions/127240-2022-06-10-19-04-52

الشعب 2022/06/08

الشَّعب | الأربعاء 08 جوان 2022 م الموافق لـ 09 ذي القعدة 1443 هـ | ثقافة

موضوع ملتقى علمي بجامعة معسكر

التحـولات الاجتماعيـة فـي البيئـة الرقميـة تحـت مجهـر الخـبراء

تحتضن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة معسكر، غدا، ملتقى علمي حول التحولات الاجتماعية في البيئة الرقمية عن طريق تقنية التحاضر المرئي، ويأتي تنظيم الملتقى حسب عميد الكلية الدكتور جبالة محمد، في إطار النشاطات السنوية لكلية العلوم الاجتماعية الرامية لانفتاح الكلية على محيطها من خلال إثارة أهم المشكلات والظواهر الاجتماعية الراهنة لإيجاد حلول ومقترحات علمية.



معسكر: س. أم الخير

عن موضوع الملتقى، قال الدكتور بن سولة نورالدين رئيس اللجنة التنظيمية للملتقى، أنّ الموضوع مهم ويحتاج للنقاش والإثارة العلمية بالنظر لخصوصية النقلة التكنولوجية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال السنوات الأخيرة، والتي أدت لإحداث تغييرات جذرية في نمط الحياة من مختلف المستويات، وهو أمر لا يمكن النظر له من زاوية سلبية محضة، لأنّ التغير التكنولوجي ضرورة حتمية وليس اختيار، لذلك يقتضي التكيف مع هذا التغير وفق أسس علمية ومنهجية تنسجم مع خصوصية المجتمع الجزائري، سواء من ناحية النواة الأساسية للمجتمع التي هي الأسرة وما عرفته من تغيير بإقحام التكنولوجيا الجديدة كمواقع التواصل الاجتماعي، أو من ناحية التعليم بمختلف أطوراه الذي يعرف خطوات هامة للتأسيس لمرحلة جديدة والمعروفة بالتعليم الرقمي، كذلك من زاوية المؤسسات كفاعل اجتماعي وضرورة عصرنتها من خلال التحول الرقمي لمسايرة الخدمة العمومية العصرية أو من ناحية التسيير البشري كمكون هام لها، وغيرها من العناصر والمتغيرات التي وجب فتح النقاش حولها برؤى جديدة للبحوث العلمية.

وأضاف المتحدث أنّ الملتقى سيعرف مشاركة ما يقارب 50 باحثا من 30 جامعة ومركز جامعي ومدارس عليا عبر الوطن، من مختلف التخصصات النفسية والاجتماعية والإعلام والاتصال، كما يثري ورشاته وجلساته العلمية طلبة الدكتوراه، عملا على تجاوز الجانب التنظيري المحض، موضحا أنّ الكثير من هؤلاء المتدخلين يشغلون وظائف متنوعة كالأخصائيين النفسيين وموظفين بمختلف المؤسسات الوطنية، وهو أمر سمح بالوقوف على عدة تفاصيل علمية، سيتم توثيقها في كتاب للاستفادة منها.



جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية



فرقة بحث prfu
تكنولوجيا الإعلام والإتصال وهندسة
السلوك الإجتماعي بالجزائر
I02N01UN290120210001

تنظم الملتقى الوطني الإفتراضي :

التحولات الإجتماعية في البيئة الرقمية

ديباجة:

ساهمت تكنولوجيا الإعلام والإتصال في إحداث تغييرات جذرية في الحياة الإنسانية بمختلف مستوياتها ومجالاتها، واستحداث بيئة إجتماعية إفتراضية موازية للبيئة التقليدية لها خصائص ومظاهر مشتركة وأخرى مختلفة.

حيث أن التتبع التاريخي للمجتمعات الإنسانية يظهر أهمية الوسيلة التكنولوجية المسيطرة في أي حقبة زمنية ودورها في إحداث التغييرات الاجتماعية وتوجيه الأبحاث العلمية، إضافة إلى استحداث بيئة جديدة إفتراضية تسير بالموازاة مع البيئة الواقعية في علاقة تكاملية أحيانا وتعارض وإصطدام أحيانا أخرى.

أمام هذا الوضع تظهر الحاجة لتكثيف البحوث والدراسات لمعالجة التحولات الإجتماعية بمختلف مستوياتها ومجالاتها لفهم وتفسير مختلف الظواهر والأزمات الإجتاعية.

إدارة الملتقى

الرئيس الشرفي للملتقى:

أ.د سمير بن طاطة.

مدير جامعة مصطفى اسطمبولي. معسكر

المشرف العام للملتقى:

د.جبالة محمد

عميدكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

رئيس الملتقى:

د. بن سولة نورالدين

noreddine.benssoula@univ-mascara.dz
Facebook.com/colloque22/
09 جوان 2022



Google Meet




ISBN:978-9931-13-730-6
9 789931 137306